حقوق الإنسان العربي

١١

كتيب غير دورى
يصدر عن
المنظمة العربية لحقوق الانسان
٢٩ ابريل ١٩٨٥

بلاش كلام فارغ .. أنا ديموقراطى .. وأبويا
ديموقراطى .. وامى ديموقراطيه .. واسلوبنا
« العدل أساس المُلك » ...

الحاكم

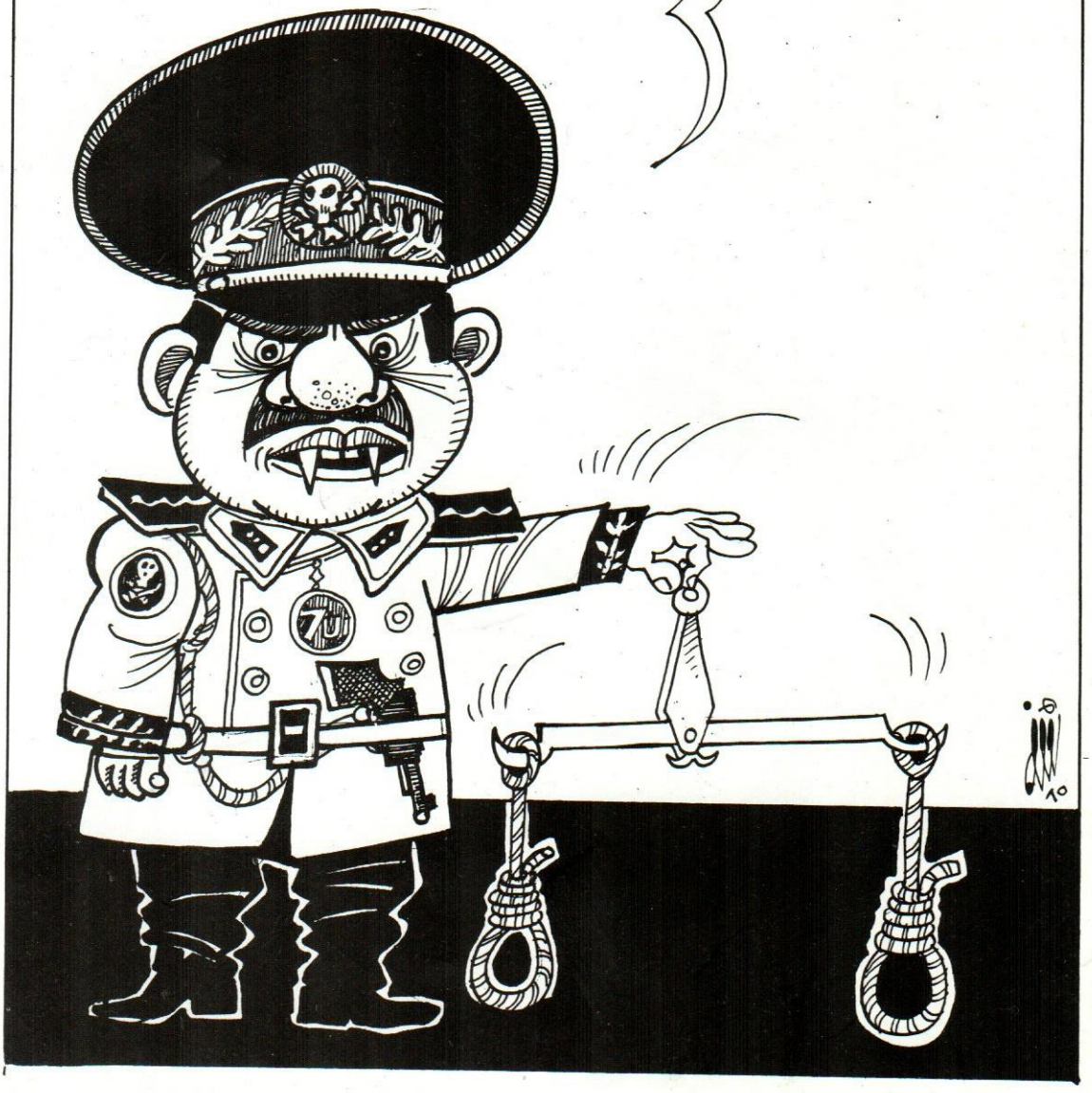

المنظمة العربية لحقوق الإنسان

ARAB ORGANIZATION FOR HUMAN RIGHTS

رئيس المنظمة :
الأستاذ فتحى رضوان

نائب رئيس المنظمة :
الأستاذ أديب الجادر

الأمين العام للمنظمة :
دكتور سعد الدين ابراهيم

مجلس الأمناء :

الأستاذ أديب الجادر	(العراق)
الأستاذ ميرغنى النصرى	(السودان)
الدكتور برهان غليون	(سوريا)
الأستاذ جوزيف مغيزل	(لبنان)
الدكتور حسن الابراهيم	(الكويت)
الدكتورة سعاد الصباح	(الكويت)
الدكتور سعد الدين ابراهيم	(مصر)
الأستاذ سليمان الحديدى	(الأردن)
الدكتور طاهر لبيب	(تونس)
الدكتور عبد الله النفيسى	(الكويت)
الدكتور على أومليل	(المغرب)
الأستاذ فاروق أبو عيسى	(السودان)
الأستاذ فتحى رضوان	(مصر)
الأستاذ كامل زهيرى	(مصر)
الدكتور محمد حلمى مراد	(مصر)
الأستاذ محمد فائق	(مصر)
الأستاذ محمد كرم	(المغرب)
الدكتور منذر عنبتاوى	(الأردن)
الأستاذ ناجى علوش	(فلسطين)
الدكتور هشام شرابى	(فلسطين)
الدكتور يحيى الجمل	(مصر)
الأستاذ عبد الرحمن اليوسفى	(المغرب)

فى هذا العدد

- احداث السودان — بقلم : فتحى رضوان
- التحديات الراهنة امام النضال من أجل حقوق الانسان فى العالم العربى
  بقلم : د. محمد نور فرحات
- ... عادل عيد لندوة حقوق الانسان
- من أوراق مؤتمر المرأة العربية والافريقية
- على هامش مؤتمر المرأة العربية والافريقية
  - حوار مع ممثلة القانون من أجل الانسان فى فلسطين المحتلة
  - وحوار مع الدكتور محمد أبو منذور
- تقرير حول أوضاع المرأة فى المغرب
- انتهاكات حقوق الانسان فى الوطن العربى
- نشاط المنظمة العربية لحقوق الانسان
- الى محرر حقوق الانسان العربى
- « كتاب » ملف اسرائيل ... دراسة للصهيونية السياسية
- « ملف العدد » بصمات صهيونية لسياسة القبضة الحديدية فى قرى جنوب لبنان
- حقوق الانسان فى شهر
- الاعلان العالمى لحقوق الانسان
- الصوت .. والصدى
  بقلم : د. فتحى عبد الفتاح

حقوق الانسان العربى

كتيب غير دورى يصدر عن
المنظمة العربية لحقوق الانسان
١٣ شارع اتحاد المحامين العرب
جاردن سيتى ، القاهرة ، ج. م. ع ، او
١٧ ميدان اسوان ، المهندسين ، الجيزة ،
ج. م. ع ، ت ٤٦٦٥٨٢ ، او

Arab Organization for Human Rights
P.O. Box 82
1211 Geneva 28, Switzerland

Telex : AOHR - ATLAS 93281 UN

أحداث السودان

بقلم : فتحى رضوان

يسقط النميرى عن عرشه ، بعد ستة عشر عاما من الحكم ، وبعد ستة عشر انقلابا فاشلة ضده ، وهو يسقط دون شماتة من أنصار حقوق الانسان ، لأن المؤمنين بحقوق الانسان لا يعرفون الشماتة لأنهم لو عرفوها لعاقتهم عن أداء واجبهم نحو الناس جميعا ، بغض النظر عن عقائدهم وألوان بشرتهم ودرجات فقرهم أو ثرائهم ، ونصيبهم من العلم أو الأمية ، ذلك لأن الشماتة تجعل الشامت عدوا لمن زال عنه سلطانه أو ماله ، والمدافع عن حقوق الانسان ، يرى فى أعضاء العائلة البشرية على ترامى مداها ، واتساع نطاقها ، اخوانا لهم يعانون متاعب الحياة ، الظاهر منها والخفى ، المادى والمعنوى ، وبذلك يكونون جميعا ، جديرين بتعاطفه واشفاقه ·

والطاغية حين يسقط ، يصبح انسانا فى محنة ، ومن ثم فهو فى حاجة الى نظرة تسامح ، لعل سقوطه على الرغم من جاهه السابق ، وسلطانه الهالك ، وحرسه الشديد ، وتسابق الناس الى مرضاته ، يمنحه فرصة للتأمل ، ومناسبة للاتعاظ ، قد يقيانه من العودة الى الحرص على السلطة ، والتهافت على أسباب القوة ، والتعالى على الناس ، وقد يحوله ذلك الى انسان يرفع من قدر القيم الانسانية الخالدة : كالاخاء الانسانى ، وكراهية العنف ، وحب السلام ·

صحيح أن النميرى ، شنق فى الشوارع والميادين المئات ، وجلد آلاف الأبرياء ، واتخذ من الشريعة الاسلامية وسيلة ـ مجرد وسيلة ـ لمطاردة خصومه ، واضطهاد من يخالفوه فى الرأى ، ومن يخاف منهم على عرشه العالى ، ونفوذه المديد · ولكن هذه فترة انتهت ، ولم يبق منها الا العظة والاعتبار ، تتدرس فى كتب التاريخ ، ويتولى دارسو السياسة ، والمحللون لها ، والمعلقون على أخبارها ، استخلاص حقائق التاريخ منها ، وعرضها على الشباب ، والأساتذة ، وقادة الرأى العام ، لكى لا يعود الطاغى الى طغيانه ، أو لكى لا يأتى طاغ جديد ، أو يتهاون الشعب ويحسب أن الطاغى الذى سقط ، هو آخر الطغاة ·

جريدة القبس ١٩٨٥/٤/٧

التحديات الراهنة أمام النضال من أجل حقوق الإنسان في العالم العربي

الدكتور محمد نور فرحات*

قناعتي أنه رغم كون تراثنا التاريخي البعيد وتراثنا الديني في منابعه الصافية الأولى زاخر بالتأكيد على قيم احترام حقوق الانسان وحرياته ، فان هـذه القيم في مفهومها الحديث هي نبت الحضارة الغربية المعاصرة صاغها مفكرو الثورات الأوروبية المعاصرة بسلاح القلم والعقل والسيف والمقاومة المشهرة في وجه الظلم الاقطاعي في العصور الوسطى والظلم الرأسمالي في العصر الحديث .

اذ أنه منذ وقف الاعرابي المفوه أمام معاوية بن أبي سفيان في بيعه يزيد ، قائلا : أمير المؤمنين هذا (مشيرا الى معاوية) فان هلك فهذا (مشيرا الى يزيد) فمن أبى فهذا (مشيرا الى سيفه) ، منذ هذا الوقت غابت من العقل العربي العام وحتى مطلع العصر الحديث فكرة ان للانسـان العربي حقوقا أبقى وأسمى وأقدس من أن تمسها تشريعات الحاكم أو نزوات ارادته اللحظية ، وترسخ في الوعي العربي مفهوم المطابقة بين الحق وارادة السلطة ، وأصبح « الناس على دين ملوكهم » وما على الرعية الا أن تنصاع لتوجيهات الحكام ، « فان كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهـل البيت كلهم الرقص » . وعم في حياتنا الاجتماعية لقرون طويلة أدب القصور وتحكم القصور وفقه القصور وفلسفة القصور وتشريعات القصور ، ونصبت في هذه القصور ذاتها آلات العذاب لمواجهة ومضات الفكر المعارض التي قد تومض في العقل العربي بين الحين والآخر .

تلك هي حقيقة تاريخنا التي لا سبيل للمراء فيهـا رغم ما تسببه من احباط معنوي لدى المتعبدين في محراب الأصالة . ورغم أن المجتمعات الأوروبية قد أنهت مثل هذه الحقبة المظلمة في تاريخها باعتمـاد حق الشعوب في الثـورة على الظلم

---

* أستاذ فلسفة القانون بجامعة الزقازيق بمصر ومدير مركز اتحاد المحـامين العرب للبحوث والدراسات القانونية ، ومقرر اللجنة القانونية بالمنظمة العربية لحقوق الانسان .

وبالتبشير لفلسفات الحقوق الطبيعية اللصيقة بالانسان وأفكار القانون الطبيعى ، فقد اقتصر النضال من أجل حقوق الانسان عندنا اليوم على مجرد ترديد ما تفتق عنه العقل الأوروبى بالمعاناة والثورة دون أن نكون حتى الآن مستعدين لتحمل التبعات الاجتماعية للنضال من أجل حقوق الانسان ٠

ورأيى أن التحديات الثلاثة للمناضلين من أجل حقوق الانسان وحريته وكرامته فى العالم العربى اليوم هى : **أن هذا النضال ما زال حتى الآن نضالا فوقيا يدور على سطح المجتمع بين فئة مستنيرة من مثقفيه ذوى النزعات الانسانية ، وانه نضال يرتبط فى بعض صوره بالصراعات التى تدور بين الأنظمة العربية الحاكمة ،** وانه نضال لم ينجح حتى الآن فى تقديم بديل اسلامى يحفظ للانسان حقه وحريته وكرامته بدلا من نموذج القهر والعنف الذى يقدمه الحكام العرب الذين يسترون سوءات استبدادهم بالزعم بتطبيق الشريعة الاسلامية ٠

والحقيقة التى تعلن عن نفسها أن الحركة العربية من أجل حقوق الانسان لن تؤتى ثمارها ، لتتحول من حركة فكرية الى فعل سياسى واجتماعى مؤثر فى الواقع العربى الا اذا ارتبطت هذه الحركة بالاهتمامات اليومية لجموع الفقراء والمنتجين والبسطاء فى الشوارع والنجوع والأزقة العربية ، فما هو السبيل الى ذلك ؟ سؤال علينا أن نجتهد مخلصين فى الاجابة عليه ٠

والملاحظة التى لا تخطئها العين الراصد ، والآسفة فى نفس الوقت ، أن الحديث عن انتهاكات حقوق الانسان فى العالم العربى أصبح أحد الأسلحة التى تلجأ اليها الأنظمة العربية الحاكمة للتشهير ببعضها البعض فى حربها الضروس المستمرة منذ زمن البسوس ، رغم أنها كلها وبلا استثناء واحد ، أنظمة مدانة بقدر أو بآخر بقهر مواطنيها واهدار آدميتهم لأن حماية النظام لديها أكثر أهمية من حماية حرية المواطنين **فما السبيل الى استخلاص النضال من أجل حقوق الانسان العربى من أيدى أنظمة يستحق كل منها الرجم بمائة حجر لأن لكل منها ما يزيد عن مائة خطيئة ؟** سؤال علينا أن نجتهد مخلصين فى الاجابة عليه ٠

بل ان هذه الأنظمة ذاتها ، وقد أكسبتها خبرة ممارسة الاستبداد حنكة ودراية قد فطنت الى حقيقة كيف أنه من الأفضل ممارسة انتهاك حقوق الانسان العربى بواسطة القانون لا من وراء ظهره ، وكيف أنه من الأفضل ممارسة الانتهاك (القانونى) لحقوق الانسان بالتغلف بعبادة الاسلام (وهو من هذه الممارسات براء) ٠ فشهدنا فى حقبتنا الراهنة ظاهرة تشويه أجساد الفقراء والتمثيل بها وظاهرة التصفية الجسدية للمعارضين السياسيين تحت شعار تطبيق الشريعة الاسلامية ٠

ورغم أننا نعلم أن التراث السياسى والقانونى الاسلامى يتدرج فى مستويات ثلاثة : مستوى المصادر النقية فى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ، ومستوى الآراء الفقهية المرتبطة بظروفها الاجتماعية ، ومستوى الممارسات السياسية المغرقة فى استبدادها أغلب فترات التاريخ الاسلامى ، رغم أننا نعلم ذلك كما يعلمه الحكام العرب ، فانهم يصرون على حصر التراث الاسلامى الذى يعملون على تطبيقه على المستوى الثالث فقط ، أى مستوى القهر والاستبداد والتعسف واغتيال الحريات وتصفية المعارضة السياسية ، وهكذا نجح حكامنا المعاصرون ، مثلما نجح أسلافهم من الغابرين بدءا من معاوية وحتى سليم الأول وخلفائه فى اختزال التعاليم الرفيعة للاسلام فى مجرد قطع الأيدى والأرجل والجلد والرجم وتطبيق حدود الحرابة والردة والبغى على أصحاب الرأى والفكر ، بينما توارت فى ضمير نا الاجتماعى صيحة عمر بن الخطاب :

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

فكيف لنا ان نستخلص اسلامنا الحق من براثن حكام ظالمين أغفلوا قيم العدل والمساواة والحرية فى ديننا العظيم ؟ وكيف يمكننا بلورة هذه القيم وتقديمها لجماهيرنا وقودا يصهر بسيف الحاكم الظالم ؟ تلك أسئلة علينا أن نجتهد مخلصين فى الاجابة عليها .

ويقينى أن ساعة النضال المستمر والفاعل من أجل حقوق الانسان العربى قد دقت ولن تتوقف . فقد بات واضحا لدى مختلف قطاعات الجماهير العربية أن حجر الزاوية فى الأزمة العربية الراهنة هو غياب حقوق الانسان ، وأن أى تقدم تاريخى مرهون بتوافر هذه الحقوق ، وأن القضية قد أصبحت على مشارف القرن الواحد والعشرين أن يكون الانسان العربى أو لا يكون ، وأن صفوف المناضلين لابد أن تتقدم مواجهة تحديات النضال مهما كانت أعباؤه ومخاطره ، وأنه فى سبيل ذلك لابد أن تتضافر كل السواعد تقرع أبواب الظلم حتى تنهار .

... عادل عيد
لندوة حقوق الإنسان

- حقوق الانسان هى اللغة المشتركة التى ينبغى أن نتحدث بها جميعا
- حقان لا ينبغى الخلاف حولهما : سلامة جسد المواطن ، وحرية رأيه
- التعذيب جريمة يسأل عنها النظام لأن المسئولية السياسية تحاصره
- يجب أن نتكاتف جميعا لاقتلاع وصمة التعذيب من بلدنا ووطننا

كتبت نعمة جنينة :

فى حديثه الى الندوة التى نظمها نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة فى أواخر مارس الماضى عن حقوق الانسان ، اكد الاستاذ عادل عيد المحامى حقيقة أن حقوق الانسان هى موضوع الساعة وكل ساعة • وأنه اذا كنا قد انتكسنا فى عديد من المجالات والميادين ، فان السبب الاول ، ان لم يكن الأوحد هو اهدار حقوق الانسان•

وحقوق الانسان ـ يقول عادل عيد المحامى وعضو المنظمة العربية لحقوق الانسان ـ ، هى الضمانات التى يجب أن تتوفر لكل انسان بوصفه انسانا ، أيا كانت جنسيته أو ديانته أو معتقداته • بمعنى أن حقوق الانسان هى الكلمة السواء التى يلتقى عليها البشر كافة • فقد نختلف ، ولابد أن نختلف حول الحلول أو التصورات الاجتماعية والاقتصادية ، ولكن ما لا يجب أن نختلف فيه هو حقوق الانسان ، فهى اللغة المشتركة التى ينبغى أن نتحدث بها جميعا حديثا واحدا •

الحريات والحقوق والواجبات العامة

لقد نص الاعلان العالمى الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى ١٠ ديسمبر عام ١٩٤٨ على حقوق الانسان ، وقبله صدر اعلان حقوق الانسان الامريكى واعلان حقوق الانسان الفرنسى ، والماجناكاتا • وقبل هذا كله ، أعلن الاسلام حقوق الانسان وضمنها وصانها • والنصوص القرآنية عديدة ومعروفة • وليس من أهدافى ـ يقول عادل عيد ـ أن أخوض حديثا ، أو أن أعقد مقارنة بين حقوق الانسان كما جاء بها الاسلام ، ومدى سبق الاسلام على غيره من النظم والمواثيق ، وبين ما جاءت به اعلانات حقوق الانسان والدساتير من نصوص تكرس حقوق الانسان• فحقوق الانسان كثيرة ومتنوعة ، فهى ليست فقط ما ورد بالاعلان العالمى لحقوق الانسان • ولكن قد تردد الكثير منها أو معظمها فى الباب الثالث من الدستور

المصرى تحت عنوان (الحريات والحقوق والواجبات العامة) ، ولكثير من تلك الحقوق صبغة سياسية أو اجتماعية ، مما يستتبع اختلاف النظر ، لا الى الحق من حيث هو ، ولكن فيما يخص وسائل تطبيق هذه الحقوق والقوانين ·

حقان لا ينبغى الخلاف حولهما

كيف نصل الى تطبيق حق الناس فى المساواة ؟ ·

كيف نصل الى أن تكون حرية الرأى مكفولة ، أو أن حق المواطنين فى الاجتماع الخاص وتكوين الجمعيات مصان ؟

يجيب الاستاذ عادل عيد : هذه كلها حقوق تختلف اليها النظرة باختلاف الايديولوجيا التى يعتنقها النظام الحاكم · ولكن هناك حقين أساسيين من حقوق الانسان هما فى اعتقادى الاساس الذى تقوم عليه باقى الحقوق · انهما حقان بديهيان لا ينبغى أن نختلف حولهما أيا كانت معتقداتنا : حق الانسان فى صون حياته وفى سلامة جسده · وحق المواطن فى المشاركة العامة فى شئون بلده عن طريق الانتخاب أو الترشيح · هذان حقان مجردان نستطيع أن نلتقى حولهما دون أى خلاف ، ودون حساسية أيا كان فكرنا · ولو تخيلنا مجتمعا يهدر فيه هاذان الحقان ، فقل على باقى الحقوق السلام ·

ويوضح عادل عيد ارتباط حق الانسان فى الحياة وفى سلامة جسده ،وحقه فى المشاركة فى شئون بلده ، فيقول : ان النظام الذى يعتدى على حق الانسان فى سلامة جسده هو النظام نفسه الذى يعتدى على حق الانسان فى المشاركة فى شئون بلده · والعكس صحيح · فالتناسب بين هذين الحقين هو تناسب طردى · فكلما زاد الاعتداء على حق الانسان فى سلامة جسده ، كلما زاد الاعتداء على حق هذا الانسان فى المشاركة السياسية ، وكلما انعدم الاعتداء على حق الانسان فى سلامة جسده ، كلما استطاع هذا الانسان أن يشارك فى شئون بلده انتخابا وترشيحا ·

موقف الأنظمة من حقوق الانسان

هل تطبق الانظمة ما تعلنه عن اعلاء حقوق الانسان واحترامها ؟

يقول عادل عيد : بينما تعلن كافة الانظمة احترامها واعلائها لحقوق الانسان ، فان الواقع خير شاهد على مدى انتهاك هذه الانظمة لحقوق الانسان · فالدستور المصرى مثلا ، ملىء بالتوصيات الخاصة باحترام حقوق الانسان · ولكن هناك قوانين تكميلية لتطبيق هذا الدستور · وهذه القوانين فى ذاتها قوانين تتنافى مع حقوق الانسان ·ان حق الانسان فى سلامة جسده تنص عليه المادة ٤٢ والمادة ٥٧ من الدستور المصرى « فكل اعتداء على الحرية الشخصية وحرمة الحياة الخاصة للمواطنين جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم ، وتكفل الدولة تعويضا عادلا لمن وقع عليه الاعتداء » · كما تنص المادة الخامسة من ميثاق حقوق الانسان على أن لا يعرض أى انسان للتعذيب أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو المحطة بالكرامة ·

من أين اذن يتسرب غول التعذيب هذا ؟

نحن جميعا ـ يقول عادل عيد ـ نعلم ما يحدث داخل السجون لأبنائنا من المتهمين فى القضايا السياسية · فجريمة التعذيب

جريمة من نوع خاص · الطرف الأول فيها هو الدولة ، والطرف الآخر هو المتهم السياسى · والتعذيب اصطلاح قانونى يراد به ايقاع الأذى بمتهم بقصد حمله على الاعتراف بما هو منسوب اليه ، لانه ليس كل اعتداء على شخص محبوس يعد تعذيبا· ولكن المقصود بالتعذيب هو توقيع الايذاء بقصد انتزاع الاعتراف · ليست جريمة التعذيب فقط عدوانا على هذا المتهم المعتدى عليه ، ولكنها عدوان على حق المجتمع فى أن يعرف الحقيقة · فجريمة التعذيب هى فى جوهرها جريمة تضليل للعدالة ، لأن المتهم حين يعذب فهو غالبا ما يتهاوى أمام التعذيب فيدلى بالاعتراف المطلوب ، وربما أكثر من المطلوب · الاعتراف اذن ليس مقصودا لذاته ، ولكنه مقصود ليكون دليلا يساق به المتهم الى محاكمة غير عادلة ليدان بناءا على هذا الاعتراف · لابد اذن أن تكون النيابة التى سيمثل أمامها ذلك المتهم متواطئة مع سلطة الأمن التى قامت بالتعذيب ، والا ما جدوى التعذيب اذا كان المتهم سيمثل أمام محقق يرعى الله والقانون ، فيثبت ما به من اصابات ويحقق واقعة التعذيب ويبطل الاعتراف ؟ لابد اذن أن يكون رجل الضبط ، أى ضابط المباحث مطمئن مقدما أن وكيل النيابة سيحمى ظهره ، ولن يثبت الاصابات التى بالمتهم لأن التعذيب يتم عادة فى الفترة التالية للقبض على المتهم وقبل عرضه على النيابة ، وبالتالى فهذا الضابط لابد أن يكون فى مأمن ضد المساءلة الجنائية ، لأن التعذيب ليس فقط ممنوعا بنص الدستور ، ولكنه يعتبر جناية فى المادة ٢٦ عقوبات · وهى مادة قديمة منذ شرع أول قانون عقوبات عام ١٨٨٣ · ان رجل الأمن الذى يرتكب هذه الجريمة ليست له مصلحة فى أن يعرض نفسه للأذى ، كما أنه ليست هناك خصومة شخصية بينه وبين المتهم · كما أنه ليس مصابا بالساديزم مثلا · ولكنه ينفذ توجيهات وتعليمات ألقيت اليه ممن لا يملك أن يعصى أمره ·

سلطات غير محدودة لضابط الشرطة

اذا كان قانون السجون ينظم كيفية ايداع المتهم فى السجن ، والمدة التى يجب أن يعرض بعدها على النيابة ، كما ينظم معاملة المسجون ·· من حيث حقه فى أن يقوم أهله بزيارته ·· الخ · فكيف يستطيع ضابط مباحث أمن الدولة أن يخترق السجن ، وأن يصل الى المسجون ويوقع به التعذيب ؟

منذ عام ١٩٥٣ ـ يقول عادل عيد المحامى ـ يودع المسجون السياسى فى السجون الحربية الغير خاضعة لقانون السجون ، وحيث لا يسلم المحبوسين بايصال ـ كما يقول أحدهم ـ ، وبالتالى ليست هناك مساءلة جنائية ·

وبعد عام ١٩٦٧ ، أى بعد الهزيمة ، صدر القانون رقم ٥٧ لعام ١٩٦٨ · وقد نص هذا القانون أن تخصص أماكن احتجاز للمسجونين السياسيين ، وتعفى هذه الاماكن من حق الاشراف القضائى ، ولا يجوز دخولها الا للنائب العام شخصيا ، أو من ينيبه كتابة بدرجة رئيس نيابة على الاقل · وكان هذا التغير شكليا · فقد أصدر وزير الداخلية بناءا على هذا القانون قرارا اعتبر فيه جميع أماكن الحجز الملحقة بالاقسام والمراكز ومديريات الأمن وادارات المباحث الجنائية والعامة بمثابة سجون يجوز ايداع المحبوسين والمعتقلين بها ·وقد ترتب على هذا اعطاء ضابط الشرطة سلطات غير محدودة يستطيع من خلالها القبض على أى انسان وايداعه فى هذا المكان المسمى بالحجز · وهو مكان غير معلن ·· غير منظم بقانون · ليس له سجلات

أو دفاتر · ليس به مأمور ولا أمر حبس · وبالتالى يمكن اعتبار هـذا المكان بمثابة سجن كالذى كنا نسمع به أيام المماليك · فكل عمدة له مكان احتجاز داخـل دواره يودع به المسجون · وكان لبعضهم مشنقة داخل هذا الدوار ·

اذن أصبح ضابط المباحث يستطيع حبس أى مواطن دون تقنين لزيارةالمسجون والاتصال به · وبهذا أصبح المواطن ليست له أى ضمانة فى مواجهة السلطة ، وداخل هذا المكان يعامل معاملة سيئة وليس هناك دليل يمكن محاسبة ضابط المباحث عـلى أساسه ·

والنيابة ـ يضيف عادل عيد ـ لابد أن تكون متواطئة · وقد تفتق الذهن عن نيابة خاصة بنيـابة أمن الدولة · وينتقى لها أشخاص لهم مواصفات معينة ، على قدر كبير من المرونة وسـعة الأفق والتجـاوز والتفهم على أن يضمن لهم نظير هذا البقاء فى القاهرة مع كل مظاهر ورموز السلطة والنفوذ والاتصالات على أعلى المستويات · هذا هو ثمن تجاوبهم وتفاهمهم لمقتضيات الأمن وأساليب مباحث أمن الدولة ·

أما بالنسبة لضابط الشرطة فقـد صدر قانون لعام ١٩٥٦ بتعديل فقرة فى قانون الاجراءات الجنائية · فهناك كما نعلم شىء مسمى بحق الادعاء المباشر · فى عام ١٩٥٦ كان لابد من اعطـاء رجال الشرطة ضمانا ضـد تحريك الدعوى العمـومية ضدهم ، اذا ما أساءوا معاملة المواطنين · فمنع تحريك الدعوى العمـومية أى حـق الادعاء المبـاشر ضد ضـباط الشرطـة والمواطنين العموميين بصفة عامة · والأدهى من هذا ، لم يعد الحق لوكيل النيابةالعادى أن يقدم رجل الشرطة للمحاكمة · انمـا لابد أن يكون بدرجة رئيس نيابة عـلى الاقل ليقدم رجـل شرطة للمحـاكمة · والنتيجة هى احسـاس رجـل الشرطـة بالاطمئنان وبأن سلطات الدولة تحميه ،وأن النيابة العـامة قد قصرت عن ملاحقتـه واحكام الرقابة عليه ·

والتعذيب جنـاية لا يجـوز تحريك الدعوى العمومية عنها بطريقمباشر ،بمعنى أنه حتى قبل تعديل قانون الاجـراءات ، فالجنايات لا تحرك الدعوى عنها الا بواسطة النيابة العامة · والنيابة العـامة لا تحرك الدعوى عادة ولا تتحرك هى للتحقيق فى جنايات التعذيب لانها جنايات وجرائم لهـا طبيعة خاصة · الدولة هى المتهمة فيها لان الضابط لا يعذب الا بأمر من رئيسه ،وزير الداخلية مثلا ، والدولة تتحمل فى النهاية التعويضـات حتى لو لم يعرف شـخص الضابط الذى باشر التعذيب · وبالتـالى فالنيابة تفضل أن تؤثر السلامة وتهمـل هذه القضايا ·

القضاة الطبيعيون لا يقبلون التدخل

يستطرد الاستاذ عادل عيد : الحلقة الاخيرة هى المحكمة التى تحاكم · لابد أن تكون متفاهمة حتى لا تقبل الدفع ببطلان الاعتراف لانه ناتج عن تعذيب · المحكمة العادية التى تنتمى الى السلطة القضـائية والمشـكلة من قضـاة طبيعيين لا يقبلون التدخل فى شئونهم ، ولن تتحرج من أن تثير موضوع التعذيب وتحققه وتتصدى له وبالتالى تبطل الاعتراف اذا ما تبين أنه وليد التعذيب · وقد حدث هـذا فى قضـية الجهاد · وقد كانت الحلقات الثلاثة الاولىفى هذه القضية مؤمنة : الضابط الذى لا يمكن أن يساءل ، السجن المؤمن ضـد تفتيش

واشراف السلطة القضائية الخاضع كلية للمباحث · وأخيرا وكيل نيابة متواطىء ومتستر على التعذيب · لم يبق اذن الا القاضى · وبسبب أن محكمة أمن الدولة كانت مكونة من مستشارين عاديين صدر الحكم ببطلان الاعترافات الناتجة عن التعذيب ·

ولو كانت هذه القضية قد أحيلت الى محكمة عسكرية لاختلفت النتائج اختلافا كبيرا · فقانون الاحكام العسكرية الصادر عام ١٩٦٦ والخاص بالقوات المسلحة يسمح باحالة قضايا المواطنين المدنيين باقرار من رئيس الجمهورية الى المحاكم العسكرية · كما أن قانون الطوارىء المطبق حاليا يسمح أيضا بتشكيل دوائر أمن دولة من العسكريين · كما أن هناك قانون محكمة الثورة والصادر عام ١٩٦٨ والذى استخدم لمحاكمة من عرفوا بعصابة المشير ، ومرة ثانية لمحاكمة من عرفوا بمراكز القوى · هذا القانون لم يعمل به من مدة ولكنه موجود · فمحكمة الثورة هذه قائمة على أساس أهل الثقة الذين يحاكمون من يشاءون كما يشاءون · فمحكمة الثورة هذه يقدم اليها كل من أتى فعلا من شأنه الاخلال بالمبادىء التى قامت عليها الثورة ولو لم يكن هذا الفعل منصوص عليه فى قانون العقوبات · ليست هناك بالطبع قاعدة مقننة يتم تطبيقها · وهذا القانون ما زال قائما رغم كل الادعاءات عن سيادة القانون والديموقراطية وحقوق الانسان ·

التعذيب جريمة يسأل عنها النظام

من الذى قال أن التعذيب جريمة يرتكبها ضباط ؟

يقول عادل عيد : ما أسهل أن يقف مسئول قائلا عن التعذيب أنها مسألة يفصل فيها القضاء · هناك بلاغات عديدة عن التعذيب لدى النيابة العامة ولكنها لم تتحرك الا عندما صدر حكم محكمة أمن الدولة بالنسبة لقضية الجهاد لأن هذا الحكم قد أحدث دويا ورددود فعل أجبرت النائب العام على التحرك · لهذا لا تحسنوا الظن كثيرا عما يقال عن تحقيقات النيابة فى قضايا التعذيب · ثم من الذى قال أن التعذيب جريمة يرتكبها ضباط · التعذيب جريمة يسأل عنها النظام لأن المسئولية السياسية تحاصره · ان التعذيب هو وصمة عار على جبين أى نظام ، ولهذا كنت أتوقع أن يستقيل وزير الداخلية ، بل الحكومة كلها بعد صدور الحكم الخاص بقضية الجهاد ، وقد كان من المفروض أن يدلى رئيس الدولة باعتباره رئيس الدولة والرئيس الأعلى لهيئة الشرطة طبقا للمادة ١٨٤ من الدستور بتصريح من سطر واحد قائلا فيه أنه يستنكر ما حدث من تعذيب · ولكن لم يحدث هذا · بل على العكس جاءت احتفالات عيد الشرطة هذا العام مبالغ فيها كما لو كانت نوع من رد اعتبار لرجال الشرطة ·

من الذى يستورد أدوات التعذيب ؟

بهذا السؤال يختتم الاستاذ عادل عيد ندوة حقوق الانسان التى نظمها نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة فيقول : ان أدوات التعذيب التى يستخدمها الضباط توفرها الدولة · فليس من المعقول أن يكون القائم على عملية التعذيب هو الذى ابتاعها أو استوردها · ألا يتعارض هذا مع الادعاءات والشعارات التى ترفعها الأنظمة · يجب اذن أن نتكاتف جميعا لاقتلاع وصمة التعذيب من بلدنا ومن وطننا · فالتعذيب من طرف الدولة ظاهرة جديدة علينا · فقبل ١٩٥٢ كان التعذيب يمارس من قبل حكومة معينة وينتهى بانتهاء فترة معينة · وهناك فرق كبير بين أن تكون حكومة معينة مسئولة عن التعذيب وأن تكون الدولة أو

السلطات الثلاثة متواطئة فى جريمة انتهاك حق المواطن فى سلامة جسده ·

أما عن الحق الثانى وهو حق المشاركة فى السياسة العامة وفى ادارة شئون البلد عن طريق الترشيح والانتخاب · فهذا الحق قد نص عليه المشرع الدستورى فى المادة ٦٢ · فللمواطن حق الانتخاب والترشيح وابداء الرأى فى الاستفتاء وفقا لأحكام القانون · والمساهمة فى الحياة العامة واجب وطنى ، كما ينص اعلان الحقوق فى المادة ٢١ على مثل ذلك · فلكل فرد الحق فى الاشتراك فى ادارة الشئون العامة لبلده . اما مباشرة واما بواسطة ممثلين يختارون اختيارا فرديا · واذا رجعنا الى القانون الذى ينظم حق الانتخاب وهو قانون مباشرة الحقوق السياسية ، أى القانون رقم ٧٣ لعام ١٩٥٦ · ونحن نعلم أن وزارة الداخلية فى مصر لديها سجل طويل أو تاريخ عريق فى عمليات تزوير الانتخابات ، ومع هذا فقد جعل المشرع الدستورى عملية الانتخاب خاضعة لهذه الوزارة · وكان الأولى به لو أنه جاد فى رغبته أن تكون العملية الانتخابية خالية من التزييف ، أن يتبعها للسلطة القضائية ·

ان حقوق الانسان قضية حياتية ، يجب علينا أن نعيها وننشر الوعى والايمان بها · فلا قيمة لأى شخص لو لم يكن لديه وعى بقضايا بلده · يجب أن نزيل الأمية السياسية · فالرسول صلى الله عليه وسلم قال : من لم يهتم بأمر المسلمين فهو ليس منهم ·

ودعى الاستاذ عادل عيد الاتحادات والجمعيات والنقابات الى التحرك من أجل الدفاع عن حقوق الانسان ، ومن أجل أن نكون جميعا جنود مدافعين عن حقوق الانسان ·

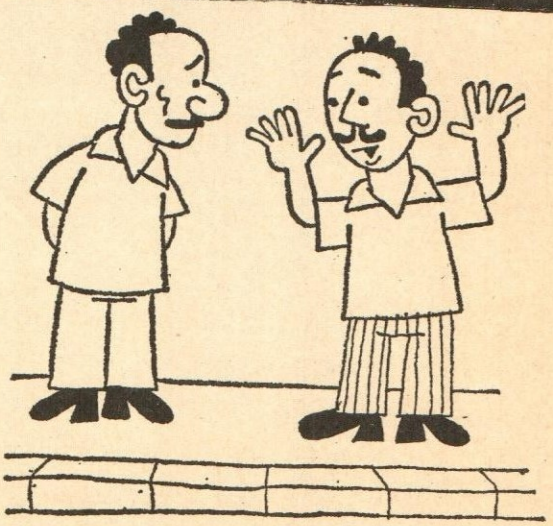

- يا أخى .. إذا كان التحقيق فى قضايا التعذيب فى السجون اقفى .... مش عايزنى أنسى جنيه سلف ؟!!

بجت

من أوراق
مؤتمر المرأة العربية والأفريقية

- **ليما شفيق نبيل : حول قضايا المرأة فى المناطق المحتلة على الصعيدين السياسى والاجتماعى**
- **أمينة الخطيب : المرأة والعنصرية فى فلسطين وجنوب أفريقيا .**
- **ليلى الشال : الأسرة المصرية وهجرة العمالة ـ الآثار الاقتصادية والاجتماعية .**

كتبت ايناس طه :

شهدت القاهرة فيما بين ٢٥ ـ ٢٨ فبراير ١٩٨٥ أكبر تجمع نسائى ضم حوالى ٥٠٠ سيدة فى أول مؤتمر للمرأة العربية والافريقية تنظمه لجنة أوضاع المرأة التابعة لاتحاد المحامين العرب ، **والمنظمة العربية لحقوق الانسان** .

وقد ناقش المؤتمر ٢٥ بحثا حول قضايا المرأة العربية والافريقية ، وعلاقاتها بمفاهيم التنمية والمساواة والسلام ، وهى المفاهيم التى تضمنها شعار العقد العالمى للمرأة .

ويأتى هذا المؤتمر فى اطار التحضر لمؤتمر نيروبى الذى تنظمه الأمم المتحدة هذا الصيف ، بمناسبة انتهاء العقد العالمى للمرأة ١٩٧٥ ـ ١٩٨٥ .

وسوف تفرد نشرة « **حقوق الانسان العربى** » صفحاتها فى هذا العدد ، وفى الأعداد القادمة ، لعرض أهم القضايا التى تضمنتها تلك الأبحاث التى ناقشها المؤتمر .

المرأة الفلسطينية فى ظل الاحتلال

ففى بحث بعنوان « **حول قضايا المرأة فى المناطق المحتلة على الصعيدين**

الاجتماعى والسياسى » ناقشت الأستاذة **ليما شفيق نبيل** نشأة وتطور الحركة النسائية فى الأرض المحتلة ، وطبيعة الظروف الموضوعية التى ساهمت فى دفع وبلورة النضال السياسى للمرأة فى الأرض المحتلة ، وكذلك طبيعة العراقيل التى تضعها السلطات الاسرائيلية فى مواجهة الأنشطة السياسية والاجتماعية هناك ، وأشكال التنكيل التى تتعرض له المرأة فى الأرض المحتلة من اعتقال وتحديد اقامة ·

● **وقفة تاريخية عند نشأة وتطور الحركة النسائية فى الأرض المحتلة :**

يقول البحث ان المرأة فى المناطق العربية المحتلة تعيش ظروفا وأوضاعا خاصة تختلف عن ظروف وأوضاع المرأة العربية فى أية بقعة من بقاع الوطن العربى · وهذه الخصوصية ناتجة عن المعاناة التى فرضها واقع الاحتلال الصهيونى وممارساته الارهابية التى استهدفت الأرض والانسان معا ·

ويعود تصدى المرأة فى المناطق المحتلة لتغيير الظروف المحيطة بها ، الى مطلع هذا القرن ، مع بدايات ظهور الأطماع الصهيونية فى فلسطين ، ابان فترة الانتداب البريطانى · وتصاعدت اهتمامات المرأة بقضاياها السياسية والاجتماعية والثقافية فى أعقاب وعد بلفور · ويمكن القول ان ثورة الشعب الفلسطينى عام ١٩٢٩ كانت نقطة تحول هامة فى حياة المرأة فى المناطق المحتلة · فقد عقد لأول مرة فى تاريخ المرأة الفلسطينية مؤتمر نسائى فى مدينة القدس عام ١٩٢٩ ، وانبثقت عنه اللجنة التنفيذية لجمعية السيدات العربيات · كما تشكل فى نفس العام **الاتحاد النسائى العربى** فى القدس والاتحاد النسائى العربى فى نابلس · وقد وجهت هذه الاتحادات اهتمامها للقضية الوطنية وكذلك لعدة أنشطة اجتماعية وثقافية ، منها فتح فصول محو الأمية وتعليم الحياكة والتطريز ومساعدة المحتاجين واحياء التراث الشعبى · كما ساهمت هذه الاتحادات فى تنظيم المظاهرات والاعتصامات · وقد توجهت نضالات المرأة فى فترة الستينات بتأسيس **الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥** ·

وفى أعقاب عدوان ١٩٦٧ بدأت المرأة فى المناطق المحتلة أولى خطواتها على طريق المقاومة المسلحة ، واشتركت فى التدريب على السلاح ، وعلى تنفيذ العمليات العسكرية · وقد تراوحت نوعية العمليات العسكرية التى شاركت المرأة فى تنفيذها ما بين القاء القنابل اليدوية وزرع المتفجرات · هذا وقد تراوحت أعمار النساء المشاركات فى هذه الأعمال ما بين ١٥ سنة و٣٥ سنة· وكان من الطبيعى أن يستشهد عديد من نساء الأرض المحتلة ومن بينهن **شادية أبو غزالة ومنتهى الحورانى ، ولينا النابلسى ، وتغريد البطمة ، ودلال المغربى** ، وغيرهن كثيرات ·

وكذلك يوجد فى السجون الاسرائيلية مئات من النساء المعتقلات فى سجون غزة والرملة والقدس ونابلس ورام الله والخليل ، بتهمة الاشتراك فى العملين السياسى والعسكرى ضد سلطات الاحتلال الاسرائيلى ·

الظروف الموضوعية التى ساهمت فى دفع النشاط السياسى لنساء الأرض المحتلة :

ان طبيعة الاحتلال الصهيونى العنصرى وسياساته القمعية قد دفعت عديدا من فئات الشعب الفلسطينى للنضال ضد هذا الواقع الظالم · وقد أدى هذا الواقع بالكثير من النساء الى ساحة العمل السياسى من خلال المشاركة فى الانتفاضات الشعبية والعمل السياسى المنظم ·

كذلك ساهمت طبيعة الوضع الاقتصادى فى المناطق المحتلة ، من جراء سياسة الالحاق والدمج الصهيونية بآثارها على انخفاض مستوى المعيشة ، والحاق الخراب بالصناعة والزراعة وكافة المشاريع الاقتصادية فى المناطق المحتلة ، كل هذا دفع المرأة الى المشاركة فى العمل خارج اطار العمل المنزلى التقليدى · فعديد من النساء أصبحن معيلات لأسرهن بعد اعتقال أو سجن أو استشهاد الزوج · فخرجت المرأة للعمل فى المصانع والمزارع والمؤسسات المختلفة ، فكسرت بذلك التقاليد الاجتماعية السائدة · ويضاف الى ذلك أن الحاجة الاقتصادية لفتح آفاق العمل أمام المرأة فقد أدت الى تطور مستوى التعليم لدى المرأة ، مما ساهم فى تطوير وعى المرأة واضطلاعها بدورها بوصفها جزء هام وفعال فى المجتمع ·

- **طبيعة العراقيل التى تضعها السلطات الاسرائيلية فى مواجهة الأنشطة والجمعيات النسائية :**

– منع الجمعيات الخيرية من ادخال الأموال المرصودة لنشاطاتها فى البنوك الأردنية ، ومصادرة وحجز الهبات التى تخصص لها من الجمعيات والجهات الأجنبية ·

– استدعاء السيدات النشيطات فى العمل الاجتماعى والتحقيق معهن ، وتهديدهن بالسجن والاعتقال والابعاد ·

– منع سلطات الاحتلال لجان العمل الاجتماعى والتطوعى من عقد الندوات والمحاضرات الثقافية ، ومصادرة جميع الكتب المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتاريخ الفلسطينى ·

- منع اقامة المهرجانات والبازارات الا باذن الحاكم العسكرى الصهيونى وذلك لعرقلة نشاطات الجمعيات ·

● **أشكال التنكيل التى تتعرض لها المرأة فى الأرض المحتلة :**

يشير البحث الى تعرض المعتقلات العربيات فى السجون الاسرائيلية الى التعذيب والشتم والضرب ، والى أشكال أخرى من الاهانات ولذا فقد لجأت المعتقلات الفلسطينيات أكثر من مرة الى الاضراب عن الطعام ، من أجل وقف عمليات التعذيب داخل السجون ، ولضمان الحقوق الأساسية للمعتقلات السياسيات ·

وبالاضافة الى عمليات الاعتقال والسجن والتعذيب لجأت سلطات الاحتلال الى اتباع سياسة الطرد والابعاد ضد الشخصيات البارزة من بين القيادات النسائية فى الأرض المحتلة · ومن بين النساء اللواتى تم ابعادهن من الأرض المحتلة ، **زليخة الشهابى** (عام ١٩٦٨) **ونوال حامد محمد** مديرة مدرسة العائشية فى نابلس عام (١٩٦٨) **وعبلة طه** (عام ١٩٦٩) **والحاجة تودد عبد الهادى** مديرة مدرسة بنات جنين (عام ١٩٦٨) **وعصام عبد الهادى** رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية التى أبعدت (عام ١٩٦٩) ، **وبشرى أدهم وفيحاء عبد الهادى ونايفة قهوجى ونهى عودن وصفية عبد اللطيف وسهى البرغوى وغيرهن أمثال سوسن صلاح وسحاب شاهين ورندة النابلسى ولطيفة الحوارى وفاطمة برناوى وحنان راغب أبو عياش ·**

كما لجأت سلطات الاحتلال الى فرض الاقامة الجبرية على القيادات النسائية البارزة فى المناطق المحتلة ومنعهن من الاشتراك فى أى نشاط جماهيرى · **هذا ويفرض قرار الاقامة الجبرية فى العادة لمدة ستة أشهر ، يتم تجديدها تلقائيا ·** وبين النساء الفلسطينيات اللواتى خضعن لقانون الاقامة الجبرية : **مريم الشخشير ، وخريجة أبو عرقوب ، وايمان الصمادى ، وايمان الخطيب ، وابتسام غرايبة ، وسامية مصطفى ، وزهيرة كمال ، وسهام البرغوتى وغيرهن ·**

المرأة والعنصرية فى فلسطين وجنوب افريقيا

وننتقل الى ورقة ثانية ، بعنوان « **وحدة نضال المرأة الفلسطينية والافريقية** » والتى قدمتها **السيدة أمينة الخطيب** من فلسطين ·

يتناول البحث الطبيعة العنصرية والاستعمارية المشتركة لكل من النظام الصهيونى والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا · كما يتناول البحث التعاون الوثيق بينهما الذى يشمل التعاون فى مجال الذرة ، ورفض التوقيع على حظر انتشار

الأسلحة النووية ، أو حق التفتيش عليها وذلك انطلاقا من الاستراتيجية المشتركة بينهما ٠

ويذهب البحث الى أن ما يواجهه الشعب الفلسطينى تحت شروط الاحتلال هو ما تواجهه الشعوب الافريقيـــة من عنصرية وتحيز ونهب لثرواتهـــا ٠ فالمواطن الفلسطينى يعامل معاملة الدرجة الثالثة ، بل معاملة الغريب فوق أرضه ، تماما كما تعامل شعوب جنوب أفريقيا بواسطة نظام الحكم العنصرى بها ٠

ويمارس العدو الصهيونى نفس الأساليب التى يمارسها نظام جنوب أفريقيـا العنصرى – من انتزاع أراضى السكان الأصليون ، والالقاء بهم فى مناطق تختارهـا الأنظمة العنصرية ، والتى لا يجدون فيها أى مصدر للعيش ٠

ويشير البحث بشىء من التفصيل للوضع فى الأراضى العربية المحتلة ٠ ويذهب الى أنه قد مر على سجون الاحتلال فى فلسطين أكثر من **٨٥ ألف مواطن** بـين سجن وتحقيق وايقاف ، ومن بين هؤلاء **٨ آلاف من النساء** ٠

ويعطى البحث بعض الأمثلة من النمـــاذج الثورية بين النســاء الفلسطينيات اللاواتى حكم عليهن بالسجن المؤبد وهن :

فاطمة برناوى (من القدس) ، **عائشة عودة** (من البيرة) **مريم الشخشير** (من نابلس) ، **رسمية عودة** (من البيرة) ، **عائدة سعد** (من غزة) ، **عفيفة بنورد** (من بيت لحم) ٠ **وقد تعرض بعضهن لعاهات مستديمة نتيجة التعذيب الوحشى الاسرائيلى**٠ فعلى سبيل المثال المناضلة **هالة طاهر** أصيبت بخمس علل ، ولم تزل ترفض أن تتقدم بالتماس للسلطات الاسرائيلية لاطلاق سراحها ، الى أن اشتدت بهـــا الآلام وأطلق سراحها دون قيد سنة ١٩٧٧ ٠

ويشر البحث الى أن السلطات الاسرائيلية تفرض من خـــلال المـادة (١١٦) لأحد قوانينه الأمنية ، **الاعتقال الادارى** على كل شخص تقرر سلطات الحكم العسكرى لسبب ما ، اعتقاله فترة غير محدودة دون محاكمة ، ودون توجيه أى تهمـــة اليه ٠ كما ان السلطات الاسرائيلية ووفقا للمادة (١١٢) يمكن لها طرد أى مواطن عربى خارج البلاد ونفيه ٠

كما يمارس الاسرائيليون عمليات قمع جماعية ضد العرب فى القرى والمدن ، حيث يجرى فرض منع التجول ، وتجرى حمـــلات تفتيش ارهابيـة ، ويتم اخراج

السكان من منازلهم ووضعهم فى الساحات العامة لمدة طويلة ، يتعرضون خلالها لقسوة الطبيعة بالاضافة الى قسوة الارهاب الصهيونى المنظم لدفعهم على الهجرة والنزوح ·

هذا وقد قامت السلطات الاسرائيلية بهدم ١٠ آلاف بيت فى مخيمات قطاع غزة تضم حوالى ١٩٦١٢ غرفة تحت ستار المبررات الأمنية و ١٥١٠ عملية هدم بحجة توسيع الطرق ، و٤٥٩ عملية هدم بحجة تخطيط المدن ، وهدم ٢٨٥ مأوى بحجة تحسين الأوضاع الاجتماعية والاسكان الحكومى · كما قامت سلطات الاحتلال بالاستيلاء على مصادر المياه ، ومنعت المزارعين من حفر الآبار الارتوازية ، واغلقت ٢٥ بئرا ارتوازيا فى قطاع غزة ، وهدمت ٤٠ بئرا فى منطقة رفح ، وطلبت من أصحاب ٤٢ بئرا فى ضواحى رفح اغلاقها أو تقديمهم للمحاكمة العسكرية ·

وبالنسبة للاقتصاد والتجارة والزراعة سيطرت عليها السلطات الاسرائيلية وسخرتها جميعا لخدمة الاقتصاد الصهيونى · فسيطرت على التسويق وعلى نوعية المحاصيل وكميتها بالاضافة الى عمليات الارهاب الصهيونى التى تستهدف احراق واتلاف المحاصيل ·

هذا ويشير البحث الى دراسة أجراها نائب عمدة القدس السابق **ميرون بنفينستى ان تعداد المستوطنين الصهاينة فى الضفة الغربية يبلغ ٤٢٫٥٠٠ مستوطن يقيمون فى ١١٤ مستوطنة اغتصبوا لها ما يعادل ٥٠٪ من أراضى الضفة الغربية الخصبة ذات الموقع الاستراتيجى الهام** التى تتوفر فيها المزايا الاقتصادية والعسكرية والجغرافية · هذا وقد قامت السلطات الصهيونية بتحويل المساعدات الخاصة بالفلسطينيين لعمليات الاستيطان الصهيونى وترسيخه · وبالنسبة للثقافة والتعليم ، فقد سيطرت عليها سلطات الاحتلال الاسرائيلى ، وشوهت المناهج التعليمية ، وكذلك الثقافة العربية خدمة للاحتلال ·

هذا وقد أكد البحث على وحدة نضال المرأة الفلسطينية والمرأة الافريقية ضد الأخطار الواحدة المحدقة بهما وأعرب البحث عن دعم وتأييد المرأة الفلسطينية لنضالات المرأة فى جنوب أفريقيا وفى ناميبيا ·

الاسرة المصرية وهجره العمالة

● أما البحث الثالث فهو بعنوان « **الأسرة المصرية وهجرة العمالة ـ الآثار الاقتصادية والاجتماعية** » اعداد الأستاذة **ليلى الشال** ·

وقد ناقش هـــذا البحث ظاهرة تزايد موجات هجرة العمـــالة المصرية فى السبعينات ، والآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليها ٠

ويبدأ البحث بتناول تاريخى لظاهرة الهجرة فى المجتمع المصرى ملقيـا الضوء على الفروق فى الأشكال التى اتخذتها هذه الهجرة منذ السبعينات من هـــذا القرن وبين ما كانت عليه فى عصور تازيخية سابقة ٠ ويذهب البحث الى انه بالرغم من أن أحد المقولات الشائعة ان الهجرة ليست تقليدا مصريا قديمـــا ، الا أن المدقق فى التاريخ المصرى يجد أن الهجرة الى حـــد كبير قد مثلت عنصر من عنـاصر مكونات الأسس الاجتماعية للمجتمع المصرى ٠

وكل ما هناك أن الهجرة فى عصور سابقة فى التـــاريخ المصرى قد اتخـذت بشكل أساسى شكل الهجرة الداخلية والاجبارية بينما اتخـــذت الهجرة فى الوقت الحاضر وخاصة منذ السبعينات من هذا القرن شكل آخر هو الهجرة الخارجية (خاصة الى الدول العربية) ٠

الهجرة فى الستينات والسبعينات من هذا القرن :

ان الهجرة محدودة وغالبية أصـــحابها من المسيحيين قـــد تحققت فى فترة الستينات حيث توجه أصحابها أساسا الى الولايات المتحدة ، وكندا ، وأستراليا ٠ نظرا لبعد المسافة ولطبيعة دوافع الهجرة فانها اكتسبت فى أغلب الحـــالات طابع الهجرة الدائمة ، التى تبحث عن مستقر دائم فى الخارج ٠ أما الهجرة المؤقتة (زمنيا) التى تصاعدت فى السبعينات وبشكل خاص فى عام ١٩٧٣ فهى ذات صلة وثيقـــة بصعوبة الحياة المعيشية التى تفاقمت بتزايد أزمات الاســـكان وانخفاض مســـتوى المعيشة والأجور واتساع النشاط الطفيلى ٠ كما انها وثيقة الصلة بارتفاع ســـعر البترول عام ١٩٧٣ وارتفاع الأجور واتساع سوق العمل فى الدول البترولية ممـــا شكل ملامح حقبة عرفت بالحقبة البترولية ٠

والجدير بالذكر أن الهجرة قد شملت فئات اجتماعية متعددة تمتد من مثقفى الطبقة الوسطى وحتى العامل الفنى والحرفى والعامل الزراعى والمزارع الصغير ٠

وتشير احصائيات وزارة الخارجية المصرية الى أن هناك ثمة حوالى ٣ مليـــون مهاجر مصرى فى البلدان العربية عام ١٩٨٢ ٠

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة فى السبعينات :

أولا ـ على المستوى الاقتصادى :

ـ الخلل الذى أصاب هيكل العمالة المصرية وتسرب العمـــالة الماهرة والمدربة

نتيجة الهجرة الى الخارج · وارتفاع أجور هـــذه العمالة داخل مصر نتيجـة ندرتها ·

- وجود عقبات أمام العديد من المشاريع المصرية لعجزها عن وجـود أيدى عاملة مدربة مما أدى الى استيراد عمالة من الخارج لسد هذا النقص · فنحن نصدر عمالنا ثم نعود فنستورد عمالة مماثلة وربما أقل خبرة وأكثر تكلفة ·

- كذلك نزوح أعداد كبيرة من العمالة بالريف أدت الى ارتفـــاع أجور العاملين مما ترتب عليه ارتفاع أسعار الحاصلات الزراعية · وكذلك فانه نتيجة لهجرة الكثير من العمالة من الريف وحصول بعض الأسر فى القرى على دخل مرتفع من عمل ذويهم فى الخارج أدى ذلك الى تحويل عديد من الأراضى الزراعية الى أراضى لبناء المساكن وما ترتب على ذلك من زيادة ظاهرة تجريف الأراضى ·

- بالاضافة الى ذلك شيوع الأنماط الاستهلاكية ومظـــاهر التهرب من المسالك المصرفية السليمة ·

ثانيا ـ على المستوى الاجتماعى :

- أدت ظاهرة الهجرة الى شيوع ظاهرة التفكك الأسرى وزيادة حالات الطـــلاق والانحراف وتعدد الزوجات وفشل الأبناء فى الدراسة وربما انحرافهم ·

- وكذلك ظهور هجرة من نوع آخر وهى عمليـــة **تزويج الفتيات المصريات من** الأثرياء العرب (السعودية ودول الخليج) ومثل هـــذه الزيجات لا تستمر طويلا ·

- **انتشار ظاهرة المكاتب الوهمية للســـفر وابتزاز أموال الآلاف من البسـطاء الذين يحركهم وهم الثراء ·**

- انعكاس الزيادة فى دخل الأسرة الريفية على مسلك الزوجـــة ليس فقط من حيث تغيير أنماطها الاستهلاكية كما ونوعا انما ببروز ظاهرة اختفاء الاقتصاد المنزلى والاكتفاء باستهلاك ما تنتجه المدينة ·

ويؤكد البحث حقيقة أنه اذا كانت الهجرة قادرة على حـــل بعض المشـــكلات الاقتصادية للأسرة الا انها من زاوية أخرى تخلق مشكلات اجتماعية معقدة · فالمهاجر هو أولا وأخيرا ضحية لأوضاع اجتماعية واقتصادية أفقدته القدرة على العيش المستقر وعلى ايجاد مسكن لائق وخبزا كافيا ·

على هامش

مؤتمر المرأة العربية والأفريقية

حوار مع

ممثلة القانون من أجل الانسان
فى فلسطين المحتلة

كتبت ايناس طه :

التقت نشرة « حقوق الانسان » داخل قاعة اجتماع مؤتمر المرأة العربيةوالافريقيه (٢٥ ـ ١٩٨٥/٢/٢٨) بالاستاذة منى رشماوى ممثلة منظمة « **القانون من أجل الانسان** » فى الضفة الغربية ، وذلك فى حديث حول وضع المرأة فى الضفة الغربية المحتلة وحول طبيعة أنشطة « القانون من أجل الانسان » ٠

أولا : ردا على سؤال حول طبيعة أنشطة منظمة القانون من أجل الانسان : أجابت الاستاذة منى رشماوى : ان منظمة « القانون من أجل الانسان » قد تأسست عام ١٩٧٩ ، لبلورة مبدأ سيادة القانون وحماية حقوق الانسان الفلسطينى بوجه خاص ٠ فالقانون من أجل الانسان ، تتابع انتهاكات حقوق الانسان فى الضفة الغربية وتتابع التغيرات التى تدخلها سلطات الاحتلال فى الاوضاع القانونية داخل الضفة الغربية وهى تغيرات كثيرة ٠ فمعظم التغيرات الاساسية التى تمت فى الضفة الغربية هى تغيرات قانونية ، والقانون يلعب دور أساسى فيها فقد صدر حتى الآن **١١٨٠ أمر عسكرى تم بموجبها تغير القوانين التى كانت سائدة عام ١٩٦٧ ، رغم أن هذا الامر مخالفا للقانون الدولى وبشكل خاص لاتفاقية جنيف الرابعة ولاتفاقية لاهاى الخاصة بالاحتلال** ٠ فاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب تنص على انه لا يجوز للقوى المحتلة أن تغير القوانين التى كانت موجودة قبل الاحتلال ما لم تكن القوانين الجديدة ضرورية أو لمصلحة السكان المحليين الا اننا نجد ان معظم القوانين الاردنية التى كانت سائدة حتى عام ١٩٦٧ قد عدلت أو استبدلت بقوانين اسرائيلية ، تحت شعار المبررات الامنية أو تأمين مصلحة السكان ٠ و « القانون من أجل الانسان » تقوم بمتابعة مثل هذه التغيرات ، وتدرس تأثيراتها على الحياة فى الضفة الغربية وتناقش الى أى مدى هذه التغيرات هى لمصلحة السكان ٠

ومن الامثلة لذلك انه حين أنشئت الادارة المدنية فى الضفة الغربية أنشئت بموجب أمر عسكرى ، و « القانون من أجل الانسان » درست هذا الامر العسكرى وحللته ، وأوضحت ان هذا الامر من شأنه أن يغير المركز القانونى للضفة الغربية ، وينقلها من وضع منطقة محتلة الى وضع منطقة مدنية مدارة من قبل مدنيين وهذا جزء مما تسميه سلطات الاحتلال بتنفيذ الحكم الذاتى للفلسطينيين وفق المفهوم الاسرائيلى ٠

الا أن اسرائيل نفسها لم تستطع أن تطبق الادارة المدنيـــة بطريقـة ناجحة ، وتراجعت عن طرح الادارة المدنية كجهـــاز مستقل ، وأصبحت تطرحها كجهـــاز تابع للحكم العسكرى ، وبالتالى رجعت اسرائيل للمفهوم القديم بأن هـــذه المناطق ليست **مناطق محتلة ولكنها مناطق مدارة ، وذلك رغم ان القـــانون الدولى لا يعرف اصطلاح المناطق المدارة ، وذلك للتحايل على تطبيق اتفاقية جنيف .**

ومن الامثلة الاخرى لنشاط «القانون من أجل الانسان» الدراسات القانونيةالتى أصدرتها لتوضيح مغزى الخطة الاسرائيلية المقترحة منذ شهر فبراير ١٩٨٤ ومتعلقـة بالطرق فى الضفة الغربية .

والقانون من أجـــل الانســان تبنت دراسة قانونيةأعدها حقوقيون فلسطينيون. وتطرح الدراسة مســـألة عرض القضـية الخاصـة بالطرق على **محكمة العدل الدولية** على أساس أخذ رأى استشارى من هـــذه المحكمة . علما بأن **مشروع الطرق المقترح بواسطة السلطات الاسرائيلية هدفه عمـل شبكة تمتد من الغرب للشرق بهدف وصل الضفة الغربية باسرائيل ، بينما شـــبكة الطرق القديمة كانت تمتد من شمال الضفة الى جنوبها . والمشروع الجـديد المقترح من شانه أن يأتى على حساب الاراضىالزراعية، كما يهدف الى الالتفاف حول المدن العربيـة وتطويقها وفصل المناطق العربية عنبعضها** البعض .

وأضافت الاستاذة منى رشماوى ، أن **محكمة العدل العليا فى اسرائيل قد وافقت على المشروع . وقد قدم الاهالى عـديدا من الاعتراضات ، الا أن أخيرا لم ينظر فيها .** وان الهدف من اللجوء الى محكمة العـــدل الدولية هو استنفاذ جميع الطرق القانونية للحيلولة دون تنفيذ المشروع . وقد دللت سيادتها على الاثر العام الذى تتركه محكمة العـــدل الدولية **بالموقف من ناميبيا** الذى اعتبرته محكمة العدل الدولية احتلال غـير شرعى ، مما ساهم فى دفع كثير من الدول الى اتخاذ موقف ضد هذا الاحتلال .

أما عن الجزء الآخر من أنشطةالقانون من أجـــل الانسان فهو بالاضـــــافة الى الدراسات القانونية سالفة الذكر ، هنـــاك **ارشادات تقدمها المنظمة ، توضـح للشعب الفلسطينى حقوقه فى مواقف عديدة ، منها مثلا ماذا يفعل المواطن اذا ما صودرتأرضه (علما بأن ٤٠٪ من أراضى الضفة الغربية قد صودرت بالفعل) وتقديم مفاهيممبسطة حول وسائلالمحافظة على الارض ،ومعلومات حول اجراءات المحاكم العسكرية ، وكيفيـة المثول أمامها بدون محامى ، وكذلك اعطاء معلومات حول الاجراءات الواجب اتخـاذها فى مواجهة اجراءات تحـــديد الاقامة الى آخره .**

● وماذا عن وضع المرأة فى الاراضى المحتلة ؟

وعن وضـــع المرأة فى الارض المحتلة أوضحت الاستاذة منى رشماوى أن مشاكل المرأة فى الارض المحتـــــلة لا تختلف عن مشاكل المرأة العربيـــة ـ فهى مشـــاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية .

وأضافت أن مشاكل المرأة تحتـــاج لجهاز تنظيمى وبرامج وخطط ، **الا أن عدم وجود دولة فلسطينية يساهم فى عدم حل تلك المشاكل .**

ان مشكلة حق تقرير المصير تقع فى مقدمة مشاكل المرأة الفلسطينية . وهنـاك أيضا مشاكل اقتصادية كبيرة . فالـدولة

التى تحتلنا هى نفسها تعانى من التضخم وهذا يعكس نفسه بالضرورة على الواقع الفلسطينى . فالحالة الاقتصادية السيئة تدفع النساء للعمل فى اسرائيل ضمن ظروف عمل سيئة ، وأجور زهيدة . وكثير من النساء عاملات غير مؤهلات مما يتسبب أن يوضعوا فى مرتبة دنيا من الاعمال ، فهى أرخص أنواع العمالة .

ورغم اتساع النشاط النسائى وخاصة من خلال الجمعيات الخيرية الا أن هناك **حرب شديدة يشنها الاحتلال على تلك الجمعيات . فهناك تقييد على تسجيل الجمعيات الخيرية وتقييد على أنشطتها . كما يوجد أمر عسكرى بأن تخطر الجمعيات الخيرية السلطات بأى زائر أجنبى يفد لها .**

وأضافت سيادتها أن نوعية الجمعيات الخيرية الموجودة فى الارض المحتلة تهتم **بتأهيل المرأة ومحو الأمية بين النساء وبحماية التراث الفلسطينى** . وتكتسب عملية التأهيل أهمية قصوى خاصة لحماية المرأة التى تضطرها الظروف الى اعالة أسرتها أن تتجنب مصير العاملات منخفضى الاجور .

● المرأة الفلسطينية فى سجون الاحتلال :

وانتقلت سيادتها بعد ذلك لتعرض لأوضاع المرأة فى السجون الاسرائيلية . وأوضحت أن الظروف داخل تلك السجون سيئة للغاية . **ففى شهر فبراير من هذا العام (١٩٨٥) كان هناك اضراب فى سجن الرملة وهو السجن النسائى الاساسى فى الضفة** وقد طالبت النساء المعتقلات من خلال هذا الاضراب بتحسين أوضاعهن داخل سجن الرملة . وذلك علما بأن هذا السجن شهد اضرابا آخر من قبل ، واستمر لمدة عشرة أيام .

وأضافت الاستاذة منى رشماوى : أن **سلطات الاحتلال تلجأ إلى استعمال الغاز فى السجون ، فقد استخدم فى عام ١٩٨٣ فى سجن الرملة وحدث من جراء ذلك بعض التشوهات للمعتقلات . وقد برر استخدام الغاز بأنه لصد عمليات التمرد وللسيطرة على المعتقلات** . ان أوضاع سجن الرملة جزء من أوضاع باقى السجون الاسرائيلية . وفضلا عن ذلك تساءلت سيادتها هل يجوز نقل المسجونات من الضفة الغربية الى اسرائيل ، فهذا شىء مخالف للقانون .

● النهب الاقتصادى للضفة الغربية:

وحول طرق صرف الميزانية الخاصة بالضفة الغربية تحدثت سيادتها بأنه بما أن الضفة الغربية أرض محتلة فهذا يعنى أن لها ميزانية مستقلة ، وأنها يجب أن تعامل كمنطقة تختلف من ناحية السيادة عن اسرائيل . وهنا تساءلت سيادتها **أين تذهب موارد الضفة الغربية ؟ وأضافت** أن الدولة المحتلة تستفيد من هذه الموارد على حساب توفير الخدمات اللازمة لسكان الضفة الغربية .

● المرأة عدوة نفسها !

وأخيرا علقت الاستاذة منى الرشماوى على وضع المرأة العربية بشكل عام بقولها : **ان عدو المرأة ليس الرجل بل فى كثير من الاحيان هى المرأة نفسها لأنها لا تجد نفسها ولا ترى نفسها للرجل .**

وأنهت سيادتها حديثها بقولها : ان **وجود لجنة دائمة لمتابعة أوضاع المرأة فهى** مسألة بالغة الاهمية ليبقى الحوار مفتوحا دائما والا يرتبط ذلك فقط بفترة العقد العالمى للمرأة .

ومع

الدكتور محمد أبو مندور

عضو مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة

أما حديثنا مع الدكتور محمد أبو مندور ، الاستاذ بكلية الزراعة ، وأحد القادة النقابيين فى هيئة التدريس بجامعة القاهرة ، فقد تناول جانب آخر من جوانب قضية المرأة · فقد تركز الحوار على **قضايا المرأة والتنمية والتحضير لمؤتمر نيروبى وتفسير أسباب الردة التى شهدتها المنطقة والتى ـ ويا للمفارقة ـ قد واكبت فترة اعلان العقد العالمى للمرأة** ··· هذه القضايا وقضايا أخرى متعلقة بالمرأة كانت موضوع حديثنا مع الدكتور أبو مندور ·

● **نحو خطة اجرائية :**

ذهب سيادته الى انه فى مقدمة الموضوعات التى يبحثها مؤتمر المرأة العربية والافريقية **هو الخروج بخطة اجرائية لمواجهة الضغوط الصهيونية والامبريالية داخل مؤتمر نيروبى ، حيث تسعى هذه القوى لاستبعاد مناقشة قضايا المرأة فى ظل الاحتلال الصهيونى وفى ظل الحكم العنصرى فى جنوب أفريقيا** · مما يطرح ضرورة وجود تنسيق بين المنظمات العربية والافريقية المختلفة لبلورة رؤية موحدة تعكس مشكلات الواقع العربى والافريقى · الا انه أعرب عن أهمية استمرار مجالات الحوار حتى فيما **بعد نيروبى للمساهمة فى وضع استراتيجية للنهوض بوضع المرأة العربية من خلال تحديد النساء أنفسهم للاولويات الاكثر الحاحا من اجل تطور المرأة** ·

فهناك الجانب المتعلق بالقيم وبالوضع الاقتصادى وبالقوانين وان كانت القوانين فى النهاية هى انعكاس للواقع الاقتصادى والاجتماعى السائد فى مجتمع محدد ·

● **التنمية هى المنطلق لتحرير المرأة ··· وهل هناك ردة ؟**

وأضاف سيادته ان قضية احداث تنمية حقيقية فى البلدان العربية هى المدخل الاساسى لقضية المرأة · فحصول المرأة على **فرص عمل متساوية ومشاركتها فى التنمية من شأنها أن تخلق استقلالية اقتصادية للمرأة · فمن خلال المشاركة فى التنمية يمكن خلق وعى أكثر تقدما من شأنه حماية المرأة من أشكال السيطرة التى تتعرض لها فى المجتمع ·**

وحول تفسير **أسباب الردة** العامة التى تصاعدت فى السبعينات ، وحملت مفاهيم عودة المرأة للمنزل أوضح سيادته أن الردة **التى شهدتها المنطقة العربية هى جزء من رد الفعل ازاء الانتكاسة التى تعرض لها مشروع النهضة العربية الذى بدأ فى الخمسينات وضرب فى ١٩٦٧ ، مما خلق احباطا عام · وفى ظل غياب بديل برز** الاتجاه الى الانكفاء على الذات والعودة الى الماضى ، ولم يأخذ من الدين مضمونه الحقيقى · فاننا نجد انه فى الغزوات فى بداية الاسلام كانت المرأة تحارب مع الرجل ·

وحول تصوره للقيمة التى أضافها العقد العالمى للمرأة ، وحول ما اذا كانت هناك انجازات محددة ، تحققت فى اطاره ، أجاب سيادته بأنه رغم أهمية الجهود التراكمية الا أن مثل هذا التراكم سيظل محدود الاثر ما لم يرتبط بنهضة اجتماعية تؤدى الى صحوة عامة : فجهود المنظمات المختلفة الدولية والمنظمات غير الحكومية رغم أهميتها الا أن تأثيرها سيظل محدود الاثر ما لم يتم العمل من خلال بلورة مشروع نهضوى يضع تصورا عادلا وانسانيا لوضع الانسان العربى ولوضع المرأة بشكل خاص ·

والاســـاس أن هنـاك أزمة عامة فى البلدان النامية بشكل عام نتيجة واقـــع التبعية للغرب الذى خلق أنماط اقتصاديه مشوهة ٠

أضاف سيادته ، أنه فى مجتمع فيه الرجل مقهور تكون المرأة أكثر قهرا ، وفى مجتمع الرجل فيه متحرر تكون المرأة أكثر تحررا ٠

وأوضـــح سيادته ان قضـية المرأة ترتبط أيضا بتراث من القيم طويل ،كرس دونيتها ، مما يجعل عملية تقدم المرأةعملية **تطور مركبة ٠ فحتى فى البلدانالاشتراكية لا يتم حل قضية المرأة بطريقة ميكانيكيةمن خلال تغيـــير نمط الانتـــاج وتوفير فرص متساوية فى العمل والاجر أو تغير القوانين، بل هى بالاضافة الى ذلك عملية بناء قيمى جديد ٠**

وتحدث ســـيادته عن أن هنـــاك **ازدواجية داخل الرجال التقـدميين أنفسهم** كما لا يزال الاحساس بالدونية قائم داخل عديد من النساء ٠فالتكوين النفسىبالاضافة للتكوين الاقتصـــادى والاجتمـاعى لا زال يمارس تأثيره ٠ ان التحولات الاقتصـادية والاجتماعية التي تتم فى اطار احداث تنمية حقيقية تنعكس ايجابيا على وضـــع المرأة ٠ ومن أمثلة ذلك **اليمن الجنوبى** فقـــد حققت المرأة هناك قفزات فى مجال التعليم ، وفى نوعية الاعمال المتنوعة التىتؤديها ،وتحصل المرأة على أجر متساو ٠ كمـــا منع القانون تعدد الزوجات الا فى حالات موافقة الزوجة أو مرضها ٠

من برنامج العمل ضد التعذيب

العمل على الحد من ظاهرة اعتقال اشخاص لا يسمح لهم الاتصال بالعالم الخارجى

كثيرا ما يمارس التعذيب على أشخاص لا يسمح لهم الاتصال بالعـــالم الخارجى ٠ لذلك ينبغى عـــلى الحـــكومات أن تتأكد من أن لا يصبح هـذا النوع من الاعتقال فرصـــة لممارسة التعـذيب ٠ وكمـا انه من الضرورى أن تنظر قضـــايا المعتقلين من قبل ســلطة قضائية فور اعتقالهم وأن يسمح لأقاربهم وأطبـــائهم ومحاميهم الاتصال بهم ٠

اوضاع المرأة فى المغرب

من بين التقارير التى أصدرها الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية فى مؤتمره الرابع الذى عقد فيما بين ١٣ ـ ١٥ يولية ١٩٨٤ ، فى الدار البيضاء ، صدر تقرير حول القضايا المتعلقة بوضعية المرأة فى المغرب ، ومشكلاتها والآفاق المطروحة لتطورها ·

ويلقى التقرير الضوء على عدد من المفاهيم المطروحة فى الساحة المغربية فيما يتعلق بقضية المرأة وتشمل الطرح التقليدى الذى يكرس صورة المرأة المحافظة الخاضعة· وذلك بحجة الدفاع عن التقاليد ، التى كثيرا ما يتم تشويهها وافراغها من محتواها الحقيقى من جانب هذا الاتجاه · كما تشمل الطرح المقتبس من العالم الغربى الذى يعمق استلاب المرأة ، وهو الطرح المقدم بواسطة وسائل الاعلام التى تستخدم المرأة كأداة اعلانية لترويج السلع وتلجأ الى تكريس صورة المرأة « الجسد » التى تفتقد باقى مقومات الانسان ·

هاذان الطرحان يلتقيان ـ رغم ما بينهما من تناقض ـ فى النظرة الى المرأة بوصفها عنصرا هامشيا وسلبيا ·

ويقول التقرير انه من الخطأ افتراض أن تحرر المرأة سيصبح بالضرورة واقعا حتميا بعد تقويض المجتمع الطبقى وتغيير نمط الانتاج الى نمط انتاج اشتراكى ، فتجارب بعض البلدان الاشتراكية مؤكد على ان حل قضية المرأة لا يتم بصورة تلقائية من خلال تغيير نمط الانتاج الرأسمالى · وفى مقابل ذلك يؤكد التقرير على أهمية النضال الخاص للنساء من أجل انتزاع مكتسبات تنتشلهن من ظروف العبودية ومن أجل تصفية النظرة التقليدية لهن ، هذا بالاضافة لاشتراكهن فى النضال السياسى العام داخل المجتمع من أجل الديموقراطية والاشتراكية ·

ويقدم قراءة لحجم مشاركة المرأة المغربية فى مجال الانتاج ولطبيعة هذه المشاركة ونوعيتها · ويشير التقرير الى أن الدور الهامشى للمرأة المغربية فى مجال الانتاج ومحدودية الفرص المتاحة لها فى الترقى داخل الوظائف هى أمور شديدة الارتباط بمجموعة مؤثرات منها ضعف المستوى التعليمى بين النساء فى المغرب وانتشار الأمية بينهن وكذلك مضمون ومحتوى النظم التعليمية السائدة فى المجتمع وعلى الاساليب التربوية القائمة داخل الاسرة التى تكرس النظرة التقليدية للمرأة بوصفها كيان تابعا وخاضعا وتكرس صور التمييز بين الجنسين فنوعية الالعاب الترفيهية منذ المراحل المبكرة فى حياة الانسان ونوعية الوظائف المنوطة بكل فرد داخل الاسرة تختلف اختلافا جذريا بين الفتاة والفتى · فتربية الفتى تتجه نحو ادماجه فى المجال الخارجى بينما تتجه نوعية تربية الفتاة نحو تعليمها وتلقينها طرق تسيير المنزل دون الاهتمام بامدادها بخبرات أخرى ·

وكذلك يذهب التقرير الى انه بالرغم

من أن خروج المرأة للعمل كان يفترض اعادة تحديد الادوار داخل البيت الا أن هذا الامر لم يتم مما ضاعف من الضغوط التى تتعرض لها المرأة نتيجة مسئولياتها المزدوجة داخل المنزل وخارجه · ويتجلى هذا الامر خاصة ان الدولة لا تقوم بتوفير التسهيلات اللازمة للمرأة العاملة بشكل خاص ·

ويقول التقرير الى أن احصاء عام ١٩٥٢ يشير الى أن امرأة من كل ثمان نساء تعمل ، وان الخادمات فى منازل الاوربيين يمثلن نسبة ٣٠٪ من النساء العاملات ، وأن ٣٣٪ من النساء يعملن فى معامل النسيج ، و١١٪ فى الخياطة والتجارة الصغيرة · ويشير التقرير ان احصائيات عام ١٩٦٠ و١٩٧١ ما هى الا صورة مطابقة للوضعية السابقة مع ارتفاع النسبة حسب ارتفاع عدد السكان ·

ويضيف التقرير انه وفقا لاحصائيات ١٩٧١ فانه من بين ٦٠٥ر٠٠٠ امرأة نشيطة هناك ٢٢٧٠٠٠ يشتغلن بالفلاحة وتربية المواشى ، و١٠٠٠٠٠ يشتغلن كخادمات · أما بالنسبة للاقتصاد العصرى فيتجلى اشتراك المرأة فى قطاع الصناعات الغذائية وقطاع النسيج · ويذهب التقرير الى أن هذه الاعمال لا تتطلب مستوى تعليمى معين ولا تكوينا خاصا · وعادة ما تفضل فيها النساء وخاصة فى الاعمال الموسمية (الفلاحة ، بعض قطاعات الانتاج ،التعليب) وتمثل النساء الفئة الاكثر تعرضا للطرد والقمع المادى والمعنوى ·

وبالنسبة لمجال التعليم يذهب التقرير ، الى أن نسبة الأمية مرتفعة خاصة بين النساء فهى تصل الى ٨٧٪ من مجموع النساء ، مقابل ٦٣٪ من مجموع الرجال حسب احصاء ١٩٧١ · أما فى احصاء ١٩٨٢ فنسبة النساء الأميات تصل الى ٧٨٪ مقابل ٥١٪ من الرجال · هذا مع الاخذ بعين الاعتبار تفاوت هذه النسبة بين المدن والقرى حيث تزداد نسبة الأمية فى القرى· كما انه من الملاحظ انه اذا كانت نسبة الفتيات فى التعليم ترتفع نسبيا فى المراحل الابتدائية والثانوية فانها تسجل انخفاضا فى مراحل التعليم العالى والجامعى ·

هذا ويتناول التقرير الجانب المتعلق بالتشريعات وخاصة بالنسبة لقوانين الاحوال الشخصية وطالب التقرير بفتح باب الاجتهاد لأن استبعاد هذا المجال الهام المتعلق بالمرأة وبالاسرة من باب التفكير والاجتهاد لا يتمشى مع روح الدين الاسلامى المتفتح على المستقبل والتطور ·

هذا ونادى التقرير بادماج حقيقى للنساء فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق محو الأمية ، وتوفير تكوين مهنى ملائم للنساء لتطوير الطاقات الخلاقة والابداعية لديهن · كما طالب التقرير بمراجعة قانون العمل لتقوية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء خاصة فى القطاع الخاص ، طالب بالنضال من أجل تغيير النظرة السلبية الحالية للمرأة ، والتى تروج من خلال وسائل الاعلام ·

وعلى مستوى قوانين الاحوال الشخصية ، طالب التقرير بتقنين تعدد الزوجات وتقنين الطلاق واخضاعه اما لرغبة الطرفين أو لقانون خاص ومراجعة البند الخاص بالنفقة ، ليمكن المطلقة من تغطية مصاريف تربية أطفالها · كما طالب بخلق وزارة مكلفة بتحسين وضعية النساء وادماجهن فى المجتمع ·

انتهاكات حقوق الانسان
.. فى الوطن العربى

ترجو المنظمة العربية لحقوق الانسان السلطات المعنية التى يرد اسمها فى الشكاوى التى تصل الى النشرة ، أن تتفضل بالرد عليها . والمنظمة من جانبها سوف تلتزم بنشر ما يرد اليها من ردود ..

الصومال

من الشكاوى الواردة للمنظمة

ورد للمنظمة العربية لحقوق الانسان شكوى بخصوص عدة اعدامات تمت فى الصومال لعدد من المواطنين الصوماليين وذلك دون تقديمهم للمحاكمة أو توجيه تهم محددة لهم مما يعد انتهاكا لحقوق الانسان هناك .

وفيما يلى نورد بعض المعلومات التى وردت فى الشكوى :

ـ ٢٠ ديسمبر ١٩٨٤ تم تنفيذ الاعدام رميا بالرصاص فى ٤٢ شخصا فى مدينة برعو بالمحافظة الاقليمية للاقليم الشمالى لجمهورية الصومال الديموقراطية ولم تجر محاكمة لهم ولم توجه اليهم تهما محددة .

ومن بين هؤلاء عدد من المثقفين ورجال الاعمال .

ـ فى نوفمبر ١٩٨٤ نفذ الاعدام رميا بالرصاص بحق ١٤ شخصا بينهم امرآتان فى قرية هدسو . كما تم اعدام ١٧ شخصا فى مدينة شيخ ، بسبب تعاطفهم المحتمل مع المعارضة ، وأكثرهم من الرعاة الرحل .

ـ فى نوفمبر ١٩٨٤ تم اعدام ٤٠ شخصا بمدينة هرجينا ، وكذلك اعدام ١٣ شخصا دون محاكمة فى مدينة جبيلى .

كما تم القبض على ١٥٠ شخصا على الاقل فى الاقليم الشمالى . وتقول الشكوى انهم من الممكن أن يتعرضوا لنفس المصير .

ـ كما وردت فى الشكوى الاسماء التالية من الذين نفذ فيهم حكم الاعدام :

١ ـ عثمان محمد جامع
٢ ـ أحمد ياسين
٣ ـ محمد نوح
٤ ـ ادوا لافى
٥ ـ عبدى لوش
٦ ـ مصطفى حسين
٧ ـ فارح ادن كجد
٨ ـ أحمد يوسف وللح
٩ ـ عثمان عوض
١٠ ـ صلب محمد
١١ ـ أحمد ديرية على
١٢ ـ على جاقولى
١٣ ـ عبد القادر محمد حاشى
١٤ ـ حسن آدن أحمد
١٥ ـ برى اسماعيل
١٦ ـ هيبة برى
١٧ ـ طاهر جامع على برادو
١٨ ـ قاسم قدح
١٩ ـ عبد الرحمن على ادو
٢٠ ـ فودبور مدوبى
٢١ ـ طاهر برى
٢٢ ـ محمد فارح
٢٣ ـ على حاج عبدى
٢٤ ـ محمد حسين
٢٥ ـ ياسين حسن حرس
٢٦ ـ الرائد قورنى
٢٧ ـ ديرية عثمان
٢٨ ـ عبدى ديرية
٢٩ ـ لب غود
٣٠ ـ عبد الرحمن محمد سراد
٣١ ـ ابراهيم حاج عبدى

هذا وقد أرسلت المنظمة خطابا الى السيد وزير خارجية الصومال بتاريخ ١٩٨٥/٢/١٦ وكذلك الى السيد رئيس الجمهورية الصومالية بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٣ للاستفسار حول الوقائع الواردة فى الشكوى الا أن المنظمة لم تتلق أى رد بهذا الشأن من الحكومة الصومالية .

من تقرير منظمة العفو الدولية

أصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا لها حول أوضاع حقوق الانسان فى معظم بلدان العالم ، سواء منها البلدان النامية أو المتقدمة ، وذلك فى تقريرها الذى صدر فى أواخر عام ١٩٨٤ . وقد أفرد التقرير بابا كاملا لأوضاع حقوق الانسان فى الوطن العربى .

وستوالى النشرة عرض أهم ماتضمنه هذا الباب ، ونبدأ فى هذا العدد بأوضاع حقوق الانسان فى المغرب العربى ،متناولين تلك الأوضاع فى كل من تونس والجزائر والمغرب .

تونس

تشير تقارير منظمة العفو الدولية الى عدة أمور فيما يتعلق بأوضاع حقوق الانسان فى تونس من بينها :

ـ استمرار حبس سجناء الرأى والضمير فى تونس .
ـ طبيعة الاجراءات المتبعة فى

المحاكمات السياسية تبتعد عن المعايير الدولية المتفق عليها ·

ـ تكرار حالات التعذيب وسوء المعاملة بالنسبة للمعتقلين السياسيين ·

فخلال عام ١٩٨٣ استمرت منظمة العفو الدولية فى جهودها من أجل الافراج عن أكثر من ٤٠ من السجناء التى تبنتهم منظمة العفو باعتبارهم سجناء رأى والذين حكم عليهم بالسجن لفترات تصل الى ١٠ سنوات لصلاتهم « بحركة اتجاه اسلامى » ومن بين هؤلاء على بن يونس نوير مدرس رياضة سابق وقد ألقى القبض عليه فى ١٩٨١ وحكم عليه بالسجن لمدة عشرة أعوام بتهم الاساءة للحكم ونشر معلومات خاطئة والانضمام الى منظمة غير مصرح بها ·

وفى ٢٠ مارس ذكرى يوم استقلال تونس تم الافراج عن ١٦ سجينا من سجناء الرأى الذين كانوا يقضون أحكام تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات نتيجة ارتباطهم بأنشطة « حركة الاتجاه الاسلامى » ·

كما تم الافراج لاسباب صحية عن اثنين من سجناء الرأى والضمير هما عبد الفتاح مورو ونجيب بن على الايارى الذين كانوا يقضون أحكام بالسجن تصل الى عشر سنوات لصلاتهم أيضا « بحركة الاتجاه الاسلامى » ·

هذا وقد أصدرت المنظمة عدة نداءات من أجل الافراج عن حشيمى بن محمد حمدى الذى يعانى من تدهور حاد فى حالته الصحية وخاصة العقلية · هذا وكان قد صدر حكم ضده وذلك فى عام ١٩٨١ بالسجن لمدة ثلاث سنوات فى سجن تونس المدنى لاتهامه بالانضمام الى « حركة الاتجاه الاسلامى » ·

حكم على ١٦ منهم غيابيا بالسجن لمدة عامين ·

والمجموعة الثانية تتكون من تسعة أفراد تم القبض عليهم فى يناير ١٩٨٣ واتهموا بتكوين تنظيم يسارى غير شرعى وتم الافراج عنهم فى أواخر فبراير وفى حدود علم منظمة العفو لم يقدموا الى المحاكمة · كما تم محاكمة ٣٠ عضوا فى حزب التحرير الاسلامى بواسطة محكمة عسكرية (اذ ينتمى ١٩ منهم الى القوات المسلحة) وذلك فى أغسطس ١٩٨٣ وصدرت ضدهم قرارات بالسجن لفترات تتراوح بين سنتين الى ثمانى سنوات · وبالنسبة لـ ١٩ من المتهمين المنتمين للقوات المسلحة فقد وجهت اليهم تهمة الاشتراك فى تنظيم سياسى محظور نشاطه كما وجهت اليهم تهمة المساهمة فى تأسيس التنظيم وفى حضور اجتماعاته · وقد اتهم الباقى بتحريض أفراد عسكريين بالانضمام الى تنظيم سرى له طبيعة سياسية ·

وقد أجرت المحكمة فى يوم واحد وقد رفضت المحكمة الاستماع لطلب الدفاع الخاص بتأجيل المحاكمة للاطلاع على الاوراق الخاصة بالمتهمين وخاصة الاوراق التى صادرتها الشرطة من منازل المتهمين · ولذا فقد انسحب جميع المحامين عدا محامى واحد كنوع من الاحتجاج ·

ويعد هذا الامر انتهاكا لما ورد فى المادة ١٤ من الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية التى صدقت عليها تونس نفسها ·

وكذلك فى محاكمة أخرى تمت فى يولية لـ ١٢ سجينا سياسيا بتهمة تكوين تنظيم سرى ، انسحب الدفاع مرة أخرى احتجاجا على عدم توافر احترام لحقوق الدفاع · وحكم على ١٢ شخصا بالسجن لفترات تتراوح بين عامين وثمانى سنوات·

هذا وقد شهدت تونس مظاهرات واسعة فى ٢٩ ديسمبر ١٩٨٣ احتجاجا على

اعلان الحكومة الغاء الدعم عن بعض السلع الاساسية . وقد تمت حملة واسعة من الاعتقالات أثنائها .

وخلال عام ١٩٨٣ تلقت منظمة العفو تقارير تشير الى تعرض السجناء الى التعذيب وسوء المعاملة قبل تقديمهم للمحاكمة .

الجزائر

تشير تقارير منظمة العفو الدولية الى أن عدد من المعتقلين السياسيين فى سجون الجزائر لم يقدموا الى المحاكمة ، على الرغم من استمرار اعتقالهم لفترات طويلة . كما تشير التقارير الى ما يتعرض له هؤلاء المعتقلون من سوء معاملة . فهناك حوالى ٢١ معتقلا من قيادات الحركة الاسلامية فى الجزائر قد تم اعتقالهم فى ديسمبر ١٩٨٢ ولم يقدموا الى المحاكمة حتى تاريخ صدور تقرير منظمة العفو . هذا وكان اعتقالهم قد تم فى أعقاب بعض الاصطدامات التى جرت بين الطلبة فى جامعة بن اخنون ، خارج العاصمة الجزائرية ، والتى أدت الى عدة اصابات بالاضافة لحالة وفاة واحدة . وقد وجهت عدة تهم لهؤلاء المعتقلين ومن بينها تهمة التخطيط ضد سلطات الدولة ووحدة أراضيها . هذا وقد تم الافراج عن اثنين من بين ٢١ معتقلا بعد فترة اعتقال قصيرة .

وقد خاطبت منظمة العفو الدولية وزير العدل الجزائرى بخصوص الـ ١٩ معتقل من أعضاء الحركة الاسلامية وطالبت بتوفير محاكمة عادلة لهم أو الافراج الفورى عنهم .

هذا وقد أثار قلق عديد من الاوساط المعنية بحقوق الانسان أن يلقى عشرات آخرون ممن ألقى القبض عليهم فى نوفمبر -- ديسمبر ١٩٨٢ نفس مصير المجموعة المعتقلة من أعضاء الحركة الاسلامية ويحرموا من المثول أمام المحكمة .

وقد عنيت منظمة العفو الدولية بأمر عدد آخر ممن ألقى القبض عليهم فى بدايات أكتوبر ١٩٨٣ ، ومن بينهم عدد من المسئولين السابقين أثناء حكم الرئيس أحمد بن بيلا ، منهم السيد/محمد نيكاش وزير الصحة السابق والسيد/عبد النور على يحيى المحامى المعروف والذى كان له دور فى الدفاع عن عدد من البربر المعتقلين .

هذا وكانت منظمة العفو الدولية قد أرسلت برقية لوزير العدل الجزائرى تستفسر فيه عن الوضع القانونى لهؤلاء المعتقلين . وفى رده أوضح وزير العدل الجزائرى أن جميع الحقوق مكفولة للسجناء وفقا للدستور الجزائرى وانه لا يتم القاء القبض على أى شخص الا اذا كان قد اقترف عملا ما معاديا للدولة .

هذا وقد عنيت منظمة العفو بالوضع الصحى للمحامى على يحيى الذى يعانى بسبب تدهور حالته الصحية ولا يحصل على العلاج الطبى الملائم . وقد خاطبت منظمة العفو وزير العدل الجزائرى فى هذا الشأن وتم نقل المعتقل على يحيى الى احدى المستشفيات العسكرية ثم تم اعادته بعد فترة قصيرة الى السجن مرة أخرى .

فعديد من السجناء السياسيين قد طلبوا أثناء محاكمتهم اجراء فحص طبى للتأكد من تعرضهم للتعذيب الا انه كثيرا ما رفض هذا الطلب من قبل المحكمة . هذا ولم يتم حتى صدور تقرير منظمة العفو اجراء تحقيق مستقل بشأن التعذيب ، ولم يتم معاقبة المسئولين عنه أو تعويض ضحاياه .

هذا وقد عاودت منظمة العفو مخاطبة وزير العدل الجزائرى فى ٢٩ ديسمبر ١٩٨٣ بشأن التقارير التى وردت اليها والخاصة بسوء معاملة المعتقلين والصعاب التى تواجهها عائلات المعتقلين فى معرفة أماكن اعتقال ذويهم ·

المغرب

عنيت منظمة العفو الدولية بحالة حوالى ٢٠٠ سجين من سجناء الرأى والضمير فى السجون المغربية · وقد تناول تقرير منظمة العفو بعين القلق المسائل المتعلقة بطول فترة الاعتقال وعدم تقديم المعتقلين الى المحاكمة وكذلك سوء معاملة المعتقلين وظاهرة اختفاء بعضهم ·

سجناء الرأى والضمير

هذا وكان قد تم تقديم ١٠٥ سجين من بين سجناء الرأى ـ الذين تبنتهم منظمة العفو الدولية ـ الى المحاكمة فى ١٩٧٣ و١٩٧٧ · وقد صدرت ضدهم أحكام بالسجن لفترات طويلة وذلك بتهمة الانضمام الى عدد من التنظيمات الماركسية ·

وخلال عام ١٩٨٣ تم الافراج عن ثلاثة من هؤلاء السجناء بعد أن قضوا مدة العقوبة ، كما أفرج عن السيد/جمال الدين بنومار قبل انقضاء الحكم الصادر ضده بالسجن لمدة عشرة أعوام ·

هذا وكانت منظمة العفو قد أعربت عن قلقها بخصوص المحاكمات التى تمت فى ١٩٨٣ لعدد من أعضاء أكبر الاحزاب المغربية المعارضة وهو الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية · فقد صدر حكم بالسجن لمدة ٣ سنوات ضد أربعة من أعضائه ـ ثلاثة منهم أعضاء أيضا فى الرابطة المغربية لحقوق الانسان ـ وهم السيد/عبد الرحمن بنومار محام وعضو فى اللجنة التنفيذية فى كل من الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية والرابطة المغربية لحقوق الانسان والسيد/اليزيد بركات الصحفى والسيد/محمد فلاحى ومحمد بوجرين · هذا وكان قد صدر ضد عضو آخر فى الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية حكم بالسجن ثلاث سنوات الا انه تم الافراج عنه بسبب خطورة حالته الصحية ·

وقد أعربت منظمة العفو عن قلقها حول سوء المعاملة التى تعرض لها المتهمون أثناء التحقيق معهم وحول طبيعة تحقيقات الشرطة التى ركزت على الآراء السياسية للمتهمين وعلى معتقداتهم وكما أعربت عن قلقها بخصوص رفض المحكمة اجراء فحص طبى لاثبات حالات سوء المعاملة التى تعرض لها المتهمون ·

هذا وكانت المحكمة قد رفضت بشكل كامل طلبات الدفاع وخاصة الطلب بسماع بعض الشهود الاضافيين والطلب بالاستعانة بخبراء فى الخطوط لمعرفة ما اذا كانت التوقيعات الموقعة على تحقيقات الشرطة قد تم تزويرها أم لا ·

هذا وكان قد اعتقل عدد من طلبة المدارس الثانوية فى يناير وفبراير ١٩٨٣ فى الدار البيضاء وتشير التقارير الى

تعرضهم لسوء معاملة . ولم تعرف منظمة العفو حتى آخر عام ١٩٨٣ مصير هؤلاء .

وقد ذكرت التقارير الواردة لمنظمة العفو التى تشير الى سوء المعاملة التى يتعرض لها السجناء السياسيين سواء أثناء التحقيق معهم من جانب الشرطة أو فى السجون المغربية .

السجناء يعلنون اضراب عن الطعام

أثار قلق عديد من الاوساط المعنية بحقوق الانسان الظروف التى أدت الى اعلان اضراب مطول عن الطعام وهو الاضراب الذى بدأ فى ٥ فبراير ١٩٨٣ بواسطة خمسة من السجناء أعضاء الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية الذين حكم عليهم بالسجن لمدة أربعة سنوات فى أعقاب حالة اللااستقرار التى شهدتها الدار البيضاء وعدد آخر من المدن المغربية فى مايو ١٩٨١ .

وقد طالبت منظمة العفو من خلال عدة برقيات للمسئولين فى المغرب ضرورة توفير العناية الطبية اللازمة لهؤلاء السجناء . هذا وكان قد أعلن عديد من السجناء السياسيين فى سجن القنيطرة المركزى فى ٢ و٣ ديسمبر ١٩٨٣ اضراب عن الطعام لمدة ٤٨ ساعة وذلك ليوجهوا الانظار لتدهور الوضع الصحى والنفسى لاثنين من سجناء الرأى والضمير هما السيد/ حسن البو وميلود اشديني .

السلطات المغربية ترفض اعطاء معلومات حول بعض السجناء

هذا وكانت السلطات المغربية قد رفضت توفير أى معلومات حول مكان ومصير ١٠٠ سجين من العسكريين الذين ألقت القبض عليهم فى أعقاب المحاولات الرامية الى اغتيال جلالة الملك الحسن فى ٧١ و٧٢ . وتشير التقارير الى سوء الاوضاع التى يعيش فى ظلها هؤلاء السجناء من ضرب عشوائى وزنزانات بلا نوافذ وطعام محدود وغياب لأية رعاية صحية . هذا وقد استمر سجن عدد منهم رغم انهم قضوا مدة العقوبة .

وتشير تقارير منظمة العفو الى أن حوالى عشرون من هؤلاء السجناء من المحتمل أن يكونوا قد توفوا بسبب سوء الاوضاع التى يعيشون فى ظلها . قد رفضت السلطات المغربية اعطاء أى تعليق على مصير هؤلاء السجناء رغم مناشدة منظمة العفو لها عدة مرات .

كما تشير التقارير الى اختفاء أكثر من ٨٠ معتقلا من الصحراويين منذ ١٩٧٦ بعد اعتقالهم . هذا وقد أنكرت السلطات المغربية معرفتها بأى معلومات بشأنهم .

قرارات بالعفو :

وخلال عام ١٩٨٣ ورغم كثرة قرارات العفو التى صدرت فى المغرب فى عدة مناسبات الا انها فى الاغلب لم تشمل السجناء السياسيين وان كان قد صدر قرار خاص بالعفو فى ٥ مايو ١٩٨٣ لافساح المجال للمشاركة فى الانتخابات التى كانت مقرر لها أن تعقد فى يونيه من نفس العام .

ومن بين الاثنى وعشرون شخص الذين صدر قرار بالعفو عنهم تم العفو عن ثلاثة أشخاص من أعضاء الكونفدرالية الديموقراطية للشغل وعضو من الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية وقد كانوا فى السجن الوقائى منذ مايو ١٩٨١ . وكانت منظمة العفو قد تبنتهم باعتبارهم سجناء رأى وضمير .

كما تم الافراج فى نوفمبر عن اثنين آخرين هما السيد/ نوبير اموى سكرتير عام الكونفدرالية الديموقراطية للشغل والسيد/ مصطفى كرشاوى رئيس تحرير جريدة المحرر الصادرة عن الاتحاد الاشتراكى للقوات الشعبية ٠

وقد أرسلت منظمة العفو برقيات لجلالة الملك الحسن ولوزير العدل المغربى ترحب فيها بقرارات الافراج هذه وطالبت أن يمتد العفو لجميع سجناء الرأى والضمير فى المغرب ٠

العراق

ورد للمنظمة العربية لحقوق الانسان شكوى بخصوص طرد ١٢٠ ألفا من العراقيين بسبب كونهم من أصول ايرانية مما ترتب عليه تشتت لعديد من الأسر العراقية ٠ علما بأن هؤلاء العراقيون ذوى الاصول الايرانية قد عاشوا كمواطنين عراقيين داخل المجتمع العراقى لمدة جيلين أو ثلاثة ولا يعرفون غير العراق وطنا ٠

وكانت المنظمة قد أرسلت خطابا الى السيد طارق عزيز وزير خارجية العراق بتاريخ ١٩٨٥/٢/٤ كما أرسلت خطابا بهذا الشأن الى السيد رئيس الجمهورية صدام حسين ٠ الا أن المنظمة لم تتلق رد من الحكومة العراقية حول هذا الامر ٠

مصر

المتهمون فى قضية الجهاد يضربون عن الطعام

أضرب المتهمون فى قضية الجهاد عن الطعام للمرة الثالثة احتجاجا على سوء المعاملة داخل السجن والمتمثلة فى اعتداء ادارة السجن عليهم بالضرب ومنع ذويهم من زيارتهم ، وحبسهم حبسا انفراديا ، وحرق جميع ملابسهم بدون أسباب واضحة ٠

وكان المتهمون المحبوسون حاليا بسجن استقبال طره قد طالبوا من قبل بتغيير ادارة السجن حيث يسيطر عليها نفس ضباط مباحث أمن الدولة الذين قاموا بتعذيب أعضاء الجهاد ٠

والمعروف أن محكمة أمن الدولة قد أكدت فى حيثيات حكمها تعرض المتهمين للتعذيب الجسمانى والنفسى ٠٠ وطالبت بمعاقبة الضباط الذين مارسوا التعذيب ضد المتهمين ٠

(الشعب ١٩٨٥/٤/٩)

تعذيب مواطنين برأهم القضاء فى قسم الدقى

قام ضباط مباحث قسم الدقى – يوم ٢٠ فبراير الماضى – بالقاء القبض على كل من المواطنين : أشرف العليمى الطالب بكلية الآداب ، ومجدى محمد عطية الطالب بالصف الثانى الثانوى تجارى . وسعيد

محمد عبد اللطيف بكلية السياحة والفنادق، وحاتم الأشعث الطالب بكلية التربية الرياضية ، واتهمتهم المباحث بالقيام ببعض السرقات المبلغ عنها للقسم ، وقاموا باحتجازهم لمدة شهر كامل – دون عرض على النيابة – تم خلاله الاعتداء عليهم بمختلف وسائل التعذيب المعنوى والبدنى الوحشى – وبالادوات الكهربائية – للحصول منهم على اعترافات بالقيام بالسرقة ·

وكانت المفاجأة عندما عرض المواطنون بعد ذلك على النيابة وقاضى التحقيقات الذى أعلن براءة المواطنين الاربعة من التهم المنسوبة اليهم وذلك فى كل من الجنح أرقام ٨٠٦ ، ١٨٠٢ ، ٣٦٥٦ لسنة ١٩٨٥ وأمر بالافراج عنهم فورا ، كما اتهم كلا من : عبد الوهاب خليل ، وفريد شرف – ضابطى المباحث بالقسم بتعذيب المتهمين الى الحد الذى فقد فيه بعضهم النطق وكسرت أرجل وأذرع البعض الآخر !!

ورغم ذلك أصر الضابطان المذكوران على احتجاز الطلاب الاربعة حتى الآن (لتلفيق) تهم أخرى لهم حسب قولهم للطلاب ·

(الشعب ١٩٨٥/٤/٩)

هيئات التدريس تحتج على اعتداءات الشرطة

استنكر المؤتمر الخامس عشر لمجالس ادارات نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية ، الذى انعقد بجامعة المنصورة يوم ٣١ مارس الماضى ، « الاعتداءات المتكررة من جانب رجال الشرطة فى مصر على المتظاهرين سلميا ضد اشتراك اسرائيل فى المعارض الدولية التى تقام بالقاهرة » · كما أرسل أعضاء هيئة التدريس ومجلس ادارة ناديهم بالاسكندرية برقية الى وزير الداخلية سرية باسم الحزب الشيوعى المصرى ، تهدف احتجاجا على اعتداء قوات الامن على زميلهم الدكتور محمد أشرف البيومى عضو مجلس ادارة النادى ، وعلى المواطنين الذين كانوا يمارسون حقهم الطبيعى فى الاحتجاج على اشتراك اسرائيل فى المعرض · ووجهت جمعية أنصار حقوق الانسان بالاسكندرية برقية احتجاج أخرى · وعقد طلاب الفرقة الاولى بعلوم الاسكندرية مؤتمرا يوم ٢٨ مارس شارك فيه الاستاذ الدكتور عميد الكلية · وكان الطلاب والاساتذة قد توافدوا لزيارة د· أشرف البيومى فى المستشفى بعد اصابته أثناء اعتداء قوات الامن على المتظاهرين فى المعرض ·

(الأهالى ١٩٨٥/٤/١٠)

محكمة أمن الدولة العليا تستأنف محاكمة معارضى السادات واسرائيل

منظمة العفو الدولية : القضية نموذج لانتهاك حقوق الانسان

تستأنف محكمة أمن الدولة العليا ، برئاسة المستشار فتحى رياض رزق الله ، يوم الثلاثاء القادم ، محاكمة ٣٠ من القيادات السياسية والحزبية وقيادات العمال والفلاحين والشباب ، من معارضى سياسات السادات فى القضية المعروفة بقضية الحزب الشيوعى المصرى وتنظر الدائرة نفسها ، فى الجلسة نفسها ، قضية انتفاضة ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ بعد أن ألغى الرئيس السابق أنور السادات حكم دائرة سابقة ببراءة معظم المتهمين فيها وعددهم ١٧٦ متهما ، وبعد انتهاء المرافعة فى قضية الحزب الشيوعى المصرى (١٩٧٩) تنظر المحكمة قضيته الثانية (١٩٨١) ·

اتهمت النيابة المتهمين الثلاثين ، بأنهم بين عامى ١٩٧٧ – و١٩٧٩ أسسوا منظمة

لمناهضة السلطة الشرعية ، وقدمت مباحث أمن الدولة كدليل على هذا الاتهام ١٨ مقالا نسبتها للمتهمين حول الديمقراطية وانتخابات مجلس الشعب فى يونيو١٩٧٩ ، تتهم حكم السادات بالدكتاتورية ، وتدعو القوى الوطنية والديمقراطية المعارضة على اختلاف انتماءاتها الحزبية والعقائدية ، لتكوين جبهة واحدة شاملة لاقامة حكم وطنى ديمقراطى ، يرد للشعب المصرى حرياته الديمقراطية السليمة ويؤمن تقدمه الاجتماعى ٠٠ وتتهم حكومة السادات بالتدخل فى انتخابات مجلس الشعب بقصد اسقاط مرشحى المعارضة وانجاح مرشحى حزب الحكومة ٠

قدمت مباحث أمن الدولة محررات منسوبة للمتهمين ، تنتقد اتفاق الصلح مع اسرائيل ، وتعتبر مقدمات ونتائج اتفاقيات كامب ديفيد ، ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية تفريطا فى السيادة الوطنية واستسلاما للعدو الاسرائيلى ، وتحالفا مع الصهيونية ضد الشعب العربى الفلسطينى، وتبعية للولايات المتحدة ، وافسادا لثقافة الشعب واضرارا بمصالحه ٠

كانت منظمة العفو الدولية ، قد اعتبرت القضية ضمن قضايا أخرى فى مذكرة قدمتها للرئيس مبارك ، نموذجا لانتهاك حقوق الانسان ، وأشارت الى أن مواد القانون المطلوب تطبيقها قبل المتهمين، والتى تصل عقوبتها للاشغال الشاقة ، تتعارض مع حقوق الانسان ، وحرية التعبير والتنظيم كما وردت فى الدستور المصرى وفى المواثيق الدولية ، وطالبت الهيئة الرئيس مبارك باسقاط القضية وغيرها من قضايا حرية الرأى ، اذ لا يجوز محاكمة الذين يمارسون حقهم فى التعبير السلمى عن عقائدهم ومعتقداتهم فى آرائهم ٠

(الأهالى ١٠/٤/١٩٨٥)

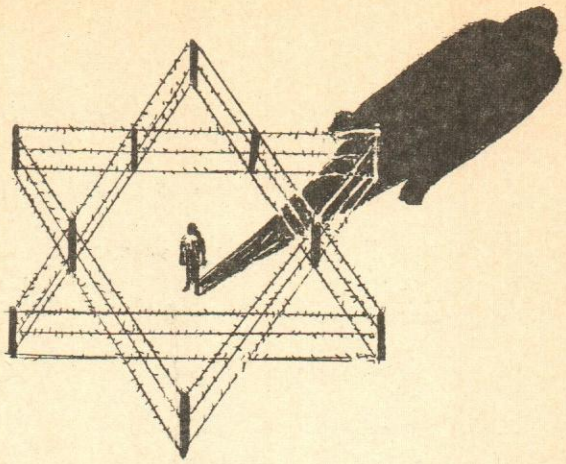

الارض المحتلة

ان الاغتصاب الصهيونى لفلسطين يعد انتهاكا جماعيا دائما ومستمرا لحقوق شعب بأسره ، والمنظمة حرصا على التأكيد على هوية فلسطين العربية وايمانا بمحورية القضية الفلسطينية تقوم بنشر ما يستجد من انتهاكات صهيونية ضد الشعب الفلسطينى ..

تقرير لوكالة غوث اللاجئين :

اسرائيل تواصل هدم المساكن وتشريد السكان بالضفة والقطاع

وزعت وكالة الأمم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين « الأونروا » تقريرا مفصلا عن وضع السكان العرب داخل فلسطين المحتلة ، فى ضوء الممارسات التى يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية وخاصة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

ويستند التقرير الى احصاءات وأرقام بالغة الدقة لتبيان عمليات الهدم الاسرائيلية لمناطق عربية كاملة ويعرض بالتفصيل التغييرات الديموجرافية التى حصلت فى الضفة والقطاع منذ عام ١٩٦٧ حتى اليوم.

ومما جاء فى التقرير ، انه تم منذ يونيو (حزيران) ١٩٨٢ هدم أكثر من عشرين ألف غرفة تسكنها أكثر من ٩٠٠٠ عائلة يبلغ عدد افرادها ٥٥ ألف شخص فى قطاع غزة وحده ، وتم معظم هذا الهدم بحجة افساح المجال لتوسيع الطرق فى المخيمات .

ويورد التقرير الآتى : من بين الحجج التى كثيرا ما تقدم كمبرر لعمليات الهدم ، انها تجعل المخيمات أقل اكتظاظا بالسكان الا أن النتيجة النهائية لذلك هى تضاؤل المساحة الصالحة للاستعمال مع استمرار الزيادة فى عدد السكان ، حيث انه لايسمح باقامة مبان جديدة فى مواقع الأبنية المهدمة .. ولقد ارتفع عدد سكان غزة من ٣٨٠ ألف شخص سنة ١٩٦٧ الى نصف مليون شخص تقريبا سنة ١٩٨٥ .

ويتحدث التقرير المذكور عن مخيم « جباليا » انه يقع فى الزاوية الشمالية الغربيه من قطاع غزة ويبلغ العدد الرسمى لسكانه خمسين ألف شخص مع أن عدد الذين يعيشون هناك فعليا هو على الأرجح ٤٢ ألف شخص ٠

ويقع مشروع « بيت لاهيا » الاسكانى الذى ترعاه اسرائيل بمحاذاة المخيم ومع انه يتم تعيين قطع أرض للافراد الذين يختارون الانتقال الى هناك (معدل مساحة قطعة الارض : ١٢٥ مترا مربعا) تقوم السلطات فى غالب الاحيان بفرض رسم لتوفير الهيكل الاساسى يعادل فعلا ثمن الارض نفسها وبالاضافة الى ذلك يتوجب على هؤلاء الافراد أن يدفعوا كلفة بناء المنازل ٠

وبسبب الانهيار الاقتصادى الحالى فى اسرائيل حيث كان يعمل عدد كبير من سكان غزة فى السنوات الاخيرة يرتفع عدد العاطلين عن العمل فى قطاع غزة ٠ وتستهلك العائلات ما ادخرته من أموال من أجل كفافها اليومى فقط ، ونتيجة لذلك أصبح عدد الفائلات التى تمتلك الوسائل لبناء منازل جديدة خارج المخيمات يتضاءل شيئا فشيئا ٠

ولهذا أصبح عدد كبير من العائلات التى تسلمت اشعارات هدم مهددة بالتشريد ٠ وفى مخيم الشاطىء (عدد السكان ٣٨٠٠٠ نسمة) المحاذى لمدينة غزة ما زالت عدة عائلات ممن هدمت مآويها فى أواسط ١٩٨٣ تعيش فى العراء تقريبا ٠ وكان هؤلاء اللاجئون يسكنون فى ٣٥ مأوى قامت السلطات بهدمها بواسطة الجرافات بحجة انها بنيت دون رخصة أو بنيت على أرض تقع خارج حدود مخيم الشاطىء ٠

وعند زيارة عائلة من تلك العائلات مكونة من ٩ أفراد دون معيل يعمل ، يجدهم المرء جالسين وسط ما أنقذوه من بقايا مآويهم السابقة داخل غرفتين يغطيهما سقف مؤقت من ألواح الزنك ٠ وتقول احدى النساء « عندما أمطرت السماء بالأمس ، أمطرت على رؤوسنا » ٠

دراسة اسرائيلية :

٥٢٪ من أراضى الضفة صودرت للاستيطان

أكدت دراسة اسرائيلية أن اسرائيل استولت بالفعل على ٥٢٪ من الأراضى العربية فى الضفة الغربية المحتلة لتحقيق مزيد من الاستيطان اليهودى وعزل الفلسطينيين بالضفة ٠

وتصف الدراسة التى أجرتها هيئة داتابيس بروجكت بالضفة الغربية المحتلة ما وصف بالخطوات القانونية المعقدة التى اتخذتها اسرائيل للاستيلاء على ٢٨٦٠ كيلو مترا مربعا من الارض فى المنطقة التى استولت عليها من الاردن قبل ١٨ عاما ٠

وتقول الدراسة التى أجراها فريق يرأسه ميرون بنفنيستى نائب رئيس بلدية القدس السابق ان عمليات الاستيلاء سياسية وكان القصد منها تحقيق الاستيطان لمزيد من اليهود هناك وعزل الفلسطينيين ٠

وقالت « ان القصد من وسائل السيطرة على الاراضى هو تطويق المناطق العربية واختراقها بأحزمة طويلة من المناطق التى يمنع فيها البناء ٠ وصممت شبكة الطرق لتفادى المراكز السكانية العربية ولتجزئة وتشريح المناطق العربية » ٠

وتقول الدراسة ان حوالى نصف الارض التى تم الاستيلاء عليها يستخدم لاهداف عسكرية ، وخصص ٧ فى المائة منها للاستيطان ويمكن أن يؤمن الاقامة لما يتراوح بين ٨٠٠ ألف ومليون شخص ٠

وتقول الدراسة ان مناطق أخرى حولت الى أماكن خلوية لايمكن ان يستخدمها أصحابها العرب ٠

وقاوم الفلسطينيون عمليات الاستيلاء على الارض ورأوا فيها علامة على أن اسرائيل لا تنوى التخلى عن الضفة الغربية .

ويعيش حوالى ٤٥ ألف يهودى فى أكثر من ١٠٠ مستوطنة فى المنطقة ويجرى التخطيط لجذب مائة ألف مستوطن الى المنطقة بحلول عام ٢٠٠٠ م .

وتقول الدراسةان اسرائيل استخدمت قوانين مختلفة لمصادرة الارض وطبقت أنظمة جديدة فى بعض الاوقات لتسهيل عمليات الاستيلاء .

والارض التى لا يتم الاستيلاء عليها مباشرة تعلن فى أغلب الاوقات منطقة عسكرية مغلقة ويمنع أصحابها العرب من استخدامها . وبنيت مستوطنات مدنية فى بعض الاحيان فى مناطق من هذا النوع على أساس انها جزء من الدفاعات العامة الاسرائيلية .

ولا تضع الدراسة أية استنتاجات سياسية طويلة المدى ولكنها تقول « ان الاسرائيليين بفرضهم سيطرة مباشرة على أكثر من نصف الضفة الغربية قد خلقوا بالفعل منطقتين منفصلتين ومقسمتين بشكل عرقى وغير متساويتين » .

اسرائيل تحاكم الأطفال العرب

أصدرت المحكمة المركزية فى الكيان الصهيونى أحكاما بالسجن على ٦ أطفال عرب بتهمة القاء زجاجات حارقة على داورية اسرائيلية .

وقضت المحكمة بالسجن لمدد تتراوح بين ١٨ شهرا وعامين على الاطفال الذين حظرت نشر أسمائهم لكونهم أحداثا .

صنداى تايمز :

التعذيب فى سجون تحت الارض بجنوب لبنان

تواصل اسرائيل والقوات الحليفة لها فى الجنوب اللبنانى الاعتقالات السرية والتعذيب ضد المواطنين اللبنانيين . وحسب ما يقوله مسئول سابق فى عمليات الاغاثة الدولية ، انه يتم احتجاز المواطنين ووضعهم فى معتلات حيث يتعرضون للضرب العنيف ، والصدمات الكهربائية ويقال ان هناك حوالى ٨٠ سجينا فى ثلاث زنزانات تحت الارض ، فى مدينة لبنانية صغيرة تسمى خيام على بعد ٤ أميال من حدود اسرائيل . ويستعملها الجنرال انطوان لحد ، قائد جيش جنوب لبنان كمركز قيادة لقواته .

ويقول المتحدث الرسمى باسم منظمة الصليب الاحمر الدولية فى جنيف انه قد تلقى معلومات تفيد بأن الاسرائيليين يتولون ادارة المدينة وأن المسئولين فى المنظمة الدولية العاملين فى الجنوب اللبنانى قد طلبوا مرارا من الجيش الاسرائيلى الاذن لهم بزيارة المعتقلين فى المدينة دون جدوى .

ومن جهة أخرى يدعى المتحدث باسم الجيش الاسرائيلى فى لبنان بأن جيش جنوب لبنان يدير سجن المدينة بطريقة مستقلة ، وأن القوات الاسرائيلية ليست لها أية صلة بهذا السن .

ولكن ما يقوله أحد نزلاء السجن السابقين يوضح غير ذلك ، حيث قال أنه قد تم القبض عليه فى منزله ووضع فى السجن لمدة عدة أسابيع حيث تعرض لظروف لا يمكن تصديقها وقال مشيرا الى اثار حرق فى أصابعه ، انه قد تعرض للتعذيب بالكهرباء .

وقال أنه من الصحيح أن رجال انطوان لحد قد تولوا عملية التعذيب الا أن رجال المخابرات الاسرائيلية كانوا موجودين .

وأيا كان الوضع فان المسئولين فى المنظمة الدولية يحملون اسرائيل المسئولية كاملة كما حدث فى جنوب لبنان بصفتها قوة محتلة .

(الأهرام ١٩٨٥/٤/٢٠)

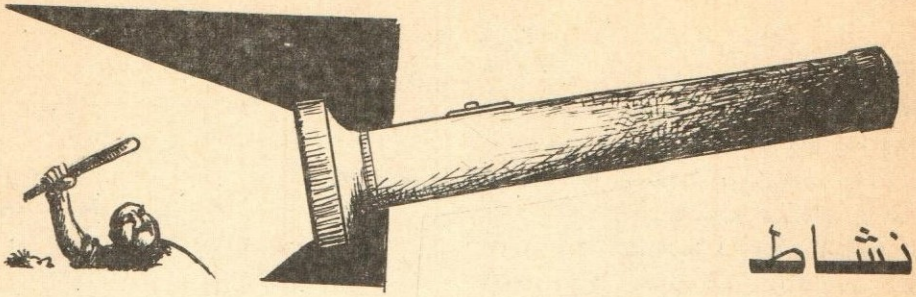

نشاط
المنظمة العربية لحقوق الإنسان

أرسل الأستاذ فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب رسالة الى الأستاذ فتحى رضوان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان ٠٠ وفيما يلى نص الرسالة :

الأخ الأستاذ فتحى رضوان المحترم
رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان

تحية الحق والعروبة ٠٠٠ وبعد

يسرنى أن أبعث لسيادتكم شكرى وامتنانى الشخصى وكذلك تقدير الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب على ما قدمتموه من دعم ورعاية ومساندة لانجاح المؤتمر الدولى الأول للمرأة العربية والأفريقية والذى انعقد بالقاهرة خلال الفترة ٢٥ ـ ٢٨ فبراير ١٩٨٥ ٠

ويسعدنى أن أشير لسيادتكم بأن توصيات المؤتمر قد تضمنت فى البند (٢٦) تحية وشكر للمنظمة العربية ولجميع العاملين الذين قدموا الكثير من أجل انجاح هذا المؤتمر ٠

كما يشرفنى أن أبعث لكم بالوثائق التى قدمت للمؤتمر وكذا الصادرة عنه لعلها تكون اضافة لمكتبتكم ٠

وفى الختام لا يسعنى وأعضاء الأمانة العامة سوى أن نكرر شكرنا وتقديرنا لكم متمنين دوام التعاون بيننا من أجل الانتصار لقضايا الأمة العربية والمرأة العربية والمواطن العربى ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

فاروق أبو عيسى
الأمين العام لاتحاد المحامين العرب

● يعقد الأعضاء المصريون والعرب المقيمون فى مصر من أعضاء المنظمة العربية لحقوق الانسان اجتماعا عاما فى يوم ١٩٨٥/٤/٢٠ ، وذلك لمناقشة واقرار مشروع انشاء فرع للمنظمة فى مصر · ومما يذكر أن بمصر حوالى ١٥٠ عضوا مشتركون بالمنظمة · ويعقد الاجتماع فى فندق أطلس (المجاور لمقر المنظمة) فى تمام الساعة السابعة مساء السبت ١٩٨٥/٤/٢٠ ·

● انضم الى عضوية المنظمة السيد/محمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر سابق ، والذى كان قد استقال احتجاجا على اتفاقية كامب دافيد ·

● تم استكمال كل الاجراءات القانونية والادارية الخاصة بانشاء فرع للمنظمة فى مدينة فيينا بالنمسا · وكان عدد من أعضاء المنظمة هناك قد عقدوا سلسله من الاجتماعات ـ بدأت فى منتصف عام ١٩٨٤ ـ لتدارس هذا الأمر · وجرى بالفعل فى أوائل شهر مارس ١٩٨٥ تسجيل الفرع قانونيا لدى السلطات النمساوية وفقا لدستور ولائحة المنظمة (بعد ترجمتها للألمانية) · وكان أعضاء الفرع (تحت التأسيس) قد عقدوا اجتماعا فى ١٩٨٥/٢/٢٦ ، وقاموا بانتخاب اللجنة التنفيذية للفرع ، وهى تتكون من :

- الدكتور مهدى الحافظ : رئيسا
- الأستاذ خالد الصانع : نائبا للرئيس للشئون المالية
- الدكتور عبود محاماة : سكرتيرا لشئون التنظيم

● تلقت المنظمة عدة تبرعات مالية خلال شهر مارس · أحدها قيمته خمسة آلاف دولار من أسرة فلسطينية فى غزة ، وآخر قيمته ٢٠٠ فرنك سويسرى من أسرة سورية ، وثالث قيمته ثلاثة آلاف دولار من فاعل خير فلسطينى كان قد تبرع للمنظمة فى العام الماضى بمبلغ عشرة آلاف دولار ·

● وصل للمنظمة مكاتبات من وزير داخلية البحرين ، ومن وزير داخلية جمهورية مصر العربية ردا على استفسارات المنظمة بشأن شكاوى كانت قد وصلتها عن انتهاكات حقوق الانسان فى البلدين ·

● يلقى الدكتور سعد الدين ابراهيم ، أمين عام المنظمة ، فى ندوة الوطن العربى فى العقد القادم ، بجامعة جورجتاون بواشنطن ، فى الأسبوع الأخير من شهر ابريل ، حيث يلقى بحثا عن حقوق الانسان فى الوطن العربى · كما يحضر فى نفس الوقت ندوة أخرى عن المستوطنات الاسرائيلية فى الأرض العربية المحتلة تعقدها جامعة الدول العربية بمدينة واشنطن ·

● يجرى الاستعداد بين المنظمة واتحاد المحامين العرب لعقد ندوة عربية عن انتهاكات حقوق الانسان العربى في الفترة من ١٦ الى ٢٠ مايو ١٩٨٥ · ويشارك فى الندوة حوالى مائة شخصية عربية من المهتمين بقضايا الرأى والضمير والحريات فى الأقطار العربية ·

● تعقد اللجنة التنفيذية للمنظمة اجتماعا دوريا فى المدة من ٢٠ الى ٢٢ مايو ١٩٨٥ بمدينة القاهرة · وكانت اللجنة قد عقدت آخر اجتماع لها فى المدة من ١٢ الى ١٩٨٥/١/١٤ بالقاهرة ·

● عقد فى لندن فى أواخر شهر مارس الاجتماع التحضيرى الثانى لانشاء فرع للمنظمة فى بريطانيا · وكان حوالى ثلاثين من أعضاء المنظمة فى بريطانيا قد عقدوا أول اجتماع تحضيرى فى أواخر شهر شباط (فبراير) ١٩٨٥ ، بحضور الأستاذ أديب الجادر نائب رئيس المنظمة والاستاذ محمد فايق عضو مجلس الأمناء ·

● تلقت المنظمة عدة شكاوى من مصر وسوريا والأرض المحتلة وتونس والعراق واليمن الديموقراطية عن انتهاكات لحقوق الانسان · وقد نظرت اللجنة القانونية فى هذه الشكاوى فى اجتماعها بتاريخ ١٩٨٥/٣/٢٦ ، واتخذت مجموعة من الخطوات المناسبة بشأنها ، سيعلن عنها تباعا فى حينه ·

● أرسلت منظمة مناهضة الرقابة على الكتاب والأكاديميين ومقرها لندن مندوبا عنها لزيارة المنمظة العربية لحقوق الانسان وللتباحث فى سبل ووسائل التعاون بين المنظمتين · وقد قامت مندوبة منظمة مناهضة الرقابة وهى السيدة هيفاء خلف الله بالاجتماع بالدكتور سعد الدين ابراهيم أمين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان فى ١٢ مارس ١٩٨٥ بمقر المنظمة بالقاهرة ·

● نشرت مجلة الشراع فى عددها الصادر فى ١٩٨٥/٣/١٨ خبرا عن جهود المنظمة العربية لحقوق الانسان لتمكين الكاتب المصرى غالى شكرى المقيم بباريس من استعادة جواز سفره بعد سحبه من القنصلية المصرية هناك ·

كما نشرت الصحيفة صورة من خطاب وزير الداخلية المصرى الذى أرسله للأستاذ فتحى رضوان بهذا الخصوص ·

وقد قال الأستاذ فتحى رضوان لصحيفة الشراع « اننى سعيد للغاية بهذا الأمر وسعيد على نحو خاص برد وزير الداخلية على خطابات المنظمة وهذا يعتبر تحولا فى موقف الحكومات العربية من المنظمة العربية لحقوق الانسان ، مما يعنى أن هناك قبولا متزايدا لدور المنظمة على الصعيد الرسمى ، بعد التأييد الذى لاقته على الصعيد الشعبى ·

إلى محرر
حقوق الإنسان العربى

رسـالة مفتوحة الى
السيد الشاذلى القليبى
الأمين العام لجامعة الدول العربية المحترم

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان نص الرسالة المفتوحة الموجهة من « جمعية الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديموقراطيـة فى الوطن العربى » الى السيد الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية .. هذا نصها :

السيد الأمين العام ..

تحية واحتراما وبعد ...

بمناسبة انعقاد المؤتمر العام الثانى لجمعية الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية فى الوطن العربى فى باريس يوم السبت ١٦ آذار (مارس) ١٩٨٥ . تحت شعار « الحرية لجميع معتقلى الرأى فى الوطن العربى » وبحضـور ممثلين عن منظمات غير حكومية ، عربية وفرنسية ودولية ، تعبر الجمعية عن قلقها الشديد ازاء مصير المعتقلين السياسيين وخصوصا معتقلى الرأى فى كافة أقطار الوطن العربى .

وبالاستناد الى العديد من الوثائق والمعلومات والشهادات الموثقة تسجل الجمعية الانتهاكات التالية لحقوق الانسان :

١ ـ ايقاف المواطنين وتفتيش منازلهم بدون أمر قانونى .

٢ ـ التمديد الاعتباطى فى مدة الايقاف التحفظى الذى قد يدوم عـدة أشهر أو عدة سنوات .

٣ ـ تعرض المعتقلين السياسيين الى الممارسات القاسية وللتعذيب الذى يصل أحيانا الى حد الموت .

٤ ـ انتشار ظاهرة « الاختفاء » والاعدامات المتجاوزة للقانون فى العـديد من الأقطار العربية .

٥ ـ اعتقال المواطنين فى بعض الأقطـــار العربية لمدة طـويلة دون ادانة أو محاكمة ٠

٦ ـ حصول تجاوزات قانونية كثيرة عند النظر فى القضايا السياسية المرفوعة أمام المحاكم وانتهاك حقوق الدفاع ٠

وبناء على مواد القانون الدولى وبنـــاء على التشريعات الرسـمية لأغلب الأقطار العربية تؤكد الجمعية على حق المواطنين فى التمتـــع بحرية الرأى والتعبير والمعتقـد والتنقل والمسكن وبحرية الصحافة وحق الاجتماع والتظاهر والاضراب ٠

ان معتقلى الرأى ليسوا سوى مواطنين مارسوا حقوقهم الديمقراطيـــة المعترف بها رسميا ، لذا تطالب الجمعية باطلاق سراح جميـــع هؤلاء الرجال والنساء الـذين تتجاوز أعدادهم على أقل تقدير الآلاف فى بعض الأقطار والمئات فى أقطار أخرى ٠

أما بقية المعتقلين السـياسيين أولئك الذين تم اعتقالهم بتهمة التعدى عـلى الأشخاص والممتلكات ، فان الجمعية تذكر بأنهم أبرياء حتى تثبت ادانتهم ، ولهـــؤلاء الحق فى كل الضمانات القانونية وخاصـــة سلامة ذاتهم البشرية وحقهم بمحاكمـة عادلة ٠

ومن جهة أخرى فان الجمعية تعبر عن قلقها البالغ ازاء الكتمـــان الذى يحيط بالايقافات والاعتقالات والمحاكمات فى الوطن العربى ٠

انه من حق الرأى العام أن يطلع على أسماء المعتقلين وعلى أسباب ايقافهم ٠ كما انه يحق لكل شخص بقى رهن الاعتقال بعد انتهاء مدة الايقـــاف التحفظى أن يطلق سراحه أو توجه له تهمة وأن يقدم الى محكمـــة علنية يؤمن له فيهـا حقه بالدفاع تحضرها الصحافة وممثلون عن الجمعيات المحلية والاقليمية والدولية للدفاع عن حقوق الانسان ٠

كما تؤكد الجمعية على ضرورة تمكين المنظمـــات الانسانية والحقوقية المختصـة بالقيام بواجبها فى تقص شروط الاعتقال فى السجون العربية ٠

أما فيما يتعلق بأوضاع آلاف المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين فى معسـكرات الاعتقال الاسرائيلية الذين يخضعون لشروط غير انســـانية وللتعذيب وللتصـــفية الجسدية فاننا نطلب من سيادتكم التدخل لدى الهيئات الدولية وخاصة منظمة الأمم

المتحدة لتسليط الأضواء على الممارسات الوحشية التى يخضع لها شعبنا الفلسطينى واللبنانى فى الأراضى العربية المحتلة ٠

السيد الأمين العام ٠

نرجو من حضرتكم ابلاغ أصحاب الجلالة والسمو والفخامة السادة ملوك ورؤساء الدول العربية بفحوى هذه المطالب ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

باريس فى ١٩٨٥/٣/١٦

رئيسة الجمعية

عائشة عقيل

أهداف منظمة حقوق الانسان فى العراق

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان رسالة من منظمة حقوق الانسان فى العراق ومرفق بها أهداف هذه المنظمة ٠ وفيما يلى نص الرسالة :

الأخ الكريم المحترم رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان ٠

لا شك بأنكم سمعتم بمنظمة حقوق الانسان فى العراق ، هذه المنظمة التى تعمل من أجل المطالبة بالحقوق التى انتهكها النظام العراقى ٠

وبما انكم من دعاة هذه الحقوق ، فلذلك نتوجه اليكم لتشاركونا فى هذا العمل وذلك بدعم هذه المنظمة ماديا ومعنويا ٠

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام ٠

عن المنظمة

ان من أهداف هذه المنظمة هو الدفاع عن حقوق الانسان العراقى بغض النظر عن العرق أو اللون أو الدين أو القومية أو الأصل ٠

وتتخذ المنظمة كافة الوسائل المشروعة من أجل تحقيق هذه الأهداف ٠

لقد اتخذ النظام العراقى أساليب كثيرة انتهك فيها هذه الحقوق مثل :

١ ـ الاعتقال الكيفى للأفراد والعوائل بكاملها وأدى ذلك الى هرب أكثر من ربع مليون عراقى ٠

٢ ـ التعذيب الجسدى والنفسى والجنسى ، للمعتقلين وذويهم ٠

٣ ـ حملات الاعدامات الفردية والجماعية داخل السجون والمعتقلات الجماعية والشوارع والمعسكرات ٠

٤ ـ تهجير أكثر من ٤٠٠ ألف مواطن من وطنهم وسلب ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة ٠

٥ ـ تفريق العوائل العراقية بسجن أبنائها وتهجير المسنين ٠

٦ ـ تقطيع الأيدى والأرجل وفقأ العيون واستعمال الحوامض المذيبة ٠

٧ ـ استباحة المحرمات وهتك الأعراض ٠

٨ ـ تغيير بنية العراق الجغرافية بتهجير الأكراد الى الجنوب واستيراد الأجانب وتوطينهم ٠

٩ ـ اجبار الناس على الانتماء للحزب الحاكم ، ومحاربته للفكر غير البعثى ٠

١٠ ـ فرض الحرب على الشعبين العراقى والايرانى ، والتى أدت الى قتل أكثر من مليون شخص فى البلدين وأسر ٧٠ ألف ٠

١١ ـ ازالة مدن بكاملها بعد قصفها بالطائرات ٠

١٢ ـ التخريب الاقتصادى والاثراء غير المشروع ٠

١٣ ـ تحويل المدارس والكليات الى أوكار للتجسس وكذلك المكتبات وأماكن العبادة ٠

١٤ ـ رهن النفط العراقى مقابل استيراد كميات كبيرة من أدوات التصمنت والتعذيب ٠

١٥ ـ السماح لبعض الدول المجاورة باحتلال أراضى والتنازل عن بعضها ٠

١٦ ـ قطع المساعدات عن الطلبة خارج العراق لعدم انتمائهم للحزب الحاكم ٠

١٧ ـ اختفاء الآلاف من العرب والأكراد والتركمان وغيرهم من الطوائف الأخرى ، واعتبارهم من المفقودين ٠

ومن أراد المزيد من المعلومات عليه الاتصال بمنظمة العفو الدولية للاطلاع على تقاريرها عن التعذيب فى العراق ٠

نداء رابطة الدفاع عن الأسرى
والمعتقلين الفلسطينيين فى اسرائيل

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان نداءا أصدرته رابطة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين فى سجون الاحتلال الصهيونى جاء فيه :

نـــداء الى

السيد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة المحترم
السيد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولى المحترم
السادة منظمة العفو الدولية (امنستى) المحترمين
السادة المركز الدولى للمعلومات عن الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين والبحث عن الأشخاص المفقودين والمخطوفين المحترمين
السادة المنظمات والهيئات والمؤسسات الانسانية فى العالم

وبعد التحية ،

يتعرض الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون فى سجون الاحتلال الصهيونى وخاصة فى سجنى الجنيد ـ والفارعة الواقعين فى منطقة مدينة نابلس المحتلة الى أبشع أنواع الممارسات العنصرية اللاانسانية حيث يقوم حرس هذه السجون ضمن خطة منظمة برشهم بالغازات السامة الخانقة وضربهم بالهراوات المطاطية وعزلهم فى زنازين انفرادية ضيقة ومظلمة بهدف محاولة افراغهم من كرامتهم وفكرهم الوطنى وحقهم الانسانى وتحويلهم الى دمى آدمية بدون محتوى وقد نقل العديد منهم الى المستشفى نتيجة اصابتهم بجروح بالغة .

لقد اضطر أكثر من ثلاثة آلاف أسير ومعتقل فلسطينى الى اللجوء بالتهديد لاعلان اضراب مفتوح عن الطعام من أجل وقف هذه الممارسات العنصرية ضدهم .

وان الرابطة اذ تهيب بكم بسرعة التحرك واتخاذ الاجراءات الكفيلة لوقف هذه الممارسات واعمال التعذيب والتنكيل بهم وتحقيق مطالبهم الانسانية العادلة بتخفيف وحل مشكلة الازدحام وتقديم الغذاء المناسب كما ونوعا وتوفير العلاج للمرضى واطلاق سراح المعاقين والمصابين بأمراض مزمنة منهم منبهين الرأى العام العالمى الى خطورة الموقف الحالى بين هذه السلطات العنصرية الصهيونية وبين الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من جهة أخرى .

ان الحفاظ على الكرامة الانسانية وحقوق الانسان هى مهمة كل انسان حر وشريف الذى هو مدعو اليوم أكثر من أى وقت آخر للوقوف بجد وحزم لوضع نهاية لخرق حقوق الانسان التى وضعت فى اتفاقيات جنيف وخاصة الثالثة والرابعة

والبروتوكولان الملحقان بهذه الاتفاقات والاعلان العالمى لحقوق الانسان وكافة الاتفاقات الدولية الانسانية الأخرى ٠

واقبلوا فائق الاحترام ٠

رابطة الدفاع عن الاسرى
والمعتقلين الفلسطينيين
فى سجون الاحتلال الصهيونى

بيان اللجنة الليبية للدفاع عن الديموقراطية وحقوق الانسان

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان البيان الذى أصدرته « اللجنة الليبية للدفاع عن الديموقراطية وحقوق الانسان » عن حادث اطلاق النار من مجهولين على المواطن الليبى السيد عز الدين الغدامسى فى فيينا ٠٠ وفيما يلى نص البيان :
جنيف فى ٩ مارس ١٩٨٥

الى اللجنة الدولية الخاصة بحقوق الانسان ، والمجتمعة حاليا
بقصر الأمم/جنيف ـ سويسرا
الى الرأى العام العالمى ، والى كافة الحكومات الحرة ،
والمؤسسات الانسانية المعنية بحقوق الانسان ٠

اليكم البلاغ التالى :

فى الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ٢٨ فبراير الماضى ، أطلق مجهولون النار على المواطن الليبى السيد عز الدين الغدامسى ، بينما كان يهم بالخروج من منزله (بمدينة فيينا) ، فأصيب بجروح جسيمة نقل على أثرها الى المستشفى ، حيث لا تزال المحاولات متواصلة لانقاذ حياته ٠

والسيد عز الدين الغدامسى ، كان سفيرا لنظام العقيد القذافى فى النمسا ، وقد تخلى عن منصبه منذ حوالى الخمس سنوات ، ورفض العودة الى بلاده لانعدام الثقة فى أوضاعها ، ولكن لم يصدر عنه أى نشاط علنى ضد القذافى أكثر من ابداء عدم قناعته بنظامه الذى يمارس القمع وينتهك حقوق الانسان ، ويتبع سياسات داخلية وخارجية ألحقت الأضرار بمصالح ليبيا وأمن وسلامة ومصالح كل الليبيين ٠

وعلى الرغم من أن سلطات الأمن النمساوية ، لم تتمكن ـ حتى اعلان هذا البيان ـ من القاء القبض على الجناة ، الا أن الأمر ـ على ما يبدو ـ لا يحتاج الى أى قدر من العناء ، فى المبادرة الى الاشارة الواضحة ، الى « ذلك القاتل الحقيقى » الذى

دأب منذ سنوات عديدة على ارتكاب « هذا النوع » من الجرائم ·· جرائم التصفية الجسدية وأعمال الارهاب ضد معارضيه السياسيين ، فى داخل ليبيا وخارجها ، حتى وان لم يمارسوا أى فعل علنى فى التعبير عن مواقفهم الحقيقية من نظامه !

انه بدون أدنى شك ، ليس سوى حاكم ليبيا ، الدكتاتور ، العقيد معمر القذافى ، الذى أعلن مباشرة بعد وقوع الحادث ، وفى خطابه الرسمى أمام ما يسميه « مؤتمر الشعب العام » أى البرلمان ! أعلن القذافى عن اصراره على تنفيذ التصفية الجسدية ضد كافة معارضيه فى الداخل والخارج ·

وفى هذا الخطاب ، هدد القذافى ، مرة أخرى ، دول العالم ، وعلى رأسها : الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وألمانيا الاتحادية وايطاليا والسودان ، هددها بدعم المنظمات الارهابية فى بلدانها وذلك انتقاما منها لمواقفها الانسانية العادية من اللاجئين الليبيين السياسيين ·

وليست هذه ، هى المرة الأولى ، ولن تكون الأخيرة ، التى يعبر فيها القذافى دون تردد عن « موقفه الواضح » من حيث الاصرار على ارتكاب الجريمة وممارسة القمع والعنف والارهاب ، والامعان فى انتهاك حقوق الانسان ، داخل ليبيا وخارجها ·

فالعقيد معمر القذافى يمارس العنف ولا يخشى الاعلان عنه بصراحة وتحد منذ قيام حكمه الانقلابى واستيلائه على السلطة فى الأول من سبتمبر سنة ١٩٦٩ ·

ولذلك ، فانه من قبيل التكرار والتزيد فى القول ، العودة الى الفات نظر أوساط الرأى العام الدولى وحكومات الدول المتحضرة والمؤسسات الانسانية والرسمية المعنية ، الى ما ارتكبه ويرتكبه نظام العقيد القذافى من جرائم ، وما يصر على ممارسته من انتهاكات بشعة ومتعمدة لمواثيق حقوق الانسان ·

أجل ، حقوق الانسان ، التى تجتمع من أجل حمايتها والدفاع عنها الآن ، وفى مثل هذا الوقت بالذات من كل عام ·· تجتمع « لجنتكم الدولية » والتى يشارك فى أعمالها حاليا ـ للأسف الشديد ـ « ممثل رسمى » عن نظام العقيد القذافى ، باعتبار أن « جماهيريته الفوضوية » هى الأخرى « عضوة رسمية » منذ سنتين ، فى هذه اللجنة الدولية الموقرة !!

ان « اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان » تكتفى بهذا القدر عن المحاولة الغادرة التى استهدفت اغتيال المواطن الليبى عز الدين الغدامسى ، ولكنها تكرر بالحاح ، مناشدتها للدول المتحضرة وكافة المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الانسان ، أن تراجع مواقفها وعلاقاتها مع نظام العقيد القذافى القمعى · وتتوصل الى اتخاذ « المواقف الصحيحة والنزيهة والجادة » من هذا النظام الذى لايتردد

ولا يخجل من الاعلان عن اصراره على قتل الانسان فى بلاده ، وانتهاك كافة ما منحه اياه الخالق ، من حقوق وكرامة ·

فاضل مسعودى
اللجنة الليبية للدفاع عن
الديمقراطية وحقوق الانسان

لا تزر وازرة وزر أخرى

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان مقالا بعنوان (الكتائب والمارونية ·· والموارنة براء من كل ما حصل ويحصل فى لبنان) بقلم سعيد الحويك جاء فيه :

« هل يتساوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » · منذ عشر سنوات والناس والصحافة يخلطون بين ما للكتائب وما للموارنة خاصة والمسيحيين عامة · وعلى الرغم من القول « لا تزر وازرة وزر أخرى » ، فان الكتائب منذ أربعين سنة هى مؤسسة « العائلة » · والعائلة هى ما تعارف عليه زورا آل الجميل · أما الحقيقة ، فهذه العائلة هى « بوالجميل » بالتصغير ، أو بوجميل بالتصغير كذلك ، تيمنا بوادى بوجميل أى وادى اليهود فى بيروت حيث يعترف رئيس الكتائب عندما عايد عام ١٩٤٩ يهود وادى بوجميل باسم نحو ٦٠٠ يهودى منضمين الى حزبه « المحسوب » على الطائفة المارونية ، مشيرا الى أن اسرائيل ملاذنا والفلسطينيين « غرباء » · والذين يعرفون تاريخ هذه العائلة يعرفون انها قدمت من المنصورة (مصر) عام ١٩٢٠ عند تجزئة الامبراطورية العثمانية ، واستوطنت فى مزرعة عين التفاحة فى جوار بكفيا ، وحملت منذ ذلك التاريخ اسم « الجميل » ، وتنكرت لبوجميل أو بوجميل ، تيمنا بآل الجميل ومنهم حملوا لقب باشا فى مصر أحدهم « انطون الجميل » ، الذى صرح أكثر من مرة فى صالونات مصر ولبنان ، « ان رئيس الكتائب ووالده الطبيب أمين لا يمتان الى عائلته بصلة » · وما يعزز ذلك ان ليس لعائلة رئيس الكتائب الأصلية وارد المنصورة ، وقبلها حى اليهود فى دمشق حيث نزحوا اثر فتنة ١٨٦٠ ، أى سجلات فى البطريركية المارونية قبل سنة ١٩٢٠ و ١٩٣٢ حيث تم أول احصاء وآخر احصاء فى لبنان الكبير · أما سجلات بكفيا فكلها مزورة لتوضيب المؤامرة على لبنان والموارنة والعرب ، الغافلين عن حقيقة الكثيرين من الذين حكموا باسم المارونية وحملوا لواءها علنا كحجة لحمل لواء اسرائيل والاستعمار · والآن ماذا نرى ، الوريث يودى بالمارونية ولبنان الى مثواهما الأخير ، والمارونية والموارنة ـ باستثناء بعض المخدوعين السذج ـ براء من كل ما حصل ويحصل فى لبنان ، وما قد يحصل والآتى أعظم اذا لم يستفق الموارنة لمجابهة الوضع بكشف النقاب عن هوية قادة الكتائب ، مذكرين الرأى العام بـ « كوهين » (أمين ثابت) الذى كاد يحكم سوريا ، والعشرات غيره من الذين حكموا وأوصلوا لبنان وسائر أجزاء الأمة العربية الى ما نحن عليه الآن ·

سعيد الحويك

المنظمة تنعى الأستاذ محمد المسمارى

انتقل الى رحمة الله يوم ١٩٨٥/٤/٤ الأستاذ محمد المسمارى عضو المنظمة العربية لحقوق الانسان ، وعضو مجلس الشعب المصرى . وكان الأستاذ محمد المسمارى من القيادات البارزة لحركة الاخوان المسلمين ومن أنشط أعضاء نقابة المحامين المصريين واتحاد المحامين العرب . وكان الأستاذ محمد المسمارى ضمن الوفد الذى أرسلته المنظمة للسودان فى منتصف يناير ١٩٨٥ للتوسط لدى السلطات السودانية لتخفيف أحكام الاعدام عن زعماء جماعة الاخوان الجمهوريين ، والافراج عن أعضاء حزب البعث العربى الاشتراكى فى السودان . وعلى الرغم من الاختلاف الايديولوجى بين الأستاذ محمد المسمارى ، وجماعات وحركات سياسية أخرى ، الا أنه لم يتردد فى الدفاع عن حق أفرادها فى التعبير والتنظيم ، وكان دائما يتصدى لانتهاكات حقوق الانسان فى كل مكان فى الوطن العربى . لقد خسرت المنظمة بوفاة الأستاذ محمد المسمارى عضوا بارا من أعضائها وفارسا من فرسان قضايا الرأى والضمير .

رحم الله الفقيد ، وألهم أسرته وزملاءه وأصدقاءه الصبر والسلوان .

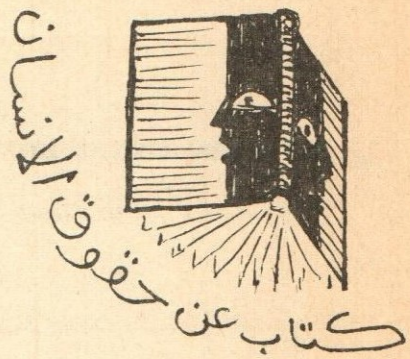

ملف إسرائيل
دراسة للصهيونية السياسية

المؤلف : روجيه جارودى

الناشر : دار الشروق

يتناول الكتاب قضية فلسطين فى أبعادها التاريخية والسياسية ، وينقسم الى قسمين رئيسيين : القسم الاول عنوانه « أسطورة الحقوق التاريخية » وفيه يتعرض المؤلف بالبحث والنقد لمزاعم اسرائيل حول حقوقها فى فلسطين. والقسم الثانى عنوانه « من الاسطورة الصهيونية الى سياسة اسرائيل » وهو يدور حول حافز الدولة الصهيونية وسياستها الخارجية القائمة على التوسع وسياستها الداخلية التى تؤكد ان اسرائيل ظاهرة استعمارية .

يرى جارودى أن الصهيونية السياسية لم تنبع من اليهودية الحقيقية وانما جاءت من المذهب القومى الاوروبى فى القرن التاسع عشر والذى أصبح بديلا للدين ، وينقل كلمة لمفكر صهيونى من رواد الفكرة الصهيونية هو مارتن بوبر ورد فيها « لقد اقتلعت الديانة اليهودية من جذورها وهذا هو أصل الداء الذى كان ميلاد القومية اليهودية عرضا من أعراضه فى منتصف القرن التاسع عشر . وهذه الصورة من الرغبة فى الاستيلاء على الارض هى الاساس الذى يخفى كل ما استعارته القومية اليهودية من القومية الاوروبية الحديثة فى الغرب » .

ومارتن بوبر واحدا ممن أحبوا أرض صهيون حبا يشبه العبادة والتحم بها التحاما وأكد على ذلك فى خطاب أرسله الى غاندى عام ١٩٣٩ – وكان غاندى يسأل : « لماذا لا يشعر الصهيونيون بارتباطهم بالوطن الذى ولدوا فيه ويقاومون الظلم مع بقية الشعب فى ذلك الوطن بدلا من ذهابهم للبحث عن « وطن قومى جديد » ؟ وأجاب بوبر قائلا « ان الايمان اليهودى لا يمكن أن يعيش الا فى مجتمع يقوم على قوانينه الخاصة . ولما قال غاندى : أن فلسطين للعرب وأنه لظلم ومنافاة للانسانية أن تفرض سيادة يهودية على العرب . رد عليه بوبر قائلا : اننا لا نريد أن نأخذ منهم أرضهم ، ولكننا نريد العيش معهم .

ولكن هذا المسلك ، كما هو معروف لم يقم له حال فى اسرائيل . ذلك أن دولة اسرائيل لم تعترف بالفلسطينيين ذلك أن انكار وجود الشعب الفلسطينى مبدأ من المبادىء الاساسية للصهيونية ، وهو أصل كل الجرائم التى ارتكبت ضده . ففى ١٥ يونيو ١٩٦٩ ، صرحت جولدا مائير لصحيفة الصانداى تايمز اللندنية قائلة : لا وجود للفلسطينيين وليست المسألة مسألة وجود شعب فى فلسطين يعتبر نفسه الشعب

الفلسطينى ، وليست المسألة أننا أتينا وطردناهم وأخذنا بلادهم . لا . لا . انهم لم يوجدوا أصلا .

وسيرا على هذا المنطق فانه يتعين طرد أو استئصال أولئك الذين يقاومون اسرائيل ، تماما كما فعل مهاجرون آخرون فى أمريكا مع الهنود الحمر .

وعندما وجه اينشتاين السؤال الى وايزمن قائلا له : وما هو مصير العرب اذا ما أعطيت فلسطين لليهود ؟ رد عليه بقوله: من هم أولئك العرب ؟ انهم لا شىء تقريبا. وقد ذكر أول وزير للتعليم فى وزارة دافيد بن جوريون ويدعى بتر بون دينور مايلى : ليس فى بلادنا من مكان الا لليهودوسنقول للعرب ارحلوا فاذا لم يرضوا بذلك وعمدوا الى المقاومة فسنرحلهم بالقوة .

وتعتمد الايديولوجية الصهيونية على الوعد الذى وعده ابراهيم فى سفر التكوين « فى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا : « لنسلك أعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير الفرات » .

وهذه القصة القديمة عن اسرائيل ليس لها أى ذكر فى أى وثيقة سوى العهد القديم . وهنا سؤال يطرح نفسه : هل يمكن لأى مجموعة بشرية ، كائنة ما كانت، أن تفرض على شعوب أخرى كقاعدة لوجودها مبدأ لا يقوم الا على ايمان تلك المجموعة البشرية بسننها التقليدية ؟

ثم أن جميع شعوب الشرق الأوسط (بدءا من بلاد ما بين النهرين حتى مصر بما فى ذلك الحيثيين) قد عرفت مثل تلك الوعود لابراهيم : الأرض والذرية ، فلماذا لا يستند السوريون مثلا الى الوعود التى أعطيت لأسلافهم الحيثيين ويعتبرونها حقا تاريخيا علما بأن امبراطورية الحيثيين قد استمرت حوالى ألف عام من القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد وذلك على عكس مملكة داود وسليمان التى لم تستمر الا لعشرات السنين ؟ فلماذا اذن تقف موقفا مغايرا ازاء نصوص شبيهة لحضارة مجاورة ؟

ويرى جارودى أن جذور السياسة التوسعية لاسرائيل تعود الى مؤتمر بال الذى عقده هيرتزل فى سويسرا عام ١٨٩٩ وينقل جارودى نص خطاب كتبه الى هيرتزل أحد أصدقائه المقربين يقول له فيه:

« أقترح عليكم أن تعدلوا من وقت الى آخر برنامج « فلسطين الكبرى ، اسرائيل الكبرى » ، قبل فوات الأوان كان يتضمن برنامج بال الكلمات « فلسطين الكبرى والأراضى المجاورة » ، لأنه من غير ذلك يصبح البرنامج بلا معنى . فأنت لا تستطيع أن تؤوى ١٠ ملايين يهودى فى أرض مساحتها ٢٥ ألف كيلو متر مربع » .

وهكذا فمبدأ الصهيونية ذاته فى المناداة بتحويل اليهودية من دين الى شعب والى دولة واعتبار يهود العالم بأسره أهل هذا الشعب ، والنضال لدفعهم الى العيش فى هذه الدولة ، كل ذلك فرض على دولة اسرائيل سلسلة من الحروب التوسعية لكى تحصل على « مجال حيوى » (وهو شعار صنعه هتلر) .

وتاريخ كل الاعتداءات الصهيونية . وضم الاراضى لاسرائيل ، انما هو نتيجة لازمة لتلك الصهيونية السياسية .

وليس هناك فارق بين النازية والصهيونية الا فى مسألة شكلية فكلاهما يقوم على التوسع العسكرى الى غير حد .

ولكن ايديولوجية التبرير الصهيونية لا تنصب فقط على أسطورة العرق (كان هتلر يقول كل أرض يعيش فوقها آريون يجب أن تعود الينا) وانما تنصب بصفة خاصة على الاسطورة التوراتية الكاذبة التى تفسر الوعد بمعنى قبلى ، ولا تفسر هذه الكلمة تفسيرا روحيا على أنها « مملكة الله » وانما تفسرها تفسيرا ماديا بأنها «الأرض » فالآية التى وردت فى سفر التكوين : « لذريتك أعطى المساحة من نهر مصر الى النهر الكبير » تعتبر فى نظر الصهيونيين برنامجا سياسيا وعسكريا (وقد رسم هيرتزل فى كتابه الدولة الصهيونية حدود اسرائيل : (فى الشمال مرتفعات تركيا فى الجنوب : قناة السويس ، فى الشرق : نهر الفرات) وتفسر الآية على أنها حقيقة تاريخية وصك ملكية لتلك الأراضى ، وكأن ذرية ابراهيم هم المنحدرون بصلة الرحم وليس بالايمان ، وكأن صلة الرحم تلك لا تنصب على العرب (مع أنهم كما جاء فى سفر التكوين ذرية اسماعيل الابن الاكبر لابراهيم) ، تنصب على الانسانية التى ترى فى تضحية ابراهيم صورة مثالية لايمانها ، وتفسر تلك الآية أيضا باعتبار صحة اتصال نسب اليهود الحاليين بسكان أرض كنعان القديمة . بينما تؤكد البيولوجيا ويثبت التاريخ أن يهود اليوم . هم كالناس جميعا ، نتاج اختلاط وامتزاج شعوب متعددة ، من القرم الى اليمن ، ومن أثيوبيا الى أسبانيا ،ولا يمكنهم أبدا المطالبة بارث أسلاف وهميين واستبعاد السكان المحليين من عرب ومسلمين ومسيحيين مع أنهم سكان تلك الارض وأقرب لسكانها القدامى من المهاجرين البولنديين أو الروس أو الرومانيين أو المجريين ، أو اليمنيين أو المغاربة ، الذى لم يجمع بينهم شىء سوى الدعاية النازية البشعة التى ادعت زورا أنهم شعب واحد يمكن التعرف عليه وفقا لمعايير العنصرية النازية ، وبخصائص بدنية مثل شكل الجمجمة أو الأنف ، وبصفات سيكولوجية خاصة بهم .

والواقع أن جارودى لا يترك دعوى صهيونية أو يهودية باطلة الا ويفندها فى كتابه « ملف اسرائيل .. دراسة للصهيونية السياسية » .

ملف

بصمات صهيونية لسياسة القبضة الحديدية في قرى جنوب لبنان

ارتوت الأرض الطيبة في قرى جنوب لبنان بدماء الشهداء من الأطفال والشيوخ والنساء ، الذين تصدوا للهمجية الصهيونية بصدورهم وقبضاتهم .. بالحجارة والزيت المغلي ، وصرخوا في وجه الغزاة :

- هذا من صنع أمريكا
- أمريكا عدوة العرب
- اسرائيل شر مطلق
- ردوا الصاع صاعين والكيل كيلين
- سنبقى في أرضنا .. سنموت على صدرها
- لن تعودوا الى أهلكم لأن بنادق شبابنا ستحصدكم اليوم وغدا .

وهذه بعض الصور التي تقول :

أنا الشهيدة سناء يوسف محيدلة من قرية « عنقون » فى جنوب لبنان المحتل المقهور ٠٠ من الجنوب المقاوم الثائر ٠ وقد اخترت الشهادة لأننى أقوم بواجبى تجاه شعبى ٠

اننى من مجموعة قررت الفداء بالنفس والشهادة من أجل تحرير الأرض والشعب لأننى شهدت مأساة شعبنا من اذلال الاحتلال والقمع وقتل الأطفال والنساء والشيوخ ٠٠ اننى أرجو أن يتكون من روحى وأرواح الشهداء الذين سبقونى مزيج متفجر يفجر زلزالا على رؤوس العدو ٠٠ ولتفرحوا فى يوم استشهادى كما لو كان يوم زفافى ٠

● لا تحتاج الى تعليق!

● البحث عن المجهول

مقاتلو الغد امام انقاض منازلهم ودراجاتهم وسيارات اهلهم

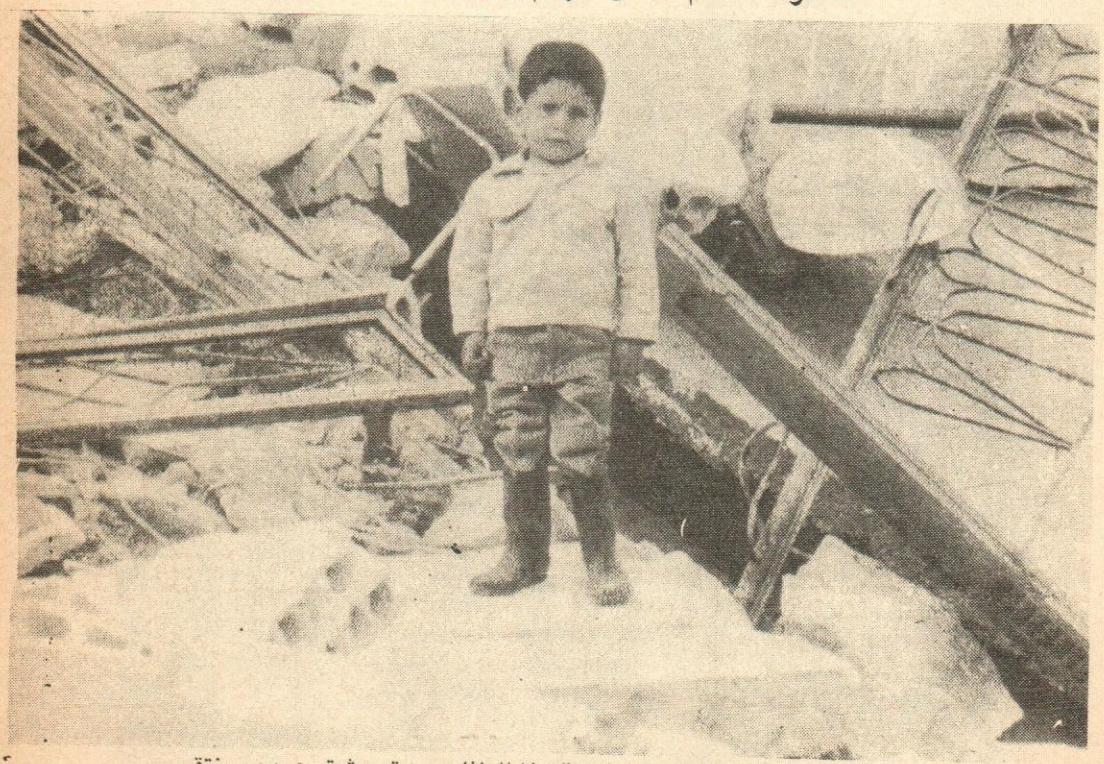

ستبقى صورة المنزل المدمر في ذاكرة هذا الطفل .. حتى يشتد عوده وينتقم

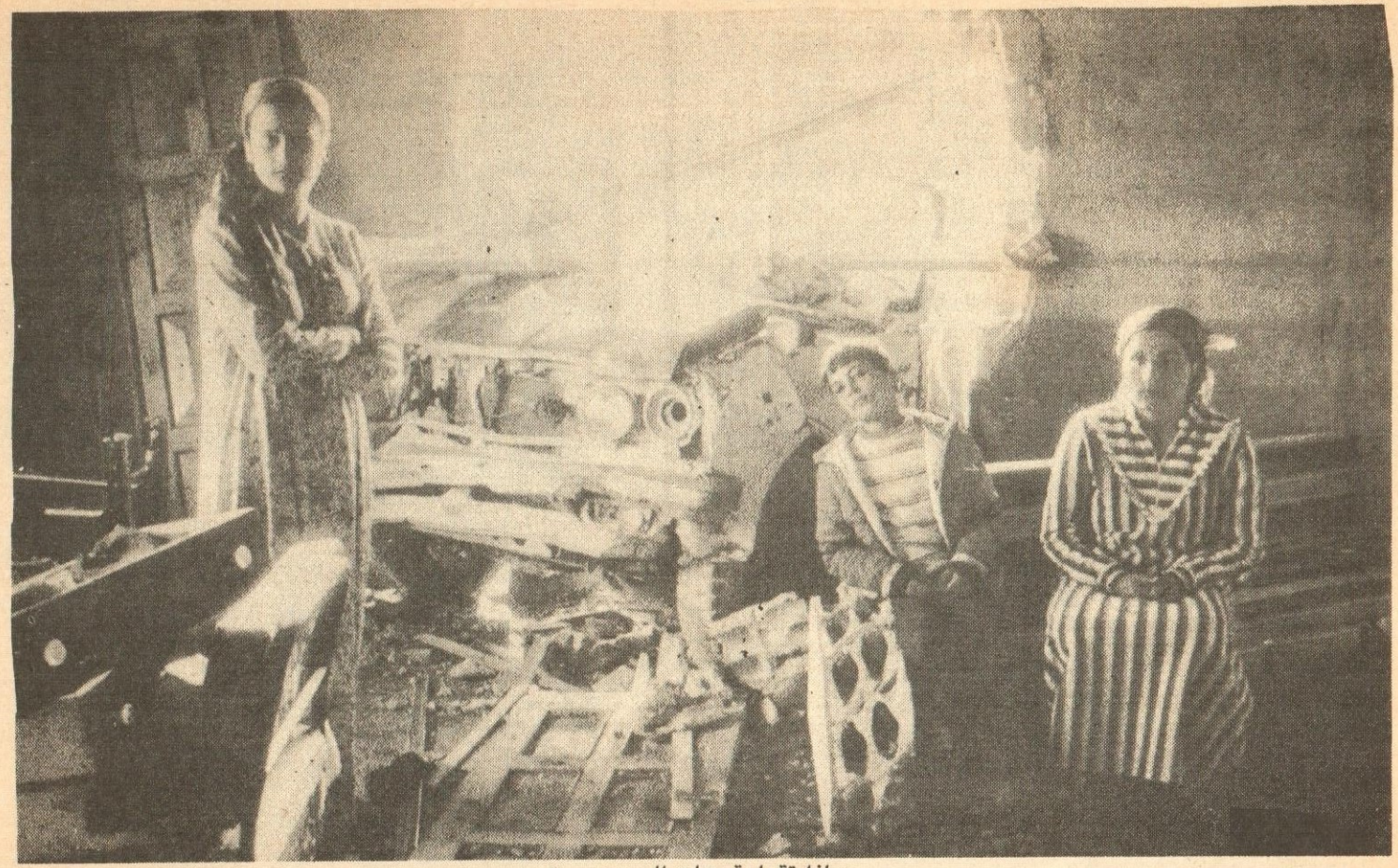

ماذا تقول قسمات الوجوه ...؟

مهلا .. تقول هذه العجوز . لن تفلتوا من العقاب فابني في انتظاركم عند مفترق الطرق ليزرع رصاص بندقيته في صدوركم

ماذا تبقى لهم

ستبقى الارض ونعيد بناء منازلنا

ضحايا العدوان

افراد عائلة من مدينة صور اللبنانية يحتسون القهوة تحت مخيم طلبا للدفء من البرد اثر قيام الجيش الاسرائيلي المحتل بنسف منازلهم بحثا عن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية .

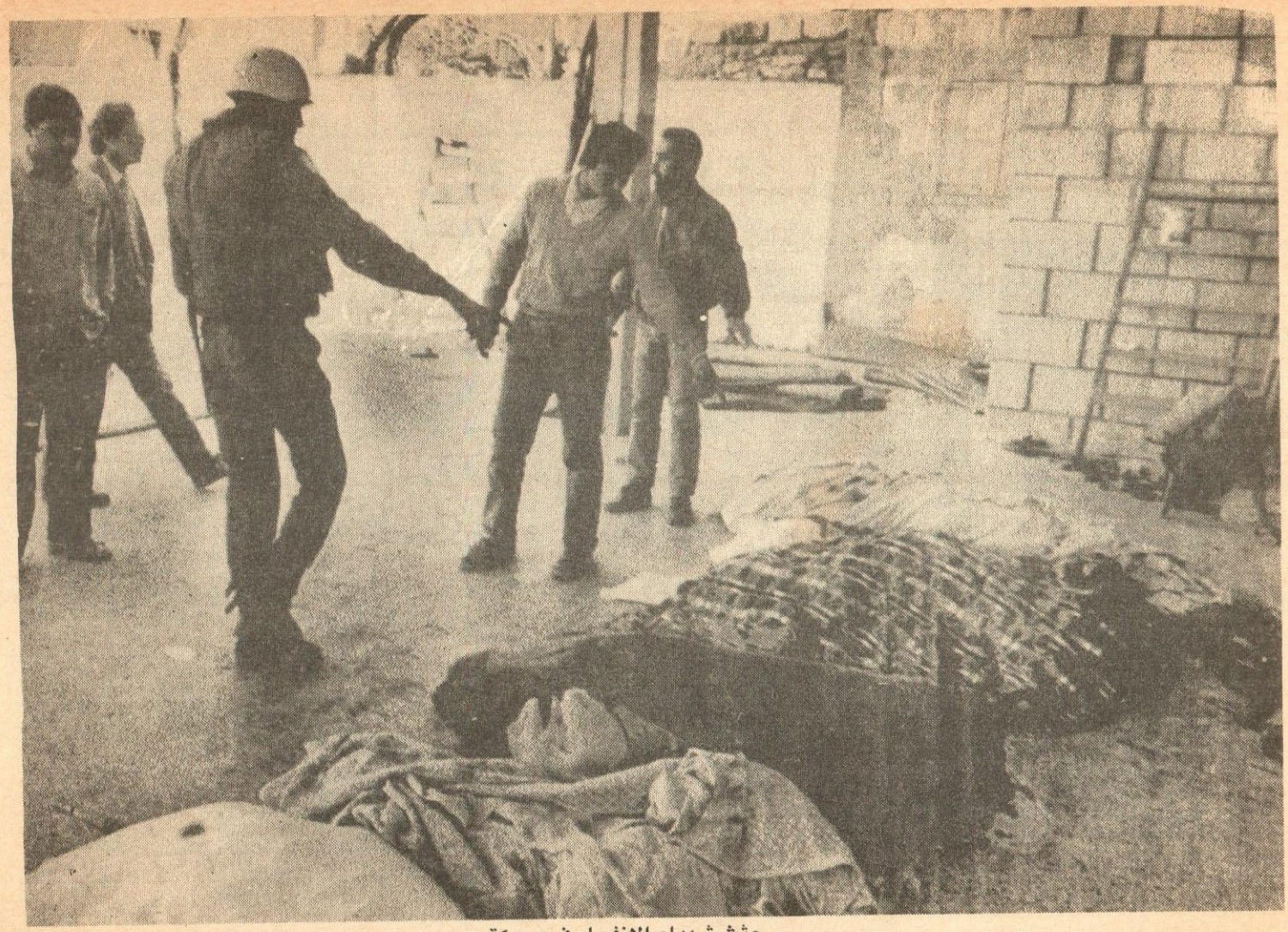

جثث شهداء الانفجار في «معركة»

بلدوزر في مهمة التدمير

الة الخراب والعدوان المتمثلة في بعض البلدوزرات التي استخدمتها قوات الاحتلال الاسرائيلية لهدم عدد كبير من المنازل في بعض قرى الجنوب من ضمنها قرية البازورية .

اخلاء الجرحى

اثنان من اهالي قرية عرب صاليم بجنوب لبنان يحملان احد المصابين من جراء المذابح الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية المعتدية ضد المدنيين العزل .

الاجراءات التعسفية جارية
في اطار اعمالها التعسفية في قرى جنوب لبنان ، عدد من افراد القوات الاسـرائيلية الغازية المعتدية ، يقومون باجراءات تفتيشية تعسفية لمواطن لبناني

اثار العدوان الغاشم

اثار الدمار والخراب تبدو واضحة على عدد من المنازل في النبطية بجنوب لبنان ، نتيجة للعدوان الغاشم الذي قام به الجنود الاسرائيليون ضد اهالي هذه القرية .

● اجيال تكبر فوق الدمار

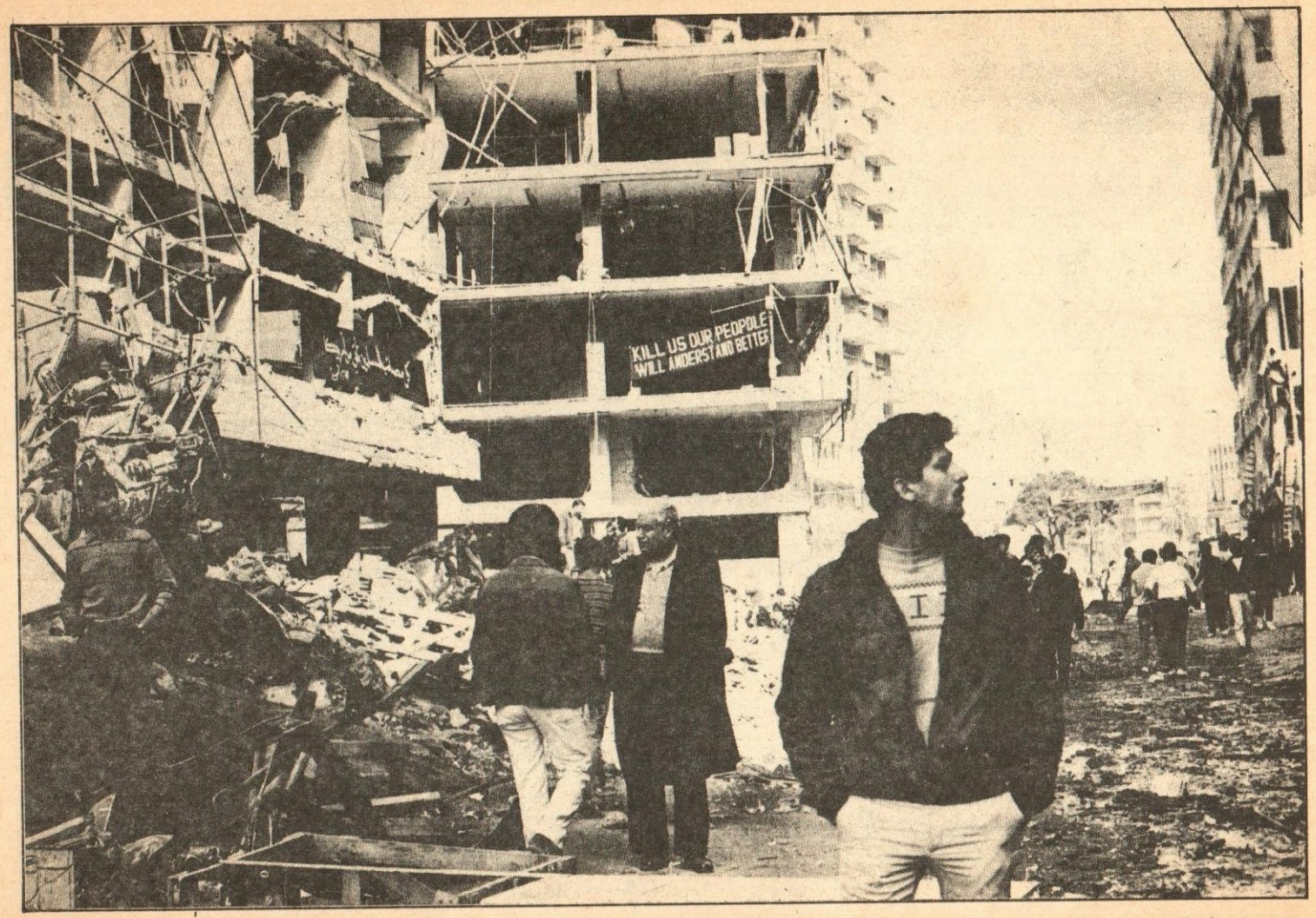

●الذهول على الوجوه.

● من آثار الجريمة في الضاحية الجنوبية.

سيدة لبنانية مسنة من قرية الكوثرية بجنوب لبنان تعبر عن سخطها لمداهمة القوات الصهيونية لقريتها وقتل ٨ اشخاص والقاء القبض على ٤ آخرين .

سخط على القمع الصهيونى

الاعتداء الصهيونى على قرى الجنوب اللبنانى

سخط على الاحتلال الاسرائيلي

سيدة لبنانية من مدينة صور تعبر عن سخطها وغضبها من المذابح البربرية المروعة التي قام بها الجنود الاسرائيليون المعتدون ضد المدنيين العزل من أهالي قرى الجنوب .

● جيش الاحتلال يواجه حجارة الاطفال العرب

● مقاتلون فى مخيم المية ومية

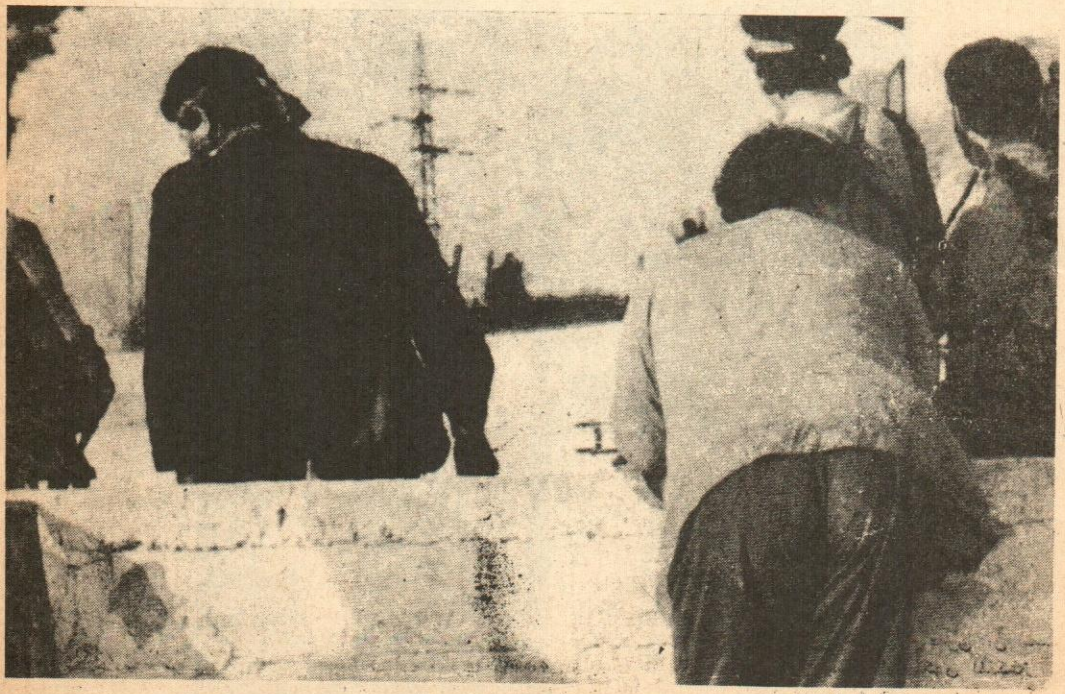

● .. وترقب عند خطوط التماس

التهجير الاجبارى
اثنان من سكان قرية النبطية يحملان ما تبقى من امتعتهما بعد العدوان الاسرائيلى الغادر على منزلهما فى اطار ممارسات الغزاة فى الجنوب .

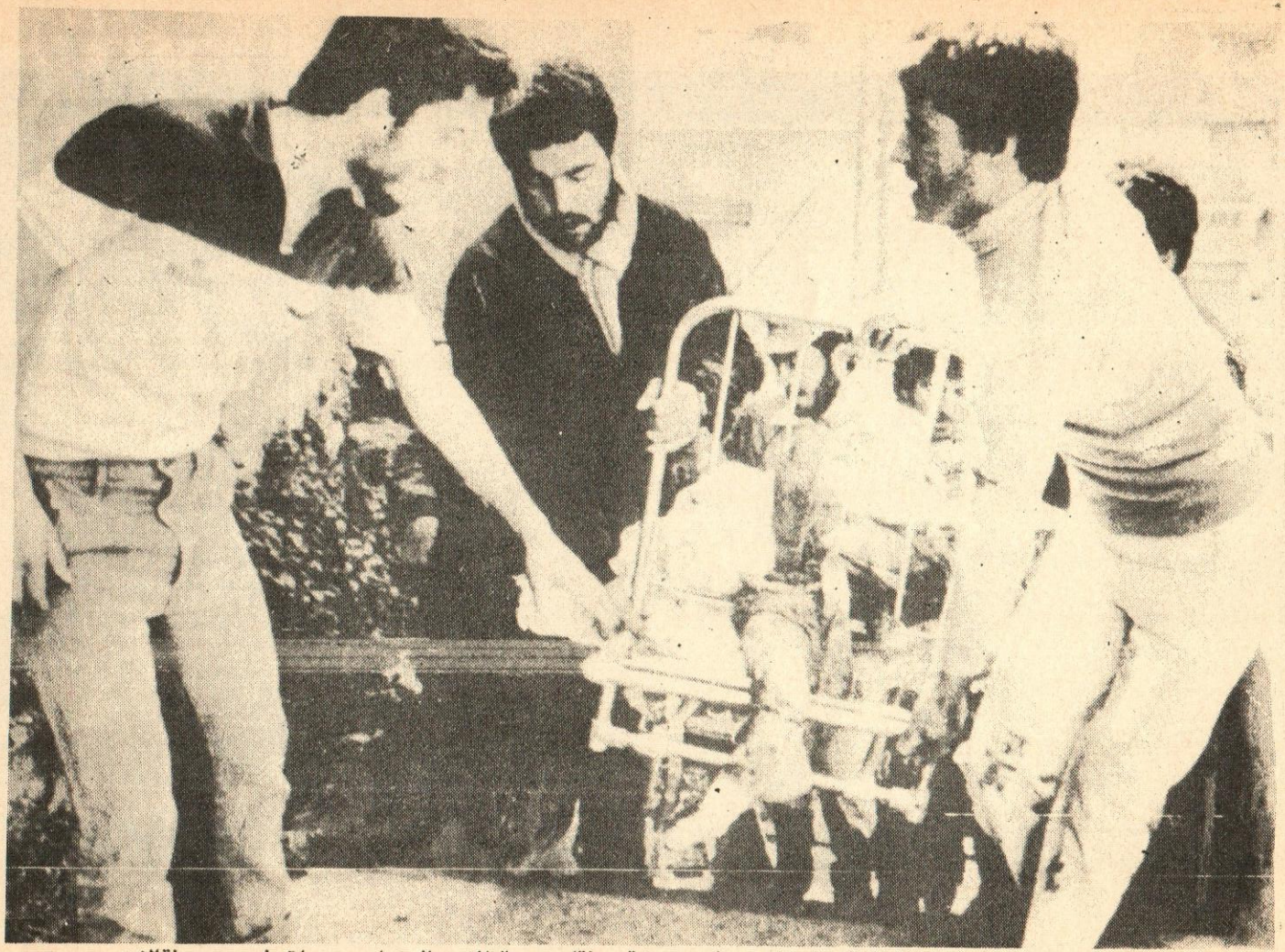

جـريح سقـط نتيجة الانفجـار المجرم في «معـركة» ينقله رجـال الاسعاف على سرير لتعذر وجود نقالات

كلنا للوطن

● الجنود الاسرائيليون يبكون قتلاهم فى لبنان ●

حائط المبكى الجديد !!

■ عن الاتحاد ■

■ ناجي العلي ■

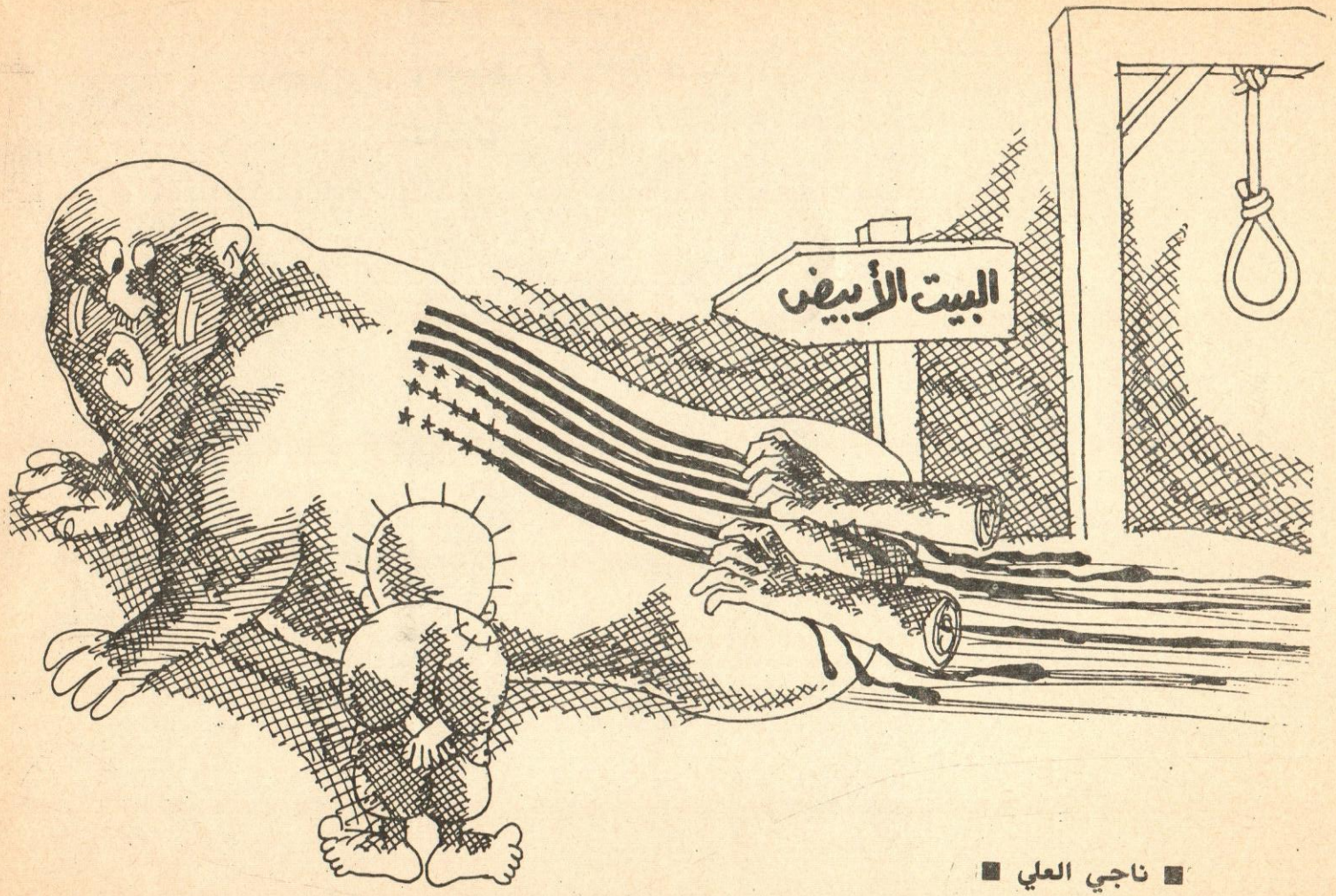

■ ناجي العلي ■

■ ناجي العلي ■

حذاء سناء محيدله وتمثال الحرية الامريكانى

نشرت جريدة الشعب فى ١٩٨٥/٤/١٦ مقالا للاستاذ فتحى رضوان جاء فيه :

وددت لو جعلت العنوان « حذاء سناء فوق رأس تمثال الحرية الامريكانى » فهذا هو الواجب ، فان ما فعلته سناء محيدلة فى جنوب لبنان ، وهى تصارع طغيان وظلم امريكا التى تؤيد اسرائيل وتدعمها بالمال والسلاح والدعاية السياسية ، شىء فوق كل وصف وكل ثناء ، وكل مديح ، هو بطولة فاقت بطولات الناس ، منذ عرف الانسان التاريخ ومنذ خاض معامع المعارك والحروب ، ومنذ ضحى الفدائيون ،بحياتهم من أجل الوطن أو الشرف أو القيم الكبرى .

ان ما فعلته سناء محيدلة ،كان جديرا أن يكون له دوى مثل دوى القنابل والرعود فى كل عاصمة ومدينة عربية واسلامية ، ولخرج من اجله شيخ الجامع الازهر ومعه هيئة كبار العلماء ، وأساتذة المعاهد الاسلامية على طول العالم الاسلامى وعرضه ، ليصلوا صلاة الغائب على هذه الشهيدة المبرورة التى بذلت بدنها وروحها ودمها وشبابها من أجل تحرير وطنها فى جنوب لبنان الذى لوثته أقدام الجنود الامريكيين الذين يقولون عن انفسهم انهم اسرائيليون وانهم يحاربون من أجل هذه الجريمة القذرة القبيحة التى أطلقوا عليها اسم « اسرائيل » .

« سناء محيدلة » هذا الملاك الطاهر حقا التى لم تبلغ السادسة عشرة والتى كانت تتفتح لها الحياة ، بأجمل وألطف وأرق ما فى الوجود : بالشباب الغض النضر ، بالآمال ، التى يبعثها هذا الشباب الغض فى النفوس بحب أهلها لها ، وحب الاصدقاء والجيران . سناء مهيدلة ضحت بكل شىء غال ونفيس ، من أجل حرية وطنها وأرضها وعرضها ، وركبت فى سيارة ملغومة بها ٤٠٠ كيلو جرام من المفرقعات ، وقادتها بنفسها ، ومضت بها لتواجه بها ثلة من أحط الناس ، وأعظمهم سوءا ، ثم فجرت العربة وفجرت نفسها معها ، لتضع حدا لعدوان هؤلاء المجرمين ، سفاكى الدم ، وناهبى الارض ، والمعتدين على الاعراض والسارقين للارزاق ، والمؤتمرين بأمر أشد الدول عدوانا على الانسان وحقوق الانسان منذ القرن الخامس عشر الى اليوم والتى فاقت وحوش الآجام فى ارتكاب الجرائم والآثام ، فاحصائيات أمريكا الرسمية تثبت أنه لا تنقضى عشرة أو عشرون من الثوانى ، الا وترتكب فى أمريكا جريمة من أبشع الجرائم التى حرمتها التوراة والانجيل ، ومواثيق عصبة الامم ، وخليفتها هيئة الامم ، وندت به ، أفكار الفلاسفة ، ومبادىء الثورات .

لم تطق سناء محيدلة وهى فتاة دون السادسة عشرة ، أن ترى عظماء الوطن العربى وزعماؤه وقادته وسياسييه ووزراءه والمتحدثين فيه وخطباءه ووعاظه وعلماءه . وهم غارقون فى مزيد من النوم والغفوة ، ويصل الى حد البلادة أو الخيانة . تقتحم الولايات المتحدة عليهم وطنهم فى الجانب

الجنوبى من لبنـــان ، حيث توجـــد أغلبية شيعيه مع أقلية سنيـــه ، فتقتـــل وتذبح وتحرق وتتلف يمينـــا ويسارا وتقول بغايه الوقاحة والصلف : نحن ندافع عن أنفسنا، ونطوق ونحاصر الارهابيين فى جنوب لبنان، ولن ندخر وسعا فى مطاردتهم ، واقتـــلاع جذورهم ، لكى ينام أهل شمال اسرائيـــل ملء الجفون بدلا من النوم المتقطع الذى كانوا يعانون منه فى المخـــابىء هربا من قذائف الفلسطينى أو اللبنانى الذى سرقت أمريكا منه أرضه ، وادعت بغير تحشم ولا حياء ان هذه الارض اشترك فى سرقتها اله ابراهيم، كأى مجرم آخر ، وأعطـــاها لامثـــال بلفور وتشرشل ، وروزفلت وجونسون وترومان ، ليعطوها بدورهم للصـــوص آخـــرين أحط شأنا ، وأسوأ خلقا أمثـــال وايزمان وبن جوريون ، وجولدا مائير .

ماذا تفعل هذه الفتاة الصغيرة ، التى لم تطلب لنفسها لقبا من ألقـــاب القيـــادة والعظمة ، ولم تؤلف حزبا ، ولم تشـــكل حكومة ، ولم تزعم أنهـــا قائدة شعب ، أو زعيمة جماعة أو طائفة . ماذا تفعل هـــذه الفتاة ، التى منحها الله احساسا ســـليما بالواجب ، وادراكا نقيا للوطنية ، وفهمـــا خاليا من الشوائب للوطنية . ماذا تفعـــل هذه الفتاة ، التى صاغ لها الله قلبا حساسا وشعورا فياضـــا ، وطهرها من جبن الذين يتحدثون عن فلسطين وحق الوطن العربى ، ولم تسمع قليلا ولا كثيرا عـــن الدبلوماسية العـــادية أو الدبلوماسية المكثفة ، وعرفت بالهـــام من الله ، ووحى من الفطـــرة ، ان الاسرائيليين لن يتركوا الضفة ولا القطاع ، ولن يسمحوا باقامة دولة ولا دويلة تحمـــل اسم فلسطين ، لا تقبل الاعتراف بوجـــود اسرائيل وحقها فى سرقة ما سرقت ، ونهب ما نهبت ، ولا بعده .. وان واجب العربى، كبر أو صغر ، أن يقاوم أمريكا واسرائيل ، بكل شىء تطوله يده ، ولا يسمح لنفسه أن يعامل أمريكيا رسميا ، حتى لو وضع ليده قفازا يقى يده من التلوث ، ولو أسدل على جسمه معطفا طويلا جديدا يقى بدنه قذارة الولايات المتحدة ، وما توزعه على العالم من جراثيم الجريمة ، وعداوة حقوق الانسان .

(عرفت سناء محيدلة) كل هذه الحقائق بفطرتها ، ومن كل الذى تراه وتسمعه من أبناء وطنها المسكين المثخن بالجراح الـــذى تفتك به الطائفية التى زرعها الغـــرب فى لبنان ، حتى لا يقوم فى هذا الجانب مـــن الوطن العربى شعب عربى متحد ، يجتمـــع المسيحى فيه مـــع المسلم ، والسنى مـــع الشيعى ، والمارونى مع الدرزى والشـــمالى مع الجنوبى ، حول وحدة الوطن وســـلامة أراضيه ، وحق كل أبنـــائه ومواطنيه ، فى حكومة قومية ، تبسط سلطاتها ورعايتهاعلى الجميع ، وتهيىء لهم سبل السعادة والتقدم والصحة والثراء . قيام وطن بهذه الصورة تفرى كبد الاســـتعمار الغربى ، الذى تمنى منذ قرون ان توجد فى جانب من هذا الموقع الفـــريد دولة تدين بوجودها للاستعمار ، فلم يجد هذا الاستعمار الخبيث أفضل مـــن دولة اسرائيلية صهيونية فى جنوب هـــذا الموقع ، ودولة ماسونية فى شماله ، فان لم تنتشر أقام الدولة المارونية باعتبار أن هذا سيكون خطا مفضوحا ، فلتقم دولة تمزقهـــا الطائفية وتفتتها صراعات الطبقات والأديان والمذاهب . ولم يفعل زعماء الوطن العربى كعادتهم شيئا ، وتركوا دسائس الغرب ، تستفحل وتشتد ، وتركوا اسرائيل ، تمـــد بسلاحها ومالها ودسائسها بعض الفـــرق المارونيه ، بقيـــادة الضـــابط (سعد) أو الضابط (لحد) لضمان هـــذا التمزق الى غير حد .

رأت الفتاة المسكينة ، انه لا أمل فى نجاة قريبة ، من هذا البلاء ، وان واجبها أن تفعل أقصى ما تملك ، لتضرب المثل لزعماء

العرب ، وقادتهم ، ولتهز الضمائر النائمة ، والاحساسات المتبلدة ، فقذفت بنفسها فى جحيم مشتعل من ٤٠٠ كيلو جرام من المتفجرات · ولم تفكر لحظة فى هول هذا الاتون المشتعل الذى سيمزق جسدها ، ويحيلها الى نثائر متطايرة ، وشظايا متناثرة، وتحدثت برباطة جأش ، وقوة ايمان ، قبل أن تقدم روحها فداء للوطن والشرف ، عن هذه التضحية ، وكأنها تتحدث عن تضحية أخرى · ومع ذلك ، فلم يحس حكامنا ، ولا قادة شعوبنا فى أن يسمعوا تسجيل هذا الحديث فى كل اذاعة عربية ولمدة أيام متصلة فى الصباح والمساء ، على أن يذاع بصفة خاصة فى مدارس البنات ، مقرونا بكلمة من فتاة فى مثل سن سناء ، ومن رئيسة المعهد · مع اعطاء أجازة لكل علمائنا الذين يتحدثون فى برامج دينية ، يطلعون الشعب الاسلامى المسكين ، على مواطن بلاغة القرآن اللفظية ، دون أن يدركوا أن واجبهم الاول، هو بيان مكانة فريضة الجهاد ، فى هذا الظرف الذى تجتازه الامة العربية والامة الاسلامية ·

ان روح (سناء محيدلة) ، التى عادت الى بارئها ، لا يمكن الا أن تكون روحا بلغت أقصى الغايه من القوة ، ولهذا فانها قادرة على أن تنفث فى الشعب العربى كله ، ايمانا يلفظ كل ما صنعه الغرب من سموم التحلل، والتفسخ ، والانحطاط ·

أما صلة تمثال الحرية الامريكانى بهذا القول ، فهى أن الامريكان الذين صنعوه ، وأقاموه على مدخل ميناء نيويورك ، قصدوا به أن يضحكوا على ذقون الملايين الذين يدخلون الى الولايات المتحدة من هذا الميناء والذين ينظرون الى هذا التمثال ، وقد يصغون الى قمته ، فيصدقون أن الولايات المتحدة تؤمن بالحرية فى مختلف صورها ، وانها أمة قامت على أسس من هذه الحرية التى ينشدها الانسان فى كل مكان من الارض ، وفى كل زمان من الايام ·

وقد مضت سنوات ، وهذا التمثال قائم ، والناس تصدق ما يوحى به هذا التمثال ، وان الولايات المتحدة فعلا هى أمة الحرية ، وملاذ الاحرار ، وان أهلها الاوائل هربوا من أوربا لما سادها من طغيان ديوان التفتيش وبعض أمراء الكنيسة فى القرون الوسطى ، وانهم قصدوا أن يقيموا وطنا يسوده الايمان بما سجل بعد ذلك فى مواد الدستور الامريكى ، وما تلاه من مواثيق وعهود · ولكن الايام أثبتت لكل شعب وفى مقدمة الشعوب جميعا ، الشعب العربى ان الولايات المتحدة هى ألد أعداء الدول والشعوب معا لكل ما طمح اليه ، وأمل فيه الجنس الانسانى من حرية لابنائه ومساواة بينهم وحكومات تقوم على أن الانسان خلق حرا ، ويجب أن يبقى كذلك · وان هذا التمثال الذى علاه الصدأ على مر الايام ، قد علا المبادىء التى يرمز اليها ، علاها أكثر من الصدأ ، فتآكلت واختفت ، وحل محلها مبادىء المافيا ، واللوبى الصهيونى ، وجماعات الضغط ، وكان بين ضحاياها العديدة الشعب الفلسطينى ، الذى طرد من أرضه وحرم من بيته ، وبقى مشردا يعيش فى خيام على فتات موائد الاستعمار ، ولا آمال فى العودة ، ولا فى استعادة الحقوق · وان الامريكان اذا قبلوا التحدث الى وفد فلسطينى أردنى ، بعد شهور ، فوجب الانتظار شهورا أخرى حتى يسفر الحديث مع هذا الوفد عن شىء ، ثم ليعرض على الحكومات ، ثم يحدث خلاف ، فأحاديث ، لمقابلات بمبادرات تقبل ، ومبادرات ترفض حتى تقوم القيامة ·

فالحل اذن هو ما اهتدت اليه ، سناء محيدلة ، وبذلك يكون حذاؤها الذى وجد فى المكان الذى انفجرت السيارة فيه فى

جسمها الصغير ، هو أحق بالتكريم والاجلال من رأس تمثال الحرية الزائفة . فهذا الرأس قد امتلأ بأفكار الطغيان والقهر ومطاردة أصحاب الحقوق .. وسيأتى يوم قريب ستعرف شعوب الارض المغلوبة على أمرها ، ان على الفدائيين فى كل مكان أن يشعلوا فى أنفسهم النار ويقذفوا بها فى وجه قوات أمريكا ، وان تمثال الحرية هو أكذوبة يجب التخلص منها فى احتفال مهيب ، ترفع فيه صور سناء مهيدلة ، ويصعد شاب فلسطينى بحذاء سناء ، ويضعه فوق رأس التمثال ، وسط هتاف مدو تسمعه أربعة أركان المعمورة ، لتسقط الحرية الامريكانية الى أبد الآبدين !

شهداء المقاومة

أضاءوا الطريق الى التحرر

نشرت صحيفة الاهالى فى ١٩٨٥/٤/١٧ « مشاهدات من الجنوب اللبنانى » بقلم منى أنيس جاء فيه :

« الدم يعانق الدم وأشلاء الجسد المقاوم تلتحم بأشلاء الجسد المقاوم ، ليمتد الجسر الوطيد من بئر العبد الى الزرارية امتدادا الى كل الجنوب ، الى كل الوطن ، مهللا للغد المشرق الآتى لغد النصر والتحرير

اكملت قراءة هذا البيان الذى كان يوزع على المارة فى شارع الحمراء ، والذى ينتهى بدعوة عامة لاحتفال تنظمه منظمة أمل يقام فى الضاحية الجنوبية لبيروت فى ذكرى شهداء بئر العبد والجنوب ، كنت قد وصلت الى بيروت منذ اسبوع لعمل يتعلق بالدراسة أوشك على الانتهاء ، عندما سألت عن امكانية زيارة الجنوب قيل لى انها صعبة ،

كانت اسرائيل عندئذ ـ وما زالت ـ تمارس همجيتها التى اطلقت عليها اسم « القبضة الحديدية » على المدنيين فى الجنوب باكمله ، بما فى ذلك المناطق التى انسحبت منها ، انتقاما من عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية ، فى اليوم السابق مباشرة كانت اسرائيل قد اجتاحت ١٠ قرى جنوبية ودمرت المنازل على رؤوس ساكنيها ،

توجهت الى حى بئر العبد فى الضاحية الجنوبية لبيروت ، وهو جزء من حزام الفقر المتاخم لها ، واغلب سكانه من فقراء الشيعة ، وهو تاريخيا الحى السكنى للمهاجرين من الجنوب الفقير سعيا وراء لقمه العيش أو هربا من الثمار ،

يوم ٨ مارس ١٩٨٥ ، وفى تمام الساعه الخامسة والنصف بعد الظهر ، فجر الاسرائيليون سيارة ملغومة تحمل أكثر من ٢٥٠ كجم ت٠ن٠ت فى وسط الشارع الرئيسى فى الحى ، ضحايا هذه المجزرة بلغوا ٦٠ شهيدا ومئات الجرحى ، فى صباح نفس ذلك اليوم توجه القائم بالاعمال الامريكى فى بيروت الى وزارة الخارجية اللبنانية حاملا انذارا بالامتناع عن الشكوى ضد اسرائيل فى مجلس الامن ، وفى فجر اليوم ذاته كانت السيدة كيرباتريك مندوبة الولايات المتحدة فى الامم المتحدة تمارس ضغوطها على الدول الاعضاء فى مجلس الأمن للامتناع عن ادانة اسرائيل وكانت نفس تلك السيدة تطالب باجتثاث « الارهاب » اللبنانى ،

أين سيارتك الملغومة ؟

عندما مرت سيارة الاجرة أمام البناية الضخمة التى دمرها الانفجار توقف السائق وأخذ يقص ما جرى ، فكرت فى اخراج آلة التصوير من حقيبتى ، ولكن طعم الهشيان كان يملأ فمى ويشل يداى ،

على باب المسجد استوقفنى شاب لتفتيش حقيبتى ، أخرج الكاميرا وسأل عن سبب وجودها هى والمسجل ،

قلت لانقل بعض ما يحدث هنا لمصر. سأل عن الهوية فاخرجت جواز السفر . أخذ الكاميرا والجواز وأتى ببعض الشبان وطلب منهم اصطحابى الى المركز . فى الطريق سألنى أحدهم : « أين وضعت سيارتك ؟ » . لم أفهم ... قال اخر نحن نعرف جيدا ماذا تفعلون هنا .. ألستم أصدقاء لاسرائيل .

وقع على القول كالصاعقة .. انهم يبحثون عن سيارتى الملغومة انهمرت الدموع غزيرة من عينى .

فى التحقيق دفعت التهمة المهينة عنى بالانتماء الى حزب عارض منذ اللحظة الاولى اتفاقيات كامب دافيد وبعضوية لجان تدعم نضال الشعب اللبنانى . قالوا لو كنت كذلك ستتفهمين موقفنا النابع من ضراوة المعركه التى نخوضها . قالوا أيضا أن العديد من المصريين فى بيروت يقطنون المنطقة الشرقية ويعملون تحت أمرة الكتائب. أخذوا عنوانى فى بيروت الغربية وأسماء من يستطيع اثبات ما أقول عن اللبنانيين أتوا بعد قليل بالجواز والكاميرا وباعتذار مهذب وطلب للتفهم . كان الاحتفال الذى أردت حضوره قد انتهى فعدت الى الفندق .

الى الجنوب

غادرنا بيروت ، واخترقنا الطريق الساحلى الى صيدا ، تتخلله حواجز متعددة للجيش اللبنانى الذى انتشر بعد الانسحاب الاسرائيلى . الرحلة مرت بلا مشاكل وبسرعة شديدة . عندما سألت هل وصلنا فعلا الى صيدا ، أجاب مصور لبنانى ، أتظنين المسافات هنا كمصر .. لبنان بلد صغير والنزول الى صيدا عاصمة الجنوب يستغرق ٤٠ كم فقط .

لبنان بلد صغير !!!

أخذت أستبعد فى ذاكرتى حقائق الجغرافيا التى شحبت أمام المعجزة اللبنانية، التى قهرت « الجيش الذى لا يقهر » ، وجعلت من يد أمريكا الطولى ومدمراتها ومشاة بحريتها سخرية العالم .

صيدا الحرة

تحررت صيدا والزهرانى فى ١٦ فبراير ١٩٨٥ ، حيث انسحب منها الاسرائيليون ، لاول مرة فى تاريخهم ، بدون اتفاقيات أو شروط والثمن الذى دفعته صيدا من أجل التحرير كبير ، يلمسه الزائر لها منذ اللحظة الاولى فى ملصقات الشهداء على الجدران وفى الشعارات التى تطالعك فى كل مكان تندد بالاحتلال وتأكد على المقاومة المسلحة سبيلا للتحرير . تلمسه أيضا من حجم الدمار الذى لحق بالمدينة حيث سقط بمدينة صيدا وحدها (٦ كم مربع) فى الايام الاولى من الغزو الاسرائيلى أربعة آلاف شهيد وتم تدمير ثلاثة آلاف وحدة سكنية .

الشهيد

كان اللقاء الاول فى صيدا مع عائلة الشهيد باسم شمس الدين فى حجرة الاستقبال حيث أدخلنا طالعتنا صورة لوجه باسم فى مقتبل العمر فى مكان بارز . بدأت الصديقة اللبنانية المرافقة لنا تحكى عن ظروف استشهاد باسم شمس الدين :

« كان باسم قد اضطر للاختفاء من مدينته فى الشهور الاخيرة من الاحتلال بعد أن أصبح مطلوبا من الاسرائيليين . ظل عاما بأكمله لا يستطيع الاقتراب من منزله ليرى أمه . عندما أعلن الاسرائيليون خطتهم للجلاء عن صيدا كان بباسم شوق ممض

للعودة الى الاهل والاصدقاء ، وفى أواخر شهر يناير ٨٥ اتصل باسم باهله تليفونيا ليبلغهم انهم سيجدونه يدق الباب عليهم خلال ايام » ٠

فى تلك الأثناء كانت والدة باسم التى تشبهها الصورة كثيرا قد دخلت الحجرة ومعها شقيقته رندا التى لا تتجاوز الثامنه عشر من العمر ٠ التقطت رندا الحديث لتكمل :

« لقد تحدث معى أنا وطلب منى ألا أذكر شيئا أمام ماما حتى لا ينتابها القلق٠ قلت له خذ حذرك فأعوان الاسرائيليين ومخابراتهم فى حالة سعار هذه الايام ، اذا كنت تريد الاطمئنان علينا فقط فانتظرحتى ينسحبوا ، أما اذا كان لديك مهمة أخرى فاهلا وسهلا » ٠

كان الاسرائيليون فى تلك الايام يراهنون على اشعال صيدا طائفيا بعد انسحابهم ، وفى هذا الاطار تمت محاولة اغتيال مصطفى سعد قائد التنظيم الشعبى الناصرى فى صيدا بسيارة ملغومة أودت بحياة أربعةشهداء وأكثر من ثلاثينجريحا٠

قرار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ازاء هذه المذبحة الجديدة كان واضحا ٠ تصعيد العمليات المسلحة ضد الاسرائيليين٠ وكانت مهمة باسم العائد الى مدينته بعد عام من الاختفاء هى المشاركة مع آخرين فى عملية تستهدف قوات الاحتلال فى منطقة مجرى نهر الاولى ٠ فوجىء المقاتلون الستة بعد اتمام عمليتهم بقوات اسرائيلية ضخمة تصادف مرورها على الطريق ، فحاصرت المكان واستمر تبادل النيران بين الطرفين قرابة الساعة حتى استنفد المقاتلون ذخيرتهم واستشهدوا فجر يوم الجمعة ٨٥/١/٢٥ ٠ وقد سلمت القوات الاسرائيلية جثث أربعة من الشهداء فقط ، واحتفظت بجثة باسم ورفيقه سهيل السكينى وهما منأبناء صيدا كى لا تتحول جنازتيهما الى مظاهرة أخرى ضد الاحتلال قبل أيام من جلائه ٠

سألت الام :

كم كان عمر باسم ؟

أجابت : سيصبح فى أول ابريل الحالى ٢١ عاما ٠ لى أمنية واحدة ٠٠ ان نسترد جثته لندفنه فى مدينته التى أحبها وأحبته٠

قبضه اسرائيل الحديدية

« الزرارية » نموذج لعشرات القرى الجنوبية التى اجتاحتها اسرائيل منذ أن أعلنت فى فبراير الماضى عن سياسة (القبضة الحديدية) فى الرد على عمليات المقاومة المسلحة ضد قواتها بالانتقام من المدنيين العزل فى القرى بأبشع صنوف البربريه والهمجية ٠

قبل أن نصل الى الزرارية بكيلو متر توقفت السيارة أمام منظر تشكيلىمعدنى كابوس ٠٠ لسيارتين متداخلتين أو متلاحمتين ، ولا يمكن تمييز أبعاد واحدة من الاخرى الا بعد برهة ٠ استدير حول السيارتين لأجد كميات كبيرة من البرتقال على الارض ٠

قال لى صحفى فرنسى يقف بجانبى لقد كتبت قصة هذه الصورة وأنا فى باريس عندما وصلتنا من وكالات الانباء ٠٠ هذا « الكاميون » كان خارجا من القرية محملا بالبرتقال وهذه السيارة الخاصة تصادف مرورها بجواره أدركتهما القبضة الحديدية فى شكل دبابة مرت فوقهما سويا ٠ ها هى

كوفية سنائق الكاميون .. وها هو الدم .. أخرجوا جثتيهما اشلاءا ممزقة .

شاهد عيان من قلب المذبحة

على الطريق تتوالى السيارات المدمرة والمدكوكة ذات اليمين وذات الشمال والمنازل المنسوفة بالديناميت . نصل الى منزل صغير من طابقين عليه لافتة تقول الدكتور على مروه – صحة عامة – أمراض داخلية – أطفال .

نسأل عنه فيقولون انه فى منزل عائلته ، وانه لم ينتظم بعد فى عيادته نظرا للظروف . يذهب مرافقنا لمنزل أهله ليرى ما اذا كنا سنتمكن من رؤيته .

ظروف على مروه التى لم يتمكن بسببها من الانتظام فى عيادته بعد هى استشهاد أربعة من عائلته من بينهم أخيه حسن مروه فى المذبحة التى لم ينقضى عليها سوى أسبوعين واصابة خمسة آخرين من عائلته بجراح ، بجانب اقتياده هو و٢٣٥ أخرين أسرى بعد انتهاء المذبحة . حيث تم تعذيبهم قرابة الاسبوع ثم أطلق سراحهم .

الدكتور على يتحدث بصوت عميق وهادىء ، ولكن بوجه مطرق فى الارض وبصوت ينضج بالكراهيه عندما يجىء لفظ الاسرائيليين ، وقدر شديد من المعاناة فى القص بما لا يسمح بالاستفسار منه أو سؤاله عن شىء .

« بعد نجاح الاسرائيليون فى اقتحام البلدة جمعوا الاهالى فى الساحة وأخذوا فى نسف المنازل واطلاق النار على المدنيين العزل ، لقد سقط أخى قتيلا بجوارى .. هو والعديد من الاهل والاصدقاء . ظلوا محتفظين بنا حتى خروجهم من البلدة فى الرابعة والنصف حيث اقتادونا معهم .. كنا ٢٣٥ منهم الكثير من الجرحى . شحنونا كالبهائم يحيط بنا الجنود المسكين بالعصى .. وعندما وصلنا أخذ الجنود يقذفوننا على الأرض . مكثنا فى أقبية تحت الارض يومين نستدعى للتحقيق بشكل مستمر ولا يسمح لنا بالنوم . كانوا يقدمون لنا نصف بيضه ويسمحون لنا بالذهاب الى الحمام لمدة دقيقة مرة واحدة فى اليوم . الانتقال من مكان لآخر كان طيلة الوقت بالضرب بالعصى . كانوا يطلبون منا فى التحقيق التعاون معهم ويتحدثون عن عدم جدوى مقاومتهم . عندما أخرجونا من الاقبية ألقوا بى وسط الجرحى لمدة أربعة أيام .. كانت جروحهم تنزف وكان عذاب لى أن أراهم كذلك .. حاولت علاجهم قدر الامكان . جاءوا بمجندات اسرائيليات لاهانتنا وسبنا بأفظع الشتائم . كانوا يدوسون بأقدامهم على الجرحى . كان معنا شيخ أجبروه على اقامة الصلاة بيننا وعندما شرعنا فى الصلاة أخذوا يرددون قوله الله ... الله ... الله بسخرية وضحك .. والنساء واقفات يسبوننا بأفزع الالفاظ ويرجموننا بالحجارة ، تركونا هكذا ثلاث ساعات من الركل المتواصل من الجنود . وأخيرا تحركت الشاحنة حيث أخلوا سبيلنا عند مدخل البلدة » .

العين بالعين

نفذ الشهيد وجدى الصائغ فى اليوم التالى لمعركة الزرارية عملية انتحارية على طريق جزين استهدفت قافلة اسرائيلية . وقد أسفر الهجوم عن تدمير عدد من الآليات ووقوع عدد كبير من القتلى والجرحى . وفى نفس هذا اليوم قام رجال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بثمان هجمات على قوات العدو ، منها هجوم على داورية آلية فى منطقة الواسطة ، حيث استمر الاشتباك أكثر من ربع ساعة انسحب بعدها رجال

المقاومة بعد أن تركوا وراءهم ستة قتلى وأربعه جرحى وآليتين مدمرتين. وقد أطلقت المقاومة على هذه العملية بالذات اسم (الزرارية) .

من هم رجال المقاومة الوطنية اللبنانية

انهم رجال لا يحبون الاعلام .. الالتقاء باحد منهم صعب جدا . ربما تكون العديد من الوجوه التى تراها وتقابلها من المشاركين والمسئولين فى جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية . ولكنهم أبدا لا يتحدثون معك بهذه الصفة .

فى اللقاء الاول ـ والاخير فى حدود عملنا ـ الذى أجراه أحد المسئولين فى جبهة المقاومة ، فى يناير من العام الماضى ، مع وكالة الانباء الكويتية أجاب السيد « حمزة أبو هاشم » على سؤال حول طبيعة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية قائلا : جبهة المقاومة الوطنية اللبنانيه الآن ليست تنظيما وليست حزبا ، أو منظمة ، أو مجموعة ، وانما هى كل هذا مجتمعة . نحن مجموعات من قوى كانت موجودة وأخرى أوجدها الاحتلال . وبين كل هذه المجموعات تلعب قوى سياسية وأخرى دينية دورا هاما للتصدى للاحتلال ، وهناك سعى بين عدد من هذه القوى لتنسيق العمل فيما بينها ضمن اطار عسكرى ، وليس سياسى ، لان الذين ينطلقون من موقع وطنى أو قومى أو دينى يجدون مجالا للقتال مفتوحا أمامهم وكل من يقبل قتال اسرائيل ولو اختلفنا معه ايديولوجيا وسياسيا نمد يدنا له » . !

صيدا تواجه خطر التقسيم

مخطط (القوات اللبنانية) الاسرائيل يقضى باشعال الفتنة الطائفية واجبار المسيحيين على الفرار من منازلهم بصيدا باتجاه الشريط الحدودى حتى يصير لاسرائيل حزاما أمينا يضمن حدودها الشمالية ، يتواجد فيه المسيحيون بشكل واسع بعد أن تبخرت أحلام اسرائيل بالاعتماد على سكان الشريط الحدودى الشيعة فى أغلبهم . خرجنا من المدينة بسرعة قبل أن تزداد الامور سوءا وتقطع القوات اللبنانية الطريق . فى نفس الوقت الذى كنا نخرج فيه كان الالاف من أهل صيدا يتركونها ، والكثير منهم عن المسيحيين الذين تشردهم القوات اللبنانية حبا وكرامة « لسلامة الجليل » .

الجغرافيا فى الجنوب

● المساحة : ٢٢٨٧ كلم٢ (أى ما يوازى ٢٢ فى المائة من مساحة لبنان الاجمالية) .

مناطقه الرئيسية :

ـ المنطقة الساحلية : تمتد من نهر الاولى شمال صيدا وحتى راس الناقورة فى الجنوب تبلغ مساحتها ١٣٧ كلم٢ (٦ فى المائة من مساحة الجنوب الكلية) ، يبلغ طولها ٧٥ كلم وأقصى عرض لها ٣ كلم ، وهى عبارة عن سهل خصيب مزروع بالحبوب وبالموز .

ـ المناطق الجبلية : تحتل الجزء الشرقى من الجنوب وتشمل القرى الواقعة على ارتفاع يزيد عن ٨٠٠ متر مساحتها ٢٠٦ كلم٢ (أى ٩ فى المائة من مساحة الجنوب الكلية) تنحصر زراعتها بالاشجار المثمرة والزيتون .

ـ جبل عامل : وهى المنطقة الوسطى فى الجنوب ، تبلغ مساحتها ١٩٤٤ كلم٢ (أى ٨٥ فى المائة من مساحة الجنوب الكلية) ويقوم انتاجها الزراعى على المزروعات غير المروية ، تتحديدا زراعة التبغ الذى اشتهرت به المنطقة .

● عدد السكان : يبلغ عدد سكان الجنوب فى الاحوال العادية ٨٥٠ر٠٠٠ نسمة ، وتشير التقديرات الى أن هذا العدد سيرتفع عام ١٩٨٤ الى مليون نسمة ، نظرا للنمو السكانى المتزايد .. ذلك أنه بدءا من الستينات كانت نسمة النمو السكانى فى هذه المنطقة من أعلى النسب ارتفاعا فى العالم (٣ر٥ فى المائة) .

● مدنه الرئيسية :

تنتشر على امتداد مساحة الجنوب ٥٠٧ مدينة وقرية والرئيسية ـ اداريا ـ منها :

ـ صيدا : وهى مركز المحافظة . عدد سكانها فى الاحوال العادية ١٤٠ر٠٠٠نسمة وقد بلغ هذا العدد بعد الاجتياح الاسرائيلى عام ١٩٧٨ ٧٥٠ر٠٠٠ نسمة .

ـ النبطية ٤٨ر٠٠٠ نسمة .

ـ جزين ١٥ر٠٠٠ نسمة .

ـ مرجعيون ٢١ر٠٠٠ نسمة .

ـ بنت جبيل ٣٥ر٠٠٠ نسمة .

ـ حاصبيا ١٥ر٠٠٠ نسمة .

ـ الخيام ٣٠ر٠٠٠ نسمة .

● الثروة المائية :

نكتفى بذكر الانهار الرئيسية الخمسة :

ـ الليطانى : ينبع من البقاع ويعبر الجنوب ليصب فى البحر الابيض المتوسط شمالى صور ، طوله ١٦٠ كلم ويسمى فى مجراه الاسفل بنهر القاسمية وهو الذى يروى الجزء الاكبر من المنطقة الساحلية .

ـ الاولى : ينبع من جبل الباروك ويصب فى المتوسط شمالى صيدا ، بعد ان يروى جزءا من بساتينها ، وطله ٥٣ كلم .

ـ الزهرانى : ينبع من نبع الطاسة ، شمال النبطية ويصب فى المتوسط جنوب صيدا ، يوفر المياه العذبة لمناطق النبطية ومغدوشة ويروى قسما من بساتين صيدا ، طوله ٢٥ كلم .

ـ الحاصبانى : ينبع من جوار حاصبيا ويروى قسما من أراضيها ، طوله ٤٣ كلم ، حيث أن ٢١ كلم منها تجرى فى الاراضى اللبنانية والباقى فى شمال فلسطين .

ـ الوزانى : ينبع من جوار الشريط الحدودى عند قرية الوزانة جنوب الخيام ، حيث يجرى بعد ذلك الى شمال فلسطين . طوله ٧ كلم .

« أنصار » ... وقرأة فى وثائق عصرية

بقلم أحمد صدقى الدجانى

عشت خلال الاسبوع الماضى مع بعض وثائق الاحتلال الصهيونى للاراضى العربية. كان ذلك أثناء مشاركتى فى حلقة دراسية انعقدت بعمان حول أمور الوطن المحتل ثم أثناء تتبعى الانسحاب الاسرائيلى من « النبطية » وقد استوقفتنى الصلة القائمة بين الممارسات الصهيونية وبين عمليات الاستشهاد البطولية التى يقوم بها أبطال عرب ضد هذه الممارسات وبين الانسحاب الاسرائيلى امام المقاومة .

لنا أن نقف أولا أمام وثيقة معسكر اعتقال « أنصار » بعد أن طويت صفحته ، ففى يوم « الخميس » ٨٥/٤/١١ تم الانسحاب الاسرائيلى من بلدة «النبطية» ورفع المواطنون اللبنانيون العلم اللبنانى فوق معسكر الاعتقال الشهير الذى سيبقى اسمه مقترنا بأبشع الجرائم الصهيونية وسبق ذلك بيوم واحد قيام فتاة عربية لبنانية فى السادسة عشرة من عمرها بعملية استشهاد بطولية ضد جيش الاحتلال أصابت فيها خمسين من جنوده بجروح وقضت على ستة عشر آخرين .

أقامت اسرائيل معسكر أنصار « للاعتقال » فور اجتياحها الجنوب اللبنانى فى يونيو – حزيران ١٩٨٢ وذلك فى موقع يقع بين بلدة أنصار غربا وبلدة الدوير شرقا وعبا ومزرعة دمول جنوبا وانشأت مطار أنصار فى الجهة الغربية من معسكر الاعتقال . وقد أخذت الجرافات الهائلة بتمهيد أجزاء واسعة من أراضى بلدة أنصار وجرى تقسيم هذه المساحة الى عشرين معسكرا مساحة كل منها ثلاثة دونمات ونصبت فى كل معسكر حوالى عشرين خيمة تتسع الواحدة منها لحوالى ثلاثين أسيرا . وفصلت بين المعسكرات باسلاك شائكة وأحاطت بالارض سواتر رملية وسياجان من الاسلاك الشائكة بارتفاع يزيد على مترين ونصف وسلطت على المعسكر عددا كبيرا من الكشافات الضوئية الثابتة وأقامت منصات مراقبه مسلحة عالية على زواياه .

ذلك هو معسكر اعتقال « أنصار » الذى اشتهر بأن الاسرى الذين يساقون اليه يلاقون « قدرهم » ويواجهون أساليب جديدة من فنون التعذيب والموت البطىء وتدمير الانسان نفسيا وجسديا . وقد وصف جندى اسرائيلى احتياطى هول ما رآه هناك فتحدث عن الساعات الاربع العصيبة التى كان يقضيها فى برج المراقبة وهو يراقب سبعة آلاف أسير يضمهم معسكر الاعتقال . ولاحظ أن هؤلاء الناس يدعون « بالمجلوبين » لان قوات الاحتلال لا تسميهم سجناء ولا أسرى فهم استنادا « للقانون » الاسرائيلى ليسوا أسرى وليسوا سجناء . ولذلك يدعون « مجلوبين » لانهم « جلبوا » .

وبالطبع هذا راجع للغة . وحين تشمل اللغة جميع الاعمال الشيطانية وينبغى عليك أن تكون حريصا فى استعمالها . وها هم سبعة آلاف مجلوب يعيشون فى منطقة بحجم ملعب كرة القدم ونحن ننظر اليهم من أبراج المراقبة وهم ينظرون بأربعه عشر ألف عين الينا ..

ما أكثر ما كتب عن معسكر اعتقال أنصار على مدى الاربعة والثلاثين شهرا التى مضت بين اقامته وتحريره . وكم من شهادات صدرت عن جنود اسرائيليين مارسوا القمع فيه وعن « مجلوبين » عربا وقعوا تحت هذا القمع وقد قرنت جل هذه الشهادات بينه وبين معسكرات الاعتقال النازية التى سيق اليها يهود أوروبيون ابان الحرب العالمية الثانية وسجلت هذه الشهادات ان اعمار المعتقلين فيه من العرب فلسطينيين ولبنانيين تراوحت بين ثلاثة عشر عاما وثمانين عاما .

تحول معسكر اعتقار أنصار ابان السنوات الثلاثة الماضية الى صورة فريدة من صور المقاومة ضد الاحتلال الصهيونى . ومن المتوقع أن يكتب الكثير عن هذه المقاومة .. ولا أزال أذكر الساعات التى أمضيتها وأنا أستمع لما رواه عنها الاخ صلاح التعمرى الذى كان من بين قيادتها بعد أن أفرج عنه أواخر عام ١٩٨٣ مع مئات أخرين فى عملية تبادل الاسرى . وكنت قد تابعت من موقع المسئولية الجهود التى بذلت لدعم هذه المقاومة والافراج عن المعتقلين والتى أسهمت فيها بفعالية الشريفه دينا عبد الحميد .

لم يكن البعض يتوقع أن يطول عمر معسكر اعتقال أنصار هذا ليبقى أربعة وثلاثين شهرا وذلك لان المبعوث الامريكى فيليب حبيب كتب رسالة رسمية الى رئيس الوزراء اللبنانى بتاريخ ١٨ أغسطس ١٩٨٢ يقول فيها « عزيزى رئيس الوزراء ارتباطا باحاديثنا الاخيرة أود أن أؤكد لك ان حكومة الولايات المتحدة حملت ولا تزال تحمل اهتماما قويا وانشغالا بمصير ومعاملة المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين الذين اعتقلتهم القوات الاسرائيلية خلال عملياتها فى لبنان وكذلك بالاحترام الكامل لكل ما تمليه الالتزامات الدولية .

ان حكومة الولايات المتحدة ستتابع النقاش مع حكومة اسرائيل حول الشروط التى بموجبها يحتجز هؤلاء الاشخاص وهى ترى ضرورة أن يعاملوا بأكثر ما يمكن أن تكون عليه المعامله معقولية وانسانية فى مثل هذه الظروف ولابد أن تجرى معاملتهم بطريقة تتفق مع الالتزامات الدولية وباسلوب يحترم الاعتبارات الانسانية . ».

لقد صدرت هذه الرسالة أثناء المفاوضات التى جرت لاخراج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت ولبنان ومع أن الخروج تم بعد ايام من صدورها الا أن معسكر اعتقال أنصار بقى مدة اثنين وثلاثين شهرا أخرى وقد أصرت اسرائيل على أن تختم صفحة معسكر الاعتقال هذا حين فرضت عليها المقاومة البطولية أن تنسحب بجريمة كبرى اهتز لها الرأى العام الدولى وهى نقل ألف ومائتى معتقل الى فلسطين المحتلة مخالفه اتفاقية جنيف بشأن الاسراى وفعلت ذلك وسط تصريحات اسحاق رابين التى يهدد فيها باحراق جنوب لبنان .

ان تاريخ معسكر اعتقال أنصار يمثل وثيقة من وثائق الاحتلال الصهيونى للأراضى العربية وهو يستحق منا أن نسجله ونحفظه ونحاسب عليه وأن نجاح المقاومة فى تحرير « النبطية » ورفع العلم اللبنانى على معسكر أنصار بعد تحريره ليؤكد أن ممارسات الارهاب الصهيونى لا يمكن ان تخمد نار

المقاومة وان النصر فى النهاية هو لأصحاب الحق المقاومين ٠

لنا أن نقف ثانيا أمام وثيقة صهيونية من نوع آخر تأملت فيها طويلا وأنا أشارك فى تلك الحلقة الدراسية حول أمور أهلنا فى الوطن المحتل ٠ الوثيقه صادرة عن « جيش الدفاع الاسرائيلى » بموجب ما تسميه أنظمة الدفاع « حالة الطوارىء » عام ١٩٤٥ التى وضعها الاستعمار البريطانى ليواجه بها نضال شعب فلسطين وتحمل الوثيقة رقم ١٠١ لسنة ١٩٧٧ وعنوانها « أمر بشأن حظر أعمال الدعاية المعادية » فى « يهودا والسامرة » ٠

تنص الوثيقة بعد الاستناد الى الصلاحيه المخولة لرجل الحكم العسكرى « وبما انى أعتقد بأن الامر لازم لاغراض الامن والنظام العام فى المنطقة أصدر الامر التالى : يحظر بهذا استيراد أو طبع أو نشر المطبوعات المفصلة فى الذيل لهذا الامر ويسرى مفعول هذا الامر اعتبارا من ٥ طبيت ٥٧٣٧ « ٢٦ يناير كانون ثانى ١٩٧٦ ٠٠ » وهى بتوقيع يهوشع برداڤيد « المراقب » ويضم الذيل أسماء حوالى مائتين وأربعين كتابا باللغه العربية لمؤلفين عرب وأجانب ثم أربع وخمسين اضافة صدرت أوامر بها حتى يوم ٤ أغسطس ١٩٨٢ وارتفع بها عدد الكتب الممنوعة الى ألف ومائتين ، واثنى عشر كتابا حتى ذلك التاريخ ٠

عاودت قراءة هذا الذيل مرة تلو مرة لارى كيف يفكر هذا الحكم العسكرى الصهيونى ولفت انتباهى بداية ان الامر صدر فى عهد حكومة حزب العمل التى كان يرأسها اسحاق رابين وقبل تولى حكومة ليكود برياسة مناحم بيجين ثم تتالت الاضافات فى عهد حكومة ليكود ٠ كما لفت انتباهى ان الامر صدر بعد انشاء أولى جامعاتنا فى الوطن المحتل بفترة قصيرة ولفت انتباهى أخيرا ان موشى ديان أشرف على تنفيذ هذه السياسه بدايه ثم تلاه أستاذ جامعى يحتل كرسيا فى الجامعة العبرية وينشغل بالاستشراق وهو مناحم ميلسون٠

قد يخطر على البال ان الكتب التى جاءت أسماؤها فى القوائم معادية للصهيونيه واسرائيل الامر الذى يجعل حظر الاحتلال الصهيونى لها مفهوما وهذا يصدق على بعضها ٠ ولكن غالبية الكتب المحظورة لا تتناول الصهيونية واسرائيل وانما تدور حول القيم الروحية والتاريخ والادب والسياسة ويضيق هنا مجال الاستشهاد بأمثلة كثيرة على ذلك فلنكتف بأمثلة قليلة٠

نجد من بين الكتب كتاب « خطب الجمعة والعيدين » لنفر من علماء الازهر وكتاب « مع المسيح » لبولس سلامة كنموذج على الكتب الدينيه الممنوعة ونجد كتبا تاريخية علمية مثل الموسوعة التاريخية التى أصدرها نور الدين حاطوم ونجد كتبا كثيرة فى القومية العربية مثل كتب معهد الدراسات العربية بالقاهرة ٠ ونجد كتبا فى القصة والشعر والأدب لجل أدبائنا وهكذا ٠ كيف نفسر السلوك الصهيونى هذا ؟ ٠

لقد اقترن حظر هذه الكتب بتنظيم حملات على المكاتب الخاصة صودرت فيها كتب للاطفال وأخرى دينية وقامت سلطات الاحتلال فى نهاية ١٩٨٢ بحرق مكتبة الاتحاد النسائى فى مدينة البيرة وقد كتب أورى برنشتاين عام ١٩٨٢ حول هذا الموضوع قائلا : « نحن اليهود لاقينا الكثير من الحرائق والكثير من القمع الحضارى والدينى نقوم اليوم بتقييد ومنع ومصادرة الادب فى المناطق المحتلة ٠٠ ان الحرية التى نريدها اليوم للشعب الفلسطينى فى المناطق المحتلة

نيست سوى حرية الجهلة اننـــا لا نرفض فقط الاستقلال السياسى للفلسطينيين وانما نطالب أيضا بنفوسهم وأدبهم ومسرحياتهم وقصائدهم » ويكفينا هذا الاستشهاد بكلام لاسرائيلى فى الاجابة عن السؤال ·

وقفت أمام وثائق صهيويونية أخرى صدرت فى صورة أوامر عسكرية تمنع شعب فلسطين من العمل وممارسة المهن ومن الزراعة ومن حفر الابار والسقاية الا باذن من الحاكم العسكرى وتحرم اخراج أى منتوج زراعى الا باذن · وقد جمع الاخ عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة المبعدالكثير من هذه الوثائق فى كتابه « الاحتلال الاسرائيلى وأثره على المؤسسات الثقافية والتربوية فى فلسطين المحتلة » ·

ان قراءة هذه الوثائق مجتمعة تكشف عن طبيعة الغزوة الصهيونية وعقيدتها العنصرية وهذا ليس بالامر الجديد ، وقد بذلت جهود فى محاولات اقناع اسرائيل بتغيير سياستها العنصرية تجاه شعب فلسطين والعرب عامة فلم تثمر هذه الجهود·

لقد أوصلت هذه السياسات الى تصاعد المقاومة البطولية التى يقوم بهاأبطال عرب ضد الارهاب الصهيونى وبرزت ظاهرة عمليات الاستشهاد التى طرحت جديدا فى أساليب خوض الصراع · ونجحت هذه المقاومة فى فرض الانسحاب على اسرائيل والسؤال المطروح اليوم هو السؤال القديم اياه هل ستستوعب اسرائيل الدرس وتتخلى عن سياستها العنصرية والتوسعية ؟ · ان أحداث الأيام القادمة متوقفة على استمرار ما نجحت فيه المقاومة البطولية ·

(الاهرام فى ١٩٨٥/٤/١٧)

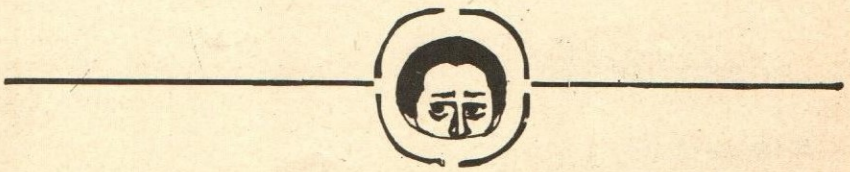

بطولة فتاة لبنانية ... على شريط فيديو

وسط طوفان من الانباء المتدفقة من جنوب لبنان كل يوم وكل ساعة ، لم يكن عاديا ذلك النبأ الذى تناقلته وكالات الانباء فى أواخر الاسبوع الماضى : فتاة لبنانية ، عمرها ثمانية عشر عاما ، تقتحم بسيارتها المحملة بأربعمائة رطل من المواد الناسفة ، تجمعا لقوات الاحتلال الاسرائيلى ، لتنفجر العبوة ، وتستشهد الفتاة ، بعد أن قتلت وجرحت الكثيرين من جنود العدو ٠

وظهرت الفتاة العظيمة فى تليفزيون لبنان وهى تتحدث على شريط فيديو سجلته قبل القيام بالعملية ، لتقول بصدق وبساطة: انها تنتمى الى مجموعة من الوطنيين الذين نذروا أنفسهم للاستشهاد فى سبيل تخليص وطنهم من دنس الاحتلال الاسرائيلى ٠

وهكذا اتخذت الفتاة اللبنانية مكانها على قائمة طويلة للفدائيات العربيات فى التاريخ العربى المعاصر ، اللائى قدمن – فى أحلك لحظات القهر الاستعمارى والعنصرى – أمثلة رائعة للفداء والبطولة ٠ وقد انبثق هذا المثال الاخير من لبنان ، آخر الميادين التى تصورها عباقرة الصهيونية منبعا لهذا الانبثاق ٠

وفضلا عن هذا ، تظل لتلك الواقعة دلالاتها الهامة الأخرى :

– فهى تشير – أولا – الى أن عمليات المقاومة اللبنانية لا تزال مستمرة ، وبقوة ، برغم كل أساليب المواجهة الاسرائيلية التى فاقت فى عنفها وشراستها أبشع الاساليب النازية بشهادة المجتمع الدولى كله ٠

– وهى تشير – ثانيا – الى أن تلك العمليات تتسع كل يوم لتشمل قطاعات وأجيالا جديدة من الشعب اللبنانى ٠ لقد كانت القوات الاسرائيلية تقتحم القرى اللبنانية ، واحدة تلو الاخرى ، لتجمع الشباب والصبيه الذكور ، وتقودهم معصوبى الاعين ، لتفرزهم واحدا واحدا ٠ والآن ، عليها أن توسع عملياتها لتشمل أيضا النساء والفتيات الصغيرات ٠ تلك هى « حرب الشعب » الحقيقية ، التى كادت تصبح أسطورة بعيدة عنا : ان يصبح الشعب كله بحرا زاخرا بالثورة ، يبتلع أعداؤه بلا نهاية ٠

– ثم انها تشير – ثالثا – الى حقيقة ان أسلوب الفداء والاستشهاد الفردى لا يزال هو الرابح فى المواجهة مع سياسة القمع الشامل ، والابادة الشاملة وفضلا عن ذلك ، فان استراتيجية اسرائيل للتعمية الاعلاميه ، لا تزال تخسر يوما بعد يوم ، أمام عبقرية النشر الاعلامى للمقاومة ، ولا شك أن المعاجلة الاعلامية ، باعداد شريط الفيديو للفتاة ، هى انجاز اعلامى هام ، وتلك أيضا وظيفة اعلامية هامة لاى حركة ثورية ٠

والآن ٠٠ هل يجد شريط الفيديو القصير هذا مكانا له فى الاسواق العربية ، وهل يمكن أن يزاحم مئات الالوف من شرائط العنف والجنس والبلاهة ؟ وهل تجد الدقائق القصيرة لحديث الشهيدة مكانا لها وسط آلاف ساعات الارسال العربيه ، وأن تزاحم اعلانات العطور ومسلسلات الملل ؟

وهل يجد أطفالنا ، وفتياتنا ، فرصة لمعرفة تلك « الحكاية » القصيرة الحقيقية لا الخرافية ؟

د٠ أسامة الغزالى حرب
(الأهرام فى ١٨/٤/١٩٨٥)

حقوق الانسان فى شهر

تبدأ « حقوق الانسان العربى » فى نشر باب يحتوى على أهم الأحداث المتعلقة بحقوق الانسان فى الوطن العربى والتى شهدتها المنطقة خلال شهر (٢٥ مارس – ٢٥ ابريل)

السودان

– المظاهرات تجتاح السودان :

شهد السودان موجة واسعة من المظاهرات فى العاصمة وفى كل المدن الكبرى فيها واعقب ذلك اعلان الاضراب السياسى العام الذى قادته النقابات المهنية . هذا وقد جرت اعتقالات شملت ٢٦٠٠ متظاهر ، حوكم منهم الف وصدرت ضدهم عقوبات مختلفة بين السجن والجلد والغرامات . وقد شملت حملة الاعتقالات عدد من أساتذة الجامعات والاطباء والطلبة .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٣)

– المتظاهرون هتفوا ضد الجوع وصندوق النقد الدولى :

ردد المتظاهرون فى السودان هتافات « تسقط الولايات المتحدة .. يسقط صندوق النقد الدولى » وذلك احتجاجا على زيادة اسعار المواد الغذائية وعلى الغاء الدعم .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٣)

– من مطالب المعارضة السودانية فى الخارج :

نظمت المعارضة السودانية فى لندن مسيرة الى السفارة السودانية سلمت خلالها مذكرة الى السفير السودانى ليرفعها بدوره الى القيادة السودانية الجديدة . وقد تضمنت المذكرة المطالبة بالتصفية الفورية للمؤسسات الدكتاتورية وحكم الفرد واطلاق الحريات والغاء كافة القوانين المقيدة لها واطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووقف التدهور الاقتصادى ورفع المعاناة عن ابناء الشعب .

وقد وقع على هذه المذكرة كل من حزب الاتحاد الديموقراطى . حزب الأمة . الحزب الشيوعى . تنظيم التقدميين .

(القبس ، الكويتية ، ١٩٨٥/٤/٨)

– من مطالب تجمع القوى الوطنية فى السودان :

طالب تجمع القوى الوطنية لانقاذ الوطن فى اعقاب استيلاء الجيش على السلطة بتحقيق الديموقراطية وكفالة الحريات العامة والتنظيم والتعبير والعقيدة . كما طالب باعتقال الذين افسدوا الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومسئول تنظيم ماكو وتقديمهم للمحاكمة . ودعا الى تصفية جهاز امن الدولة ومعاقبة افراده .

(المصور ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/١٢)

– موقف النظام الجديد من قوانين سبتمبر ١٩٨٣ :

اجمع المراقبون على انه من المستبعد ان يقوم سوار الذهب بالغاء قوانين سبتمبر ١٩٨٣ والمتعلقة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، ويرجحون ان يوقف النظام الجديد بعض الاساليب التى اعتمدتها المحاكم الاسلامية كبتر اليد والجلد .

(النهار ، اللبنانية ، ١٩٨٥/٤/١٣)

– قرارات بالافراج عن عدد كبير من السجناء :

بعد استيلاء الجيش على السلطة :

كشف الفريق احمد حسن المدير العام لمصلحة السجون ان عدد السجناء الذين افرج عنهم فى الخرطوم بلغ ٤٤٤٣ شخصا وانه لم يتسلم بعد لوائح بمن أفرج عنهم فى الاقاليم السودانية .

(النهار ، اللبنانية ، ١٩٨٥/٤/١٣)

– اعتقال عدد من الوزراء السابقين فى نظام نميرى :

بلغ عدد الوزراء والعاملين فى ظل النظام السابق الذين تم اعتقالهم والتحفظ عليهم ٣٦ شخصا حتى الآن من بينهم ٦ سيدات . وهذا العدد

لا يمثل جميع المطلوب القبض عليهم . وقد صرح سوار الذهب بان هؤلاء المعتقلين سيقدمون الى المحاكمة وسيعاقب المذنب وسيفرج عمن لا يثبت ضدهم التورط فى شىء ضد الشعب السودانى .

(عكاظ ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٢٠)

مصر

ـ مظاهرات فى سوق القاهرة الدولى :

فى اعقاب المظاهرات التى اجتاحت سوق القاهرة الدولى احتجاجا على اشتراك اسرائيل بجناح فيه قامت سلطات الأمن بحبس ١٩ شخصا . هذا وقد اصدرت نقابة الصحافيين المصرية بيانا ادانت فيه هذا الاجراء ومن المعروف ان احد المقبوض عليهم هو الصحفى محمد عبد القدوس عضو مجلس نقابة الصحفيين .

(الشرق الأوسط ،السعودية ، ١٩٨٥/٣/٢٥)

ـ اخلاء سبيل المتهمين فى أحداث التظاهر بالمعرض :

تم الافراج عن جميع المتهمين فى احداث التظاهر فى سوق القاهرة الدولى وذلك فى يوم ٢٨ من هذا الشهر .

(الأهرام ، القاهرية ، ١٩٨٥/٣/٢٩)

ـ قرارات بالتعويض ضد القذف والتشهير :

ادانت محكمة جنوب القاهرة الابتدائية جريدة « مايو » صحيفة الحزب الحاكم بتهمة القذف والتشهير والزمتها بدفع تعويض ٥ آلاف جنيه كتعويض رمزى العدد من الشخصيات الوطنية التى كانت قد اعتقلت فى احداث سبتمبر ١٩٨١ اثناء حكم السادات . وكانت الصحيفة قد اتهمتهم باشعال الفتنة الطائفية ونسبت اليهم عضوية تنظيم عميل للخارج .

(الأهالى ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/٣)

ـ تصفية قوائم الممنوعين من السفر الى الخارج :

اصدر الرئيس حسنى مبارك تعليمات الى اللواء احمد رشدى وزير الداخلية بالغاء قوائم الممنوعين من السفر لتقتصر فقط على من تصدر ضده احكام قضائية او بامر من النائب العام او المدعى العام الاشتراكى . وسوف يستفيد من القرار الجديد ٣ آلاف مصرى يخرجون من قوائم الممنوعين من السفر .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/١٣)

ـ تأخير التحقيق فى بلاغات التعذيب :

وجه احد اعضاء مجلس الشعب سؤالا لوزير العدل عن الاسباب التى ادت الى تاخير التحقيق فى بلاغات التعذيب الذى وقع على المتهمين فى قضية الجهاد . رغم قيام المتهمون بابلاغ هيئة المحكمة بالتعذيب منذ اكثر من سنتين . وطالب العضو من وزير العدل ان تفصح الحكومة عن الاجراءات التى اتخذتها حيال محاسبة المسئولين عن التعذيب والذين حددتهم محكمة امن الدولة فى حكمها .

(الاهالى ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/٢٤)

ـ القاء القبض على أحد قيادات حزب العمل :

القت مباحث امن الدولة القبض على احد قيادات حزب العمل فى القاهرة وهو على عبد الصمد الشرقاوى، وقد استغرقت عملية تفتيش منزله ٣ ساعات كاملة .

(الأهالى ، القاهرية ١٩٨٥/٤/٢٤)

تونس

ـ الاتحاد العام التونسى للشغل يعلن عن مقاطعته للانتخابات البلدية :

اعلن الاتحاد العام التونسى للشغل انه قرر عدم المشاركة فى الانتخابات البلدية التى ستجرى فى مايو القادم احتجاجا على تجاهل الحكومة لمطالبهم المتعلق بتعديل الاجور لتتماشى مع ارتفاع الاسعار .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٩)

ـ أحزاب المعارضة فى تونس تعلن مقاطعة الانتخابات البلدية :

اعلنت احزاب المعارضة الاربعة فى تونس امس انها سوف تقاطع الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها فى ١٢ مايو القادم . كما دعت الناخبين الى مقاطعة الانتخابات .

وقالت الاحزاب فى بيان مشترك لها ان ممارسات القمع التى تتبعها السلطات وتضييق الخناق على المعارضة تجعل من المقاطعة امرا ضروريا .

(الأخبار ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/١٠)

العراق

– مساع دبلوماسية للافراج عن المصريين من السجون العراقية :

تجرى وزارة الخارجية المصرية اتصالات مكثفة مع وزارة خارجيـــة العراق للافراج عن بعض المصريين المحتجزون فى السجون العراقيـــة ، بتهمة الخيـانة العظمى .

(الوفد ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/١١)

لبنـــان

– نقل ١٢٠٠ من معتقلى « أنصـار » الى داخل اسرائيل :

نقلت السلطات الاسرائيلية ١٢٠٠ سجينا من معتقل معسكر « انصار » الى المعتقلات والسجون داخل الكيان الاسرائيلى . وقـد انتهلت اسرائيل بنقلهـا للمعتقلين الى سجونها فى فلسطين المحتلة نص المادتين ٤٩ ، ٧٦ من اتفاقية جنيف الرابعة . وقد زعمت انها ستعيدهم الى الاراضى اللبنانية مرة ثانية لوضعهم فى معسكر يجرى بناؤه الآن لهذه الغاية .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٤)

– التعذيب فى مراكز التحقيق الاسرائيلية

يقول المعتقلون السابقون فى معتقل « انصار » الاسرائيل فى جنوب لبنان انهم قد تعرضوا فى مراكز التحقيق الاسرائيلية الى عمليات تعذيب تفوق الخيـال فى وحشيتها . فكانوا يتعرضون للضرب ويمنعون من النوم ومن الطعـــام لعدة ايام كمـا كان يتم حقنهم بادوية تجعلهم يشعرون بالالم بالاضافة الى تعريضهم للتيارات الكهربائية خاصة على ايديهم واعضـــائهم التناسلية .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٥)

– قائدة العملية الانتحارية «سناء محيدلة»:

قامت سناء محيدلة الفتاة اللبنانية البالغة من العمر ١٦ عاما بهجوم انتحارى على قافلة عســكرية اسرائيلية فى جنوب لبنان . وقد اسفر هذا الهجوم الذى وقع فى منطقة باتر الشوف عن مصرع واصـابة ٥٠ جنديا اسرائيليا . وكانت سناء محيدلة قد قادت سيارة تحمل ٤٠٠ كيلو جرام من المتفجرات واصطدمت بالقافلة العسكرية الاسرائيلية .

(الأخبار ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/١١)

الأرض المحتلة

– ٢ مليـــون فلسطينى يثورون فى يوم الأرض :

استعد حوالى ٢ مليـــون فلسطينى من مواطنى الارض المحتلة – رغم كـــل الاجـــراءات الوقائية الاسرائيلية – للمشاركة فى احياء الذكرى التاسـعة ليوم الارض . وقد لجأت السلطات الاسرائيلية الى منع توزيع اربعة صحف عربية بالاضافة الى محـــاصرة المخيمات .

(القبس ، الكويتية ، ١٩٨٥/٣/٣٠)

– البوليس الاسرائيـــلى يفرض حظـــر التجول بالضفة :

اطلق البوليس الاسرائيل النيران امس على مظاهرة للطلبة الفلسطينيين خارج جامعة بيت لحم مما ادى الى اصابة ٤ طلاب بجروح ، فى الوقت الذى فرض فيـه حظر التجـــول فى مدينتى رام الله والبيرة بالضـفة الغربية لمدة ٣ ايام . وكان طلبة جامعـــة بيت لحم قد نظموا مظاهرة امس احتفالا بمرور ٩ سنوات على يوم الارض .

(الأهرام ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/٢)

– القوات الاسرائيلية تقتحم جامعة بيت لحم بالضفة :

اغلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلية امس جامعة بيت لحم فى الضفة الغربية المحتلة واعتبرتها منطقـة عسكرية لاجل غير مسمى . كما اقتحمت حرم الجامعة وصادرت محتـــويات معرض كان من المقـــرر اقامته واعتقلت منظميه . هذا ويأتى اغلاق جامعة بيت لحم بعد حـــوالى شهر ونصف من اغلاق جامعـة بيرزيت الفلسطينية التى اقتحمتها اسرائيل فى الثـــانى من مارس المـاضى .

(الأهرام ، القاهرية ، ١٩٨٥/٤/٢١)

– اعتقال العشرات فى غزة :

القت قوات الاحتـــلال الاسرائيلية القبض عـل العشرات من سكان غزة من الذين زعمت انهم اشتركوا فى مظاهرة احتجاجية بعد اقدام جنود اسرائيليين على قتل شاب فلسطينى واصابة آخر بجراح .

(الشرق الأوسط ، السعودية ، ١٩٨٥/٤/٢١)

(٣)

اتفاقيـــة جنيف

بشـــأن معـــاملة أسرى الحـــرب
المؤرخـــة ١٢ أغسطس ســـنة ١٩٤٩

GENEVA CONVENTION
RELATIVE TO THE TREATMENT
OF PRISONERS OF WAR
OF AUGUST 12, 1949.

الموقعون أدنى هذا المفوضون من قبل الحـــكومات الممثلة فى المؤتمر السياسى الذى عقد فى جنيف من ٢١ ابريل الى ١٢ أغسطس ١٩٤٩ بقصد مراجعة الاتفاقيـــة الموقع عليها بجنيف فى ٢٧ يوليه ١٩٢٩ الخاصة بمعاملة أسرى الحرب قد اتفقوا على ما يأتى :

ـ الوقائع المصرية ـ العدد ٧٩ الصادر أول أكتوبر سنة ١٩٥٢ ـ ص ٣٣ ـ ٦٨ .

الباب الأول

أحكام عامة

مادة ١ – يتعهد الأطراف السامون المتعاقدون باحترام وضمان احترام أحكام هذه الاتفاقية فى جميع الأحوال ٠

مادة ٢ – علاوة على الأحكام التى تنفذ وقت السلم تطبق هذه الاتفاقية فى جميع حالات اعلان الحرب أو فى حالة أى اشتباك مسلح آخر يمكن أن ينشب بين طرفين أو أكثر من الأطراف السامين المتعاقدين حتى اذا لم يكن أحد الأطراف قد اعترف بحالة قيام الحرب ٠

تطبق هذه الاتفاقية أيضا فى جميع حالات الاحتلال الجزئى أو الكلى لأراضى أحد الأطراف السامين المتعاقدين حتى اذا كان هذا الاحتلال لا يواجه مقاومة مسلحة ٠

وحتى اذا لم تكن احدى الدول المشتبكة فى القتال طرفا متعاقدا بهذه الاتفاقية فان الدول المتعاقدة تبقى مع ذلك ملتزمة بأحكامها فى علاقاتها المتبادلة وعليها فوق ذلك أن تلتزم بها فى علاقاتها مع الدول المذكورة اذا قبلت هذه الأخيرة أحكام الاتفاقية وطبقتها ٠

مادة ٣ – فى حالة قيام اشتباك مسلح ليست له صبغة دولية فى أراضى أحد الأطراف السامين المتعاقدين ، يتعين على كل طرف فى النزاع أن يطبق كحد أدنى الأحكام الآتية :

١ – الأشخاص الذين ليس لهم دور ايجابى فى الأعمال العدائية بما فيهم أفراد القوات المسلحة الذين أبعدوا عن القتال بسبب المرض أو الجروح أو الأسر أو بأى سبب آخر يعاملون فى جميع الأحوال معاملة انسانية دون أن يكون العنصر أو اللون أو الدين أو العقيدة أو الجنس أو النسب أو الثروة أو ما شابه ذلك أى تأثير ضار على هذه المعاملة ٠

ولهذا الغرض تعتبر الأعمال الآتية محظورة وتبقى معتبرة كذلك فى أى وقت وفى أى مكان بالنسبة للأشخاص المذكورين أعلاه :

أ – أعمال العنف ضد الحياة والشخص وعلى الأخص القتل بكل أنواعه وبتر الأعضاء والمعاملة القاسية والتعذيب ٠

ب ـ أخذ الرهائن ·

ج ـ الاعتداء على الكرامة الشخصية ، وعلى الأخص التحقير والمعاملة المزرية ·

د ـ اصدار أحكام وتنفيذ عقوبات دون محاكمة سابقة أمام محكمة مشكلة بصفة قانونية تكفل جميع الضمانات القضائية التى تعتبر فى نظر الشعوب المتمدنة لا مندوحة عنها ·

٢ ـ يجمع الجرحى والمرضى ويعتنى بهم ·

ويجوز لهيئة انسانية محايدة كاللجنة الدولية للصليب الأحمر ، أن تقدم خدماتها لأطراف النزاع ·

وعلى أطراف النزاع أن يعملوا علاوة على ذلك عن طريق اتفاقات خاصة على تنفيذ كل أو بعض الأحكام الأخرى الخاصة بهذه الاتفاقية ·

وليس فى تطبيق الأحكام المتقدمة ما يؤثر على الوضع القانونى لأطراف النزاع

مادة ٤ ـ أولا ـ أسرى الحرب بالمعنى المقصود بهذه الاتفاقية هم : الأفراد الذين يتبعون احدى الفئات الآتية ، ويقعون فى أيدى العدو :

١ ـ أفراد القوات المسلحة التابعون لأحد أطراف النزاع وكذلك أفراد الميليشيا أو الوحدات المتطوعة التى تعتبر جزءا من هذه القوات المسلحة ·

٢ ـ أفراد الميليشيا الأخرى وأفراد الوحدات المتطوعة الأخرى بما فى ذلك الذين يقومون بحركات مقاومة نظامية ويتبعون أحد الطرفين للنزاع ويعملون داخل أو خارج أراضيهم ، حتى لو كانت هذه الأراضى محتلة ، بشرط أن تتوفر فى هذه الميليشيا أو الوحدات المتطوعة بما فيها تلك المقاومات المنظمة ، الشروط الآتية :

أ ـ أن تكون تحت قيادة شخص مسئول عن مرءوسيه ·

ب ـ أن تكون لها علامة مميزة معينة ، يمكن تمييزها عن بعد ·

ج ـ أن تحمل أسلحتها بشكل ظاهر ·

د ـ أن تقوم بعملياتها الحربية طبقا لقوانين وتقاليد الحرب ·

٣ ـ أفراد القوات المسلحة النظامية الذين يعلنون ولاءهم لحكومة أو لسلطة لا تعترف بها الدولة الحاجزة ·

٤ ـ الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا فى الواقع جزءا منها مثل الأشخاص المدنيين المرافقين للاحى طائرة حربية والمراسلين الحربيين ، ومتعهدى التموين ، وأفراد وحدات العمال ، أو الخدمات المختصة بالترفيه عن القوات المسلحة بشرط أن يكون لديهم تصريح من القوات المسلحة التى يرافقونها ، والتى تزودهم لهذا الغرض ببطاقة شخصية ، مماثلة للنموذج الملحق بالاتفاقية ٠

٥ ـ أفراد طاقم البواخر بما فيهم القادة والملاحون ومساعدوهم فى البحرية التجارية ، والملاحون فى الطائرات المدنية التابعون لأطراف النزاع ، والذين لا حق لهم فى معاملة أكثر ملاءمة بمقتضى أى أحكام أخرى فى القانون الدولى ٠

٦ ـ سكان الأراضى غير المحتلة الذين يحملون السلاح باختيارهم عند اقتراب العدو ، لمقاومة القوات الغازية دون أن يكون لديهم الوقت الكافى لتشكيل أنفسهم فى وحدة نظامية مسلحة ، بشرط أن يحملوا السلاح بشكل واضح ، وأن يحترموا قوانين وتقاليد الحرب ٠

ثانيا ـ يعامل المذكورين بعد ، بالمثل كأسرى حرب بمقتضى هذه الاتفاقية :

١ ـ الأشخاص الذين يتبعون أو كانوا تابعين للقوات المسلحة الخاصة بالأراضى المحتلة اذا رأت دولة الاحتلال ضرورة اعتقالهم بسبب ولائهم حتى ولو الأراضى التى تحتلها . وعلى الأخص فى حالة ما اذا قام هؤلاء الأشخاص بمحاولة فاشلة للانضمام الى القوات المسلحة التى يتبعونها والمشتبكة فى القتال ٠

٢ ـ الأشخاص الذين يتبعون أى فئة من الفئات المبينة بهذه المادة والذين يصلون الى أراضى دولة محايدة أو دولة غير محاربة ٠ والذين يطلب الى هذه الدول اعتقالهم وفقا للقانون الدولى دون الاخلال بأى معاملة مناسبة تختار هذه الدول منحها الى جانب الاستثناءات الواردة فى المواد ٨ و١٠ و١٥ و٣٠ فقرة (٥) والمواد من ٥٨ الى ٦٧ والمواد ٩٢ و١٢٦ ٠

واذا وجدت علاقات دبلوماسية بين أطراف النزاع والدول المحايدة أو التى ليست طرفا فى الحرب فتطبق عندئذ تلك المواد الخاصة بالدول الحامية ٠

وحيثما وجدت أى علاقات دبلوماسية فان أطراف النزاع الذين ينتمون اليهم هؤلاء الأشخاص تطبق عليهم صفة الدولة الحامية ٠ كما هو منصوص عليه فى الاتفاقية الحالية دون تحيز الى ما تقوم به هذه الأطراف عادة طبقا للعرف الدبلوماسى والقنصلى المطبق وكذا المعاهدات ٠

ثالثا ـ لا تؤثر هذه المادة بحال ما على الحالة الخاصة بأفراد الهيئة الطبية ورجال الدين كما نص على ذلك بالمادة ٣٣ من هذه الاتفاقية ٠

مادة ٥ ـ تطبق هذه الاتفاقية على الأشخاص المشار اليهم فى المادة ٤ ابتداء من وقت وقوعهم فى يد العدو الى حين الافراج عنهم واعادتهم الى الوطن ٠

واذا بدا أى شك عن قيام أشخاص ، من الفئات المبينة فى المادة ٥٤ ، بعمل حربى ووقعوا فى يد العدو ، فان مثل هؤلاء الأشخاص يتمتعون بالحماية التى تكفلها هذه الاتفاقية الى أن يحين الوقت الذى يتقرر فيه أمرهم بواسطة محكمة مختصة ٠

مادة ٦ ـ علاوة على الاتفاقات المشار اليها بالمواد ١٠ و٢٣ و٣٨ و٦٠ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٧٢ و٧٥ و١٠٩ و١١٠ و١١٨ و١١٩ و١٢٢ يجوز للأطراف السامين المتعاقدين أن يعقدوا اتفاقات خاصة عن جميع المسائل التى يرى من المناسب تسويتها بكيفية خاصة ٠ ولن يؤثر أى اتفاق خاص على حالة أسرى الحرب كما هى مبينة بهذه الاتفاقية ، أو تقيد الحقوق الممنوحة لهم بمقتضاها ٠

ويبقى أسرى الحرب منتفعين بمزايا تلك الاتفاقات طالما كانت هذه الاتفاقية سارية عليهم ، الا اذا كانت هناك أحكام صريحة تقضى بعكس ذلك فى الاتفاقات السابق ذكرها أو التالية لها أو اذا كانت قد اتخذت اجراءات أكثر ملاءمة بالنسبة لهم من جانب أحد أطراف النزاع ٠

مادة ٧ ـ لا يحق لأسرى الحرب ، فى أى حال من الأحوال ، التنازل عن بعض أو كل الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى هذه الاتفاقية أو الاتفاقات الخاصة المشار اليها فى المادة السابقة ، اذا وجدت ٠

مادة ٨ ـ تطبق هذه الاتفاقية بمعاونة واشراف الدول الحامية ، التى يكون من واجبها تأمين مصالح أطراف النزاع ٠ ولهذا الغرض يجوز للدول الحامية أن تعين ، بخلاف أفراد هيئاتها السياسية أو القنصلية ، مندوبين من رعاياها أو من رعايا الدول المحايدة ٠ وتوافق على هؤلاء المندوبين الدولة التى سيؤدون واجباتهم لديها ٠

وعلى أطراف النزاع ، تسهيل مهمة ممثلى أو مندوبى الدول الحامية الى أقصى حد ممكن ٠

ولا يجب أن يتجاوز ممثلوا أو مندوبوا الدول الحامية حدود مهمتهم بمقتضى هذه الاتفاقية ٠ وعليهم بصفة خاصة أن يراعوا مقتضيات الأمن الضرورية الخاصة بالدولة التى يقومون فيها بواجباتهم ٠

مادة ٩ – لا تكون أحكام هذه الاتفاقية عقبة فى سبيل الجهود الانسانية التى يمكن أن تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، أو أى منظمة انسانيه أخرى محايدة ، بموافقة أطراف النزاع المختصة ، بقصد حماية أسرى الحرب واغاثتهم .

مادة ١٠ – يجوز للأطراف السامين المتعاقدين فى أى وقت ، أن يتفقوا على أن يعهد الى منظمة ، تعطى جميع الضمانات لحيادها وكفايتها ، بالواجبات المفروضة على الدول الحامية بمقتضى هذه الاتفاقية .

اذا لم ينتفع أسرى الحرب ، أو تنقطع استفادتهم ، لأى سبب كان ، من جهود الدولة الحامية ، أو جهود منظمة كالمشار اليها بالفقرة الأولى السابقة ، فعلى الدولة الحاجزة أن تطلب الى دولة محايدة أو الى ممثل تلك المنظمة أن تتكفل الواجبات المفروضة بمقتضى هذه الاتفاقية على الدولة الحامية المعينة بواسطة أطراف النزاع .

فاذا لم تتوفر الحماية بهذه الكيفية ، فعلى الدولة الحاجزة أن تطلب ، أو أن تقبل ، مع مراعاة أحكام هذه المادة ، خدمات منظمة انسانية كاللجنة الدولية للصليب الأحمر للقيام بالواجبات الانسانية التى تؤديها الدول الحامية بمقتضى هذه الاتفاقية .

يجب على كل دولة محايدة أو أى منظمة طلبت اليها الدولة ذات الشأن ، تحقيق هذه الأغراض أو تقدمت من تلقاء ذاتها لتحقيقها ، عليها أن تقدر مسئوليتها فى عملها تجاه طرف النزاع الذى يتبعه الأشخاص الذين تحميهم هذه الاتفاقية ، وعليها أن تقدم التأكيدات الكافية بقدرتها على القيام بأعباء الواجبات المذكورة وأدائها دون تحيز .

لا تعقد اتفاقات خاصة تتضمن مخالفة للأحكام السابقة ، بين دول تكون احداها محدودة الحرية ، ولو بصفة مؤقتة فى التفاوض مع الدولة الأخرى أو خلفائها نتيجة لحوادث الحرب ، وعلى الأخص فى حالة ما اذا كانت كل أراضيها أو جزء هام منها محتلا .

كلما ذكرت عبارة الدولة الحامية فى هذه الاتفاقية فان مدلولها ينسحب أيضا على المنظمات بالمعنى المفهوم من هذه المادة .

مادة ١١ – فى الحالات التى ترى فيها الدولة الحامية أنه من فائدة الأشخاص المحميين ، وعلى الأخص فى حالات دعم اتفاق أطراف النزاع على تطبيق أو تفسير أحكام هذه الاتفاقية ، ويتعين على الدول الحامية أن تبسط معاونتها بقصد تسوية هذا الخلاف .

ولهذا الغرض يجوز لكل دولة حامية ، اما بناء على طلب أحد الأطراف أو من

تلقاء ذاتها ، أن تعرض على أطراف النزاع اجتماع ممثليها ، وعلى الأخص ممثلى المنظمات المسئولة عن أسرى الحرب ، بقدر الامكان ، على أرض محايدة تختار بكيفية مناسبة ، وتلتزم أطراف النزاع بتنفيذ المقترحات التى تقدم اليها لهذا الغرض . ويمكن للدول الحامية اذا رأت ضرورة لذلك بموافقة أطراف النزاع دعوة شخص من دولة محايدة أو مندوب من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر للاشتراك فى مثل هذا الاجتماع .

الباب الثانى

الحماية العامة لأسرى الحرب

مادة ١٢ – يعتبر أسرى الحرب تحت سلطة دولة العدو ، لا تحت سلطة الأفراد أو الوحدات العسكرية التى أسرتهم . وفيما عدا المسئوليات الفردية التى قد توجد فان الدولة الحاجزة تعتبر مسئولة عن كيفية معاملتهم .

يجوز فقط نقل أسرى الحرب بواسطة الدولة الحاجزة الى دولة أخرى تكون طرفا فى الاتفاقية بعد أن تقتنع الدولة الحاجزة بتوفر الرغبة والكفاية ، لدى الدولة المنقول اليها الأسرى ، لتطبيق الاتفاقية . وعند نقل أسرى الحرب فى مثل هذه الأحوال . تبقى مسئولية تطبيق المعاهدة على كاهل الدولة التى قبلتهم طالما كانوا فى أسرها .

على انه اذا قصرت تلك الدولة فى تنفيذ أى أمر هام من أحكام الاتفاقية ، فعلى الدولة التى نقلت أسرى الحرب ، بمجرد اخطارها بواسطة الدولة الحامية ، أن تتخذ اجراءات فعالة لتصحيح الموقف . أو أن تطلب اعادة أسرى الحرب اليها . ويجب تلبية مثل هذه الطلبات .

مادة ١٣ – يجب أن يعامل أسرى الحرب فى جميع الأوقات معاملة انسانية . وأى عمل أو سهو غير مشروع يصدر من الدولة الحاجزة ويتسبب عنه موت أسير فى حراستها ، أو تعريض صحته للخطر يعتبر محظورا ، كما يعتبر اخلالا خطيرا بهذه الاتفاقية . ولا يجب على الأخص أن يبتر أى عضو من الأسير ، أو أن يكون موضعا لتجارب طبية أو علمية من أى نوع مما لا تقره الهيئة الطبية المختصة بعلاج الأسير .

وبالمثل تجب حماية أسرى الحرب فى جميع الأوقات وعلى الأخص ضد أعمال العنف أو الاهانة وضد السباب والتحقير أمام الجماهير .

ومن المحظور الالتجاء الى اجراءات الأخذ بالثأر ضد أسرى الحرب .

مادة ١٤ – لأسرى الحرب فى جميع الأحوال حق احترام أشخاصهم وشرفهم . ويجب معاملة النساء من الأسرى بالاعتبار الواجب لجنسهن ، وفى جميع الأحوال يجب أن يحصلن على نفس المعاملة الحسنة التى يعامل بها الرجال .

يحتفظ أسرى الحرب بكامل أهليتهم المدنية التى كانت لهم عند وقوعهم فى الأسر . ولا يمكن للدولة الحاجزة تقييد ممارسة الحقوق التى تكفلها تلك الأهلية ، سواء فى داخل أراضيها أو خارجها ، الا بمقدار ما تتطلبه دواعى الأسر .

مادة ١٥ – على الدولة الحاجزة لأسرى الحرب أن تتكفل دون مقابل بمعاشهم وبالعناية الطبية اللازمة لحالتهم الصحية .

مادة ١٦ – مع مراعاة أحكام هذه الاتفاقية الخاصة بالرتبة والجنس ، ومع مراعاة أى معاملة أفضل يمكن أن تمنح لأسرى الحرب ، بسبب حالتهم الصحية أو أعمارهم أو مؤهلاتهم المهنية ، فان جميع أسرى الحرب يجب أن يعاملوا على قدم المساواة بواسطة الدولة الحاجزة دون أن يكون للنوع أو الجنسية أو العقيدة الدينية أو السياسية أو ما شابه ذلك من الاعتبارات أثر سيء على تلك المساواة .

الأسر

القسم الأول
ابتداء الأسر

مادة ١٧ – على كل أسير اذا سئل أن يقرر فقط اسمه بالكامل ورتبته العسكرية ، وتاريخ ميلاده ، ورقمه بالجيش أو الفرقة ، أو رقمه الشخصى أو المسلسل ، فاذا لم يستطع ، فمعلومات مماثلة .

واذا أخل بمحض اختياره بهذه القاعدة فانه قد يتعرض لانتقاص المزايا الممنوحة لرتبته أو حالته .

على كل طرف فى النزاع أن يزود الأشخاص التابعين له ، والمعرضين لأن يصبحوا أسرى حرب ، ببطاقة شخصية مبين بها اسم حاملها بالكامل ورتبته ورقمه بالجيش أو الفرقة ، أو رقمه الشخصى أو المسلسل أو معلومات مماثلة وتاريخ الميلاد . ويمكن أن تتضمن البطاقة الشخصية أيضا توقيع أو بصمات حاملها أو كليهما . ويمكن أن تتضمن كذلك أى معلومات أخرى ترغب الدولة طرف النزاع فى اضافتها

بخصوص الأشخاص التابعين لقواتها المسلحة . وبقدر الاستطاعة يكون اتساع البطاقة ٦ر٥ × ١٠ سنتيمترات وتصرف مزدوجة ويقدم الأسير بطاقته الشخصية اذا طلب اليه ذلك ولكن لا يسمح بأخذها منه بأى حال من الأحوال .

لا يجوز الالتجاء الى التعذيب البدنى أو المعنوى أو أى نوع من أنواع الاكراه على أسرى الحرب لاستخلاص معلومات منهم من أى نوع كان ، وأسرى الحرب الذين يرفضون الاجابة ، لا يجب تهديدهم أو اهانتهم أو تعريضهم لأى معاملة سيئة من أى نوع .

أسرى الحرب الذين لا يستطيعون الادلاء بمعلومات عن شخصيتهم بسبب حالتهم الصحية أو العقلية . يسلمون الى القسم الطبى ، ويجب تمييز شخصية مثل هؤلاء بكل الوسائل الممكنة مع مراعاة الأحكام الواردة فى الفقرة السابقة ويجرى استجواب أسرى الحرب بلغة يفهمونها .

مادة ١٨ – جميع الأشياء والأدوات الخاصة ، بالاستعمال الشخصى ما عدا الأسلحة والخيول والمهمات الحربية والمستندات الحربية تبقى فى حيازة أسرى الحرب ، وتبقى معهم كذلك خوذاتهم المعدنية والأقنعة الواقية من الغازات ، والأدوات التى تصرف للوقاية الشخصية حتى لو كانت هذه الأدوات متعلقة بمهماتهم العسكرية الرسمية .

ولا يجوز فى أى وقت أن يكون الأسرى بدون وثائق تحقيق شخصيتهم . وعلى الدولة الحاجزة أن تزود بها الأسرى الذين ليس لديهم وثائق .

لا يجوز أن تؤخذ من أسرى الحرب شارات رتبهم وجنسيتهم ونياشينهم وأدواتهم التى لها قيمة شخصية أو تذكارية .

ولا يجوز أن تؤخذ من أسرى الحرب النقود التى معهم الا بأمر من أحد الضباط ، وذلك بعد أن تقيد المبالغ والأدوات التى فى حيازة الأسير فى سجل خاص ، واعطاء ايصال تفصيلى عنها مبين به اسم ورتبة ووحدة الشخص الذى يعطى الايصال المذكور .

والمبالغ التى من نوع عملة الدولة الحاجزة أو التى تستبدل بنوع هذه العملة بناء على طلب الأسير ، تحفظ لحساب الأسير ، كما نص على ذلك بالمادة ٦٤ .

للدولة الحاجزة أن تسحب الأدوات ذات القيمة من أسرى الحرب لأغراض الأمن فقط ، وفى حالة سحب مثل هذه الأدوات ، تتبع نحوها الاجراءات الخاصة بالنقود .

وهذه الأدوات وكذلك المبالغ التى تؤخذ ولا تكون من نوع عملة الدولة الحاجزة

ولا يكون قد طلب استبدالها بواسطة أصحابها تحفظ فى حراسة الدولة الحاجزة ثم تسلم كما هى الى أسرى الحرب عند انتهاء أسرهم ٠

مادة ١٩ – يجب ترحيل أسرى الحرب فى أقرب وقت ممكن بعد أسرهم الى معسكرات تقع فى منطقة تبعد بعدا كافيا عن منطقة القتال حتى يكونوا فى مأمن من الخطر ٠

أسرى الحرب الذين بسبب جروحهم أو مرضهم ، قد يتعرضون من جراء نألمهم ، لخطر أعظم مما لو بقوا حيث هم ، فهؤلاء فقط يمكن ابقاؤهم بصفة مؤقتة فى منطقة خطرة ٠

ولا يجب أن يتعرض أسرى الحرب دون مسوغ الى أى خطر أثناء انتظار نقلهم من احدى مناطق القتال ٠

مادة ٢٠ – يجب أن يجرى نقل أسرى الحرب دائما بكيفية انسانية ، وفى ظروف مشابهة لظروف تنقلات قوات الدولة الحاجزة ٠

على الدولة الحاجزة أن تزود أسرى الحرب الذين ينقلون بطعام كاف ومياه صالحة للشرب وبالملابس اللازمة والعناية الطبية ٠ وعليها أن تتخذ جميع الاحتياطات المناسبة لضمان سلامتهم أثناء النقل وأن تنشىء بأسرع ما يمكن سجلا خاصا بأسرى الحرب الذين ينقلون ٠

واذا استدعى لأمر مرور أسرى الحرب أثناء نقلهم ، بأحد معسكرات الانتقال ، فان اقامتهم بمثل هذا المعسكر يجب أن تكون لأقصر وقت ممكن ٠

١٩٨٥ عام النضال ...

من أجل حقوق الإنسان العربى

من برنامج العمل ضد التعذيب

الاستقلالية فى اجراءات التحقق من صحة التقارير الخاصة بوقائع التعذيب

ينبغى على الحكومات التأكد من فاعلية وحياد اجراءات التحقق من كافة الشكاوى والتقارير التى ترد اليها والخاصة بوقائع التعذيب · كما انه من الضرورى أن يتم الاعلان عن أساليب التحقيق وبالتالى النتائج التى توصل اليها التحقيق · ومن المهم أيضا أن يعمل على حماية أصحاب الشكاوى والشهود فى قضايا التعذيب ·

(بقية ٠٠ الصوت والصدى)

● الدولة الوحيدة التى اهتمت بتقارير اللجنة واخذتها مأخذ الجد هى دولة المقر ، اى الدولة التى سمحت بأن تمارس هذه المنظمة نشاطها العلنى على ارضها ، وهى مصر ٠٠

ومن حقنا ان نمارس بعض الاعتزاز والثقة بالنفس عندما يحدث ذلك ، ثم ومن حقنا ان نرصد وباعجاب ظواهر ايجابية وجديرة تفرض نفسها هكذا وببساطة فى مجال تطور مسيرة الديمقراطية فى مصر ٠٠

● واقولها بصراحة ، ومن الصعب على للغاية ان احيى مسئولا فما بالك اذا كان ذلك المسئول هو وزير الداخلية ولكن الردود الثلاثة التى ارسلها احمد رشدى يرد فيها على بعض ما اثارته المنظمة حول حقوق الانسان فى مصر هى بادرة تستحق الاشادة بالرجل ٠

وايا كانت هذه الردود ، وسواء قدمت تفسيرا مقنعا ام دارت حول الحدث نفسه ، فان اهتمام الداخلية المصرية بالرد على بيانات المنظمة العربية لحقوق الانسان هـــو امر حضارى يحمل الكثير من المعانى الايجابية بل ولا امانع اذا قلت انه يمكن ان يكون عـلامة طريق على المسيرة التى ناضلت وما زالت تناضل من اجلها جماهير الشعب المصرى ٠٠ بنـــاء المجتمع الديمقراطى فى مصر ٠٠

● قالت المنظمة ان شخصا ما قد اعتقل دون ان توجه له تهمة فى خلال المدة المنصوص عليها فى قانون الطوارىء ٠٠

واجابت الداخلية : نعم حدث ذلك وتم الافراج عن هذا الشخص ٠

قالت المنظمة ان احد المصريين فى الخارج سحب منه جواز سفره وهو امر منافى للدستور٠

قالت الداخلية ان الجواز استنفد مدته ومن حق المواطن ان يجدد جوازه ٠٠ وهكذا ٠٠

ظواهر جديدة ولا شك ، دعنا نعترف ٠٠

ماذا يمكن ان نسميها ٠٠ مزيد من الثقة بالنفس ٠٠ جائز ٠٠ مزيد من الحرص عـــلى الاشكال الديمقراطية ٠٠ امر وارد ٠٠ ترسيخ لتقاليد ديمقراطية جديدة ٠ محتمل كل هـــذا وارد وجائز ومحتمل ، ولكن المؤكد انه امر يستحق التقدير والتشجيع ٠

اما فى العالم العربى وكل شىء ـ كالعادة ـ بغير اخى ، وتمام التمام ، ولا فى شىء يستحق الرد ٠٠

فغالبية الأنظمة العربية ما زالت تعيش فى الحالة البدائية من استخدام أفعل التفضيل . فهى الأفضل والأروع والأكثر نضالا والأعمق وطنية ٠٠ الخ ٠

وكل ما نرجوه ان تواصل المنظمة العربية لحقوق الانسان عملها الرائع ، فبالتأكيد ان صوتها الذى تصم آذانها عن سماعه بعض النخبة الحاكمة هنا وهناك ، لن يكون فى النهاية صوتا صارخا فى الحربة ٠

واخالنى اكاد اسمع رجع الصدى فى كل مكان ٠

الصوت .. والصدى

بقلم د٠ فتحى عبد الفتاح

يحدث فى بر مصر الآن أمور قد لا تسرق الأضواء ولا تراها فى مانشيتات الصحف او حتى عناوينها الفرعية وربما تعثر عليها بالكاد فى زوايا منسية فى الصفحات الداخلية ٠

ولعل البعض قد عرف ، والمؤكد ان الغالبية العظمى لم تعرف او لم تتوقف كثيرا عندما اعلن منذ عامين عن تشكيل المنظمة العربية لحقوق الانسان ٠

ولعل البعض قد قرأ وان كان من المؤكد ان الغالبية العظمى لم تقرأ ما اصدرته هذه المنظمة من بيانات تشجب فيها او تستنكر الاعتداءات التى تحدث بالجملة على حرية الانسان فى عالمنا العربى ٠

وتحت يدى مجلات أصدرتها المنظمة ، بارك الله فى أعدادها ! ترصد وبامانة علمية وبعد التحقق من المصادر ما جرى للمعتقلين فى هذا البلد العربى او ذاك ، او ما جرى على تسميته اضطهاد حرية الرأى والفكر بكل صوره واشكاله فى كافة البلدان العربية من شرقها الى مغربها شعارها فى ذلك انه ان يكون هناك (وطن عربى حر بدون مواطن عربى حر) ٠

● الجديد فى الأمر ان المنظمة لا تكتفى بنشر تقاريرها علانية وعلى رؤوس الاشهاد بل وتذهب الى مخاطبة المسئولين فى الدول التى تقع فيها بعض هذه الأحداث مطالبة برد او تفسير ٠٠

وبالطبع ولما كانت الأمور فى العالم العربى وخاصة حقوق الانسان فى افضل وضع - من وجهة نظر المسئولين فى دول ذلك العالم التعيس ، فبالتالى لم تجد اى ادارة عربية مسئولة فى اى بلد عربى ان الأمر يستحق الرد ، بل ربما ، وقد حدث هذا بالفعل ، ان اهتم المسئولون فى هذا البلد او ذاك بتشديد (القبضة) حتى لا تتسرب مثل هذه الأخبار والدعايات التى تسعى الى تشويه صورة البلد ٠

اما حقوق الانسان العربى فهى فى الحفظ والصون ترعاها النخبة الحاكمة الممتازة وليس هناك مبرر لتدخل (الوسطاء) من الدولة المعنية ورعاياها ٠٠!!

ومع ذلك تواصل المنظمة العربية لحقوق الانسان (التدخل السافر) فى دأب واصرار وبايمان ثابت فى تطورات المستقبل وبامل فى انقشاع غمة (اللامعقول) الذى يسيطر على مقدرات الشعوب العربية ، وبيقين من انه سيأتى يوم قد يكون اقرب كثيرا مما تتصور النخبة الحاكمة فى البلدان العربية تتأكد فيه انسانية الانسان العربى ٠

(البقية ص ١١٣)

الديلتاتوريه
الديمقراطيه

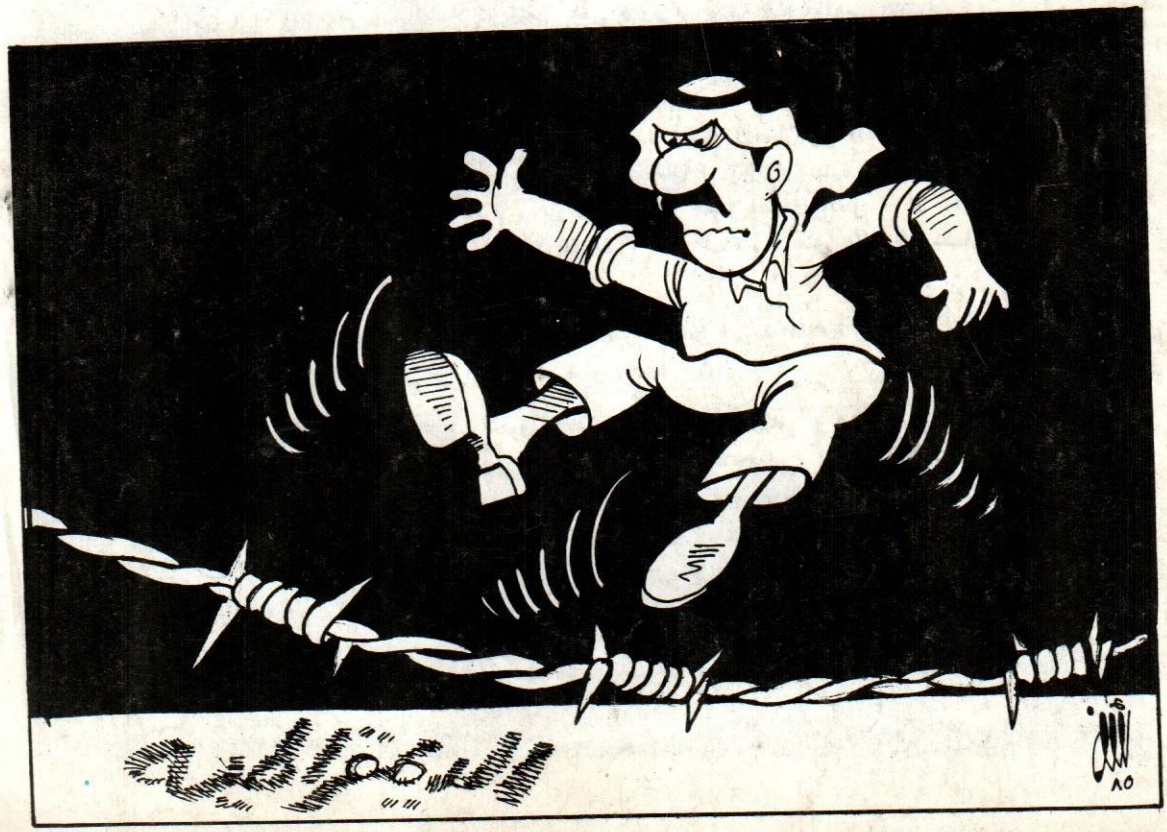
الديمقراطيه